الكوثر

Al Kawthar

العدد ٩٤ - السنة الثامنة • رجب - شعبان ١٤٢٨هـ • أغسطس ٢٠٠٧م

من جولات رئيس التحرير في كينيا

إسلام العشرات في بنين

البطليموس يبدأ حياته ذكراً ثم يتحول إلى أنثى

حكاية غريبة لتوأمين في كينيا

مؤتمر مسيحي يدعو إلى إعادة كتابة الإنجيل

ساوتومي وبرينسيب
جنة الطبيعة في المحيط

الكوثر ... الإمارات ... درهم، قطر ... ريالات، البحرين ٦٠٠ فلس، عمان ٧٠٠ بيسة

8 دقائق

الوقت اللازم لوصول ضوء الشمس إلى الأرض

8 ثوان

الـوقت اللازم للوصول إلى خدمات بيتك

kfh.com

- إطلع على جميع منتجات وخدمات بيتك متى شئت وأينما كنت.
- أكثر من 140 خدمة مجانية تشمل الخدمات المصرفية والتجارية والعقارية بمتناول يدك على مدار الساعة.

kfh.com 80 33 33

بيت التمويل الكويتي
Kuwait Finance House
الأمان والإطمئنان

● كويتيون يستريحون أمام أحدي الدواوين التي كانت تنتشر على شاطئ الخليج بعد عناء يوم شاق في العمل.

● شاب إثيوبي في ملابسة التقليدية عام ١٩١٠.

● صورة لأسرة أمريكية تسكن في غرفة واحدة التقطت عام ١٨٧٧.

الكوثر

مجلة ثقافية تربوية متنوعة

صاحب الامتياز رئيس التحرير
د. عبدالرحمن حمود السميط

وكلاء التوزيع في الخليج العربي

- الكويت «شركة المجموعة الكويتية للنشر والتوزيع - هاتف ٢٤١٧٨١٠/١١/١٢ فاكس ٢٤١٧٨٠٩»
- السعودية «الشركة السعودية للتوزيع - هاتف جدة ٠٦٥٣٠٩٠٩ - الرياض ٤٧٩٤٤٤ - الدمام ٨٤١٠٨٤٠ - الهاتف المجاني ٨٠٠٢٤٤٠٠٧٦».
- الإمارات (شركة الإمارات للطباعة والنشر والتوزيع - هاتف ٤٥٦٥٠٠ أبوظبي».
- قطر «دار الشرق للطباعة والنشر والتوزيع - هاتف ٦٦٢٤٤٤٤ الدوحة».
- البحرين «مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف - هاتف ٥٣٤٥٥٩ المنامة».
- سلطنة عمان «مؤسسة العطاء للتوزيع - هاتف: ٥٩٦٧٤٨ - ٥٠٢٩٣٦ - ٥٩١٣٩٩ - فاكس: ٥٩٣٢٠٠

الكوثر المكتب الرئيسي:
ص.ب: ١٤١٤ الصفاة 13015 - الكويت
هاتف: ٢٥٤٠٨٤١ - فاكس: ٢٥٤٠٨٤٢

الكوثر مكتب الدمام:
هاتف: ٨٤٢٠٢٠١ - فاكس: ٨٤١٠١٠١
ص.ب: ١٠٦٠٣ الدمام 31443
majalatalkwathar@hotmail.com
حساب رقم ٢٣١٨٧/٣ فرع رقم (٣٠٠)
شركة الراجحي للمصرفية والاستثمار
www.oqazmail.com

الإخراج والتنفيذ
أشرف زعتر

الطباعة
مطابع القبس التجارية

المراسلات باسم رئيس التحرير
العنوان:
ص.ب: ١٤١٤ الصفاة
رمز بريدي 13015
هاتف التحرير: ٢٥٤٠٨٤١
هاتف العون المباشر: ٢٥٢٨٣٥٥
فاكس الإدارة: ٢٥٢٣٩٦٢
البريد الإلكتروني
al-kawther@hotmail.com

الإعلانات يتفق عليها مع إدارة المجلة
المقالات المنشورة تعبر عن آراء أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الكوثر

موضوع الغلاف

ساوتومي وبرينسيب

6

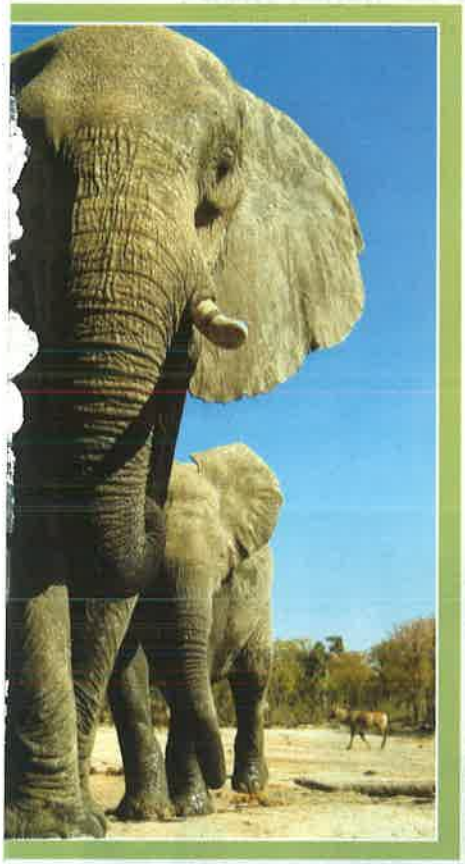

- منظمات إسبانية: الحجاب ليس مشكلة في المجتمع الإسباني ٤
- ١٤٠ ألف مليونير في السعودية والإمارات.. ٥
- حملات طبية في بوركينافاسو ١٢
- العشرات يعتنقون الإسلام في بنين ١٤
- الربع السنوي ١٦
- استكشاف عمالقة ماشانجولو في جنوب إفريقيا ٢٤
- من غرائب التوائم ٢٨
- حقيبة مسافر ٣٢
- مؤتمر مسيحي يهاجم الرهبنة ٣٤
- جزيرة القرود ٣٦
- البطليموس ٤٢
- أبو العدس من بائع الطماطم إلى مليونير ... ٥٤
- ثقافة: كتاب: سلام لا فصل عنصري ٥٦
- منظمات حقوقية تتهم واشنطن بعرقلة تطبيق العدالة ٥٧
- ضغط الدم المرتفع أو القاتل الصامت ٥٨
- إفريقيا أولى ضحايا التغيرات المناخية ٥٩
- على ضفاف الكوثر ٦٠
- رسائل القراء ٦٢
- الأخيرة ٦٤

سعر النسخة
الكويت: ٥٠٠ فلس، السعودية: ٦ ريالات، الإمارات: ٦ دراهم، قطر: ٦ ريالات، البحرين: ٦٠٠ فلس، عمان: ٧٠٠ بيزة

الاشتراكات
للمؤسسات والهيئات الحكومية: ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها، للأفراد: الكويت: ١٠ دنانير كويتية دول مجلس التعاون الخليجي: ٤٠ دولاراً أمريكياً، باقي أنحاء العالم: ٦ دولاراً أمريكياً

حساب المجلة في دولة الكويت: بنك: بيت التمويل الكويتي حساب رقم: 01101502913
حساب المجلة في الدمام: شركة الراجحي للمصرفية والاستثمار حساب رقم: 23187/3 فرع رقم: 300

الافتتاحية

خريطة العالم العربي الجديدة !

في مقابلة له مع جريدة «الوسط» الكويتية، ذكر الرئيس السوداني عمر البشير في وقت سابق أن المؤامرة الأمريكية الغربية تقضي بتقسيم السودان إلى خمس دول ومصر إلى ثلاث. وإذا كان العراق على الطريق، فإن دولاً أخرى في القائمة تنتظر دورها.

صحيح أن هذا الكلام ليس بجديد، بل كثيراً ما يتردد منذ فترة طويلة على ألسنة المفكرين والمحللين السياسيين، غير أن صدوره من رئيس دولة يزيده تأكيداً ويشهد أن الدول الغربية مازالت تحيك المؤامرات التي تستهدف العالم العربي، وأن الاستعمار القديم الجديد – الذي لبس ثوب العولمة – لم ينته ولن ينتهي.. ومما يدل على أن هذه المؤامرات أصبحت حقيقة ملموسة ما أفرجت عنه وكالة الاستخبارات الأمريكية (C.I.A) في آخر يونيو الماضي، عندما كشفت عن جانب من أعمالها القذرة التآمرية الموجهة إلى دول وشعوب كثيرة لم يسلم منها حتى أبناء الشعب الأمريكي أنفسهم.

نعم، إنهم يتآمرون ورفض البعض منا هذا المنطق جهلاً أو تجاهلاً لا ينفي الحقائق القائمة على الأرض.. لكن ماذا عن دورنا نحن إزاء ما يحدث؟ هل نقف مكتوفي الأيدي، نتفرج فقط على ما يحاك لنا ونفوض أمرنا إلى الأيام تفعل ما تشاء ؟ أم علينا أن نفعل شيئاً لإبطال مفعول المتفجرات التي زرعت في أوطاننا لنسف وحدتها؟

إن التفكير السليم، أو بالأحرى الطريق السليم الذي لا يجادل فيه عاقل لمواجهة هذا الواقع المؤلم يقتضي منا جميعاً اتخاذ أولى خطواته الصحيحة بالعمل على إرساء قواعد العدالة الاجتماعية، والقضاء على جميع مظاهر الفساد في مجتمعاتنا، وزرع فكرة التوحد بين الدول العربية والإسلامية جميعها في ثقافتنا وبرامجنا السياسية والاجتماعية ومناهجنا التعليمية لتربية جيل جديد مؤمن بالوحدة الشاملة إيماناً راسخاً في ظل شريعة الإسلام وحضارته الراقية، لتتحطم فوق صخرة إرادته الصلبة كل أحلام الغرب وأمانيه الواهية وإلا كان اليوم السودان، ..وغداً غيره.. وتذكروا جميعاً قصة الثور الأحمر الذي قال عندما أراد الأسد افتراسه: «انما أكلت يوم أكل الثور الأبيض..»

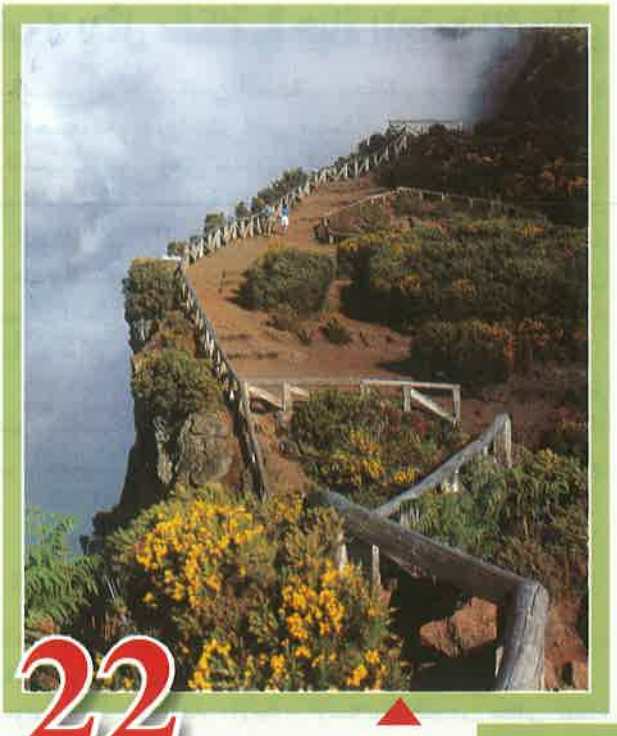

22 ريونيون جزيرة البراكين

46 مغامرة من أجل الحفاظ على الأفيال

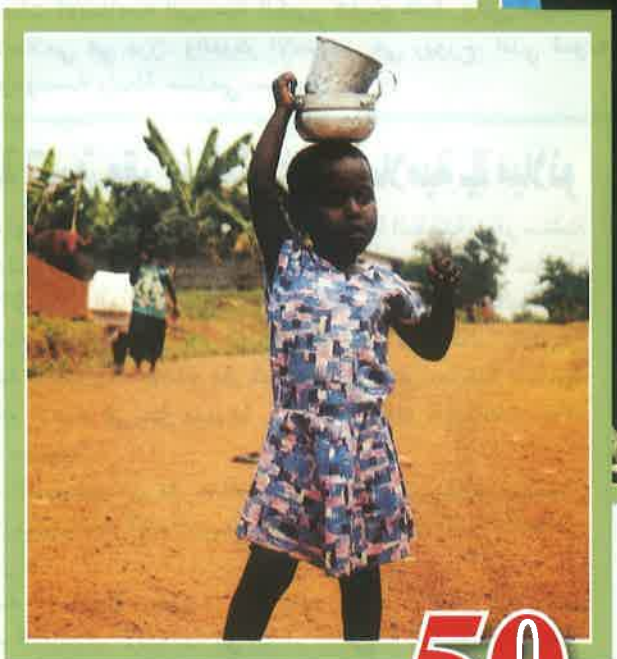

50 صور من إفريقيا

برنامج عن التاريخ الإسلامي في قناة ألمانية

أعلنت قناة تلفزيونية ألمانية عن قيامها حاليًا بإعداد برنامج وثائقي ضخم عن التاريخ الإسلامي، نقلاً عن تصريحات أدلى بها لوكالة الأنباء الألمانية مدير البرامج بهذه القناة المعروفة باسم «تست ديه إف» توماس بيلوت، الذي يقول :«إن البرنامج الذي سيذاع في العام المقبل يتكون من ثلاثة أجزاء، ويهدف في المقام الأول إلى إلقاء الضوء على القواسم المشتركة بين الإسلام والمسيحية، وإلى بيان الجوانب الإيجابية التي اكتسبتها أوروبا من الحضارة الإسلامية، عبر بث خطبة الجمعة كما هو مخطط لها اعتبارًا من شهر يونيو الماضي، وأن لقاءً بين مسؤولي القناة وممثلي الهيئات الإسلامية بألمانيا سوف يعقد عقب إجازة عيد الفصح ليتم النقاش حول المفاهيم التي سوف يتم تناولها في الخطب التي تلقى في المساجد.

وكان قسما الشؤون الدينية بقناة «تست. ديه. إف» وإذاعة «زود فيست روند فونك» الألمانيتين قد أعدا خطة لبث خطبة الجمعة عن أمور موجهة إلى ما بين ٣,٢ ملايين و ٣,٥ ملايين مسلم في ألمانيا، وهو الأمر الذي أثار اعتراض المجلس الأعلى لليهود بألمانيا، مطالبين بأن تتم إذاعة كلمة مماثلة لهم يوم السبت من كل أسبوع.

منظمات إسبانية: الحجاب لا يمثل مشكلة في حياة المجتمع الإسباني

أكدت بعض المنظمات والمؤسسات التعليمية الإسبانية حسب ما ذكرته صحيفة «الدياريو دي نافارا» أنّ لباس الحجاب لا يمثل أية مشكلة في حياة المجتمع الإسباني، حيث اعترف ممثلون عن تلك المنظمات والمؤسسات خلال الاجتماع الذي عُقد بمدينة «نافارا» الباسكية، بأنّ لباس الحجاب داخل مدارس هذه المدينة ليس له أي تأثير سلبي في حياة المجتمع.

وقد ذكر «بريز باستور» العضو بإحدى المؤسسات التعليمية أنّ بعض المدارس «الكاثوليكية» تضم طالبات مسلمات يرتدين الحجاب، يعاملن فيها باحترام، ولا يواجهن أدنى مشكلة، على حد قوله.

ومن جانبها، أشارت «ليلى رفيرا» - وهي معلمة بإحدى المدارس بإقليم الباسك - أنّ أفضل طريقة للتعايش وعدم إثارة المشكلات الاجتماعية أو السياسية، هو الكف عن الحديث عن هذه الخصوصية طالما لا توجد أية مشكلة من الأساس بسبب الحجاب.

يذكر أن آخر استطلاع للرأي قد أظهر أنّ ٦١٪ من الإسبان يعارضون ارتداء الطالبات المسلمات الحجاب داخل المدارس الإسبانية.

تأسيس مركز إسلامي في سويسرا

يسعى اتحاد المسلمين في شمال العاصمة السويسرية برن إلى إنشاء مركز إسلامي يكون أحد أكبر المنشآت الإسلامية في القارة الأوروبية كلها.

وحسبما نشرته وكالة الأنباء السويسرية أن جماعة «الأمة» الإسلامية تقدمت بطلب لبناء المركز المذكور على مساحة قدرت بنحو ٢٣ ألف متر مربع.

ومن المقرر أن يحتوي هذا المركز على متحف عن الإسلام، ومسجد، وقاعة مؤتمرات، ومكاتب وفندق من فئة أربعة نجوم.

وقد صرح الناطق باسم الاتحاد الإسلامي «الأمة» «فرهاد أفشار» أن الهدف من هذا المركز هو فتح قنوات جديدة لحوار جاد مع الإسلام، قائلاً إن تكلفة البناء تتراوح بين ٦٠ و ٨٠ مليون فرنك سويسري، وسوف يشارك في بنائه مهندسون من مختلف أرجاء العالم.

يشار هنا إلى أن عدد المسلمين في سويسرا قد بلغ نحو ٣١٠ آلاف نسمة بنسبة ٤,٣٪ من إجمالي الشعب السويسري، وأن نحو ٨٠٪ منهم هم من الأجانب أغلبهم من الأتراك.

وتضم سويسرا ما يقرب من ٦٨ مؤسسة ومسجدًا ومركزًا إسلاميًا، بمعدل أربعة أو خمسة مساجد في كل مدينة، أما المؤسسات الإسلامية الرسمية الكبرى فأربع فقط، وهي المؤسسة الإسلامية في جنيف، والمركز الإسلامي في برن، والمركز الإسلامي في زيورخ، الذي تموله دولة الإمارات العربية المتحدة، ومؤسسة رابطة مسلمي سويسرا.

جماعة مسيحية متطرفة تحرق مقر منظمة إغاثة إسلامية في ميلانو

أحرقت عناصر تنتمي إلى جماعة إيطالية متطرفة تدعى «الجبهة المسيحية المقاتلة» مقر منظمة الإغاثة الإسلامية «إسلاميك ريليف» بمدينة ميلانو، بعد أن ألقت فيه زجاجات ومواد حارقة، وسارعت عقب تنفيذ هذا الهجوم الإرهابي إلى إرسال بيانات إلى وسائل الإعلام الإيطالية تعلن فيها مسؤوليتها عن العملية الإرهابية وموقفها الرافض للوجود الإسلامي في إيطاليا والغرب.

تقول في بيانها هذا : "نحن الجبهة المسيحية المقاتلة، لقد قمنا بتخريب مقر «منظمة إسلاميك ريليف» وسنعمل على تنفيذ حكم الإعدام في حق مديرها «عبدالله باولو جونزاغا» ، بناء على الحكم الذي أصدرته محكمة مسيحية».

وقد أدلى مصطفى البلتاجي أحد المسؤولين عن مقر منظمة إسلاميك ريليف بميلانو بتصريح قال فيه : «إن سيدة إيطالية تسكن بجوار المقر الإسلامي، هي التي أبلغت رجال الأمن والمطافئ الإيطاليين عن هذا العمل الإرهابي».

وتعتبر منظمة الإغاثة الإسلامية «إسلاميك ريليف» التي يقع مقرها الرئيس في مدينة برمنغهام الإنجليزية من بين أهم المنظمات الإنسانية في العالم المعروفة بنشاطاتها المكثفة في مساعدات الفئات الفقيرة في العالم الإسلامي وإشرافها على أكثر من أربعين فرعا في العالم، وعلى توقيعها اتفاقيات مع عدد من الهيئات والمنظمات الدولية مثل الصليب الأحمر الدولي.

من العالم

٨٠ ألف مليونير في السعودية و٥٩ ألفاً بالإمارات

جاء في التقرير الذي أعدته كل من مؤسسة (ميرل لنش) ومؤسسة (كابجيميني) نقلاً عن محطة (CNN) الأمريكية، والذي أعلنت عنه مؤسسة (ميرل لنش)، أن ثروة أثرياء العالم، بناء على الأصول المالية التي لاتقل عن مليون دولار أمريكي، قد ارتفعت إلى ٣٣,٣ تريليون دولار أمريكي، بزيادة بلغت نحو ٨,٥٪ عن عام ٢٠٠٤، وأن عدد الأثرياء في العالم قد نما في نفس العام بنحو ٦,٥٪، وأن عدد كبار الأثرياء الذين يملكون أصولاً مالية تفوق ثلاثين مليون دولار أمريكي قد بلغ ٨٥٤٠٠ بزيادة بلغت نحو ١٠,٢٪.

وجاء في هذا التقرير كذلك أن ارتفاع أسعار النفط قد أدى إلى ازدياد حجم الثروات المالية عام ٢٠٠٥ بنحو ٢٪ في منطقة الشرق الأوسط وافريقيا التي تستحوذ على ٦٥٪ من احتياط النفط العالمي، وإلى ارتفاع عدد أصحاب الملايين فيها إلى ثلاثمائة ألف مليونير يملكون جميعاً ١,٢٪ تريليون دولار أمريكي، بينما تراجع عدد الأثرياء الأمريكيين في عام ٢٠٠٥ بنحو ٣٪ عما كان عليه عام ٢٠٠٤ .

كما قدر التقرير عدد أصحاب الملايين في الإمارات العربية المتحدة بنحو ٥٩ ألف مليونير تقديراً بالدولار الأمريكي، مع العلم أن عددهم في عام ٢٠٠٤ قدر بنحو ٥٢ ألفاً طبقاً لمعطيات هذا التقرير، في حين ارتفع عدد الأثرياء في السعودية إلى ٨٠١٠٠ مليونير عام ٢٠٠٥ مقارنة بعددهم في عام ٢٠٠٤ الذي بلغ ٧٠٦٠٠ مليونير!

الحجاب يحمي الشعر من السقوط

أكد بحث علمي صدر بالقاهرة أن تساقط الشعر عند النساء يرجع إلى سببين: الحالة الصحية العامة، والحالة النفسية غير المستقرة، وأشارت هذه الدراسة التي أجريت على عدد من النساء منهن محجبات وأخريات غير محجبات أن الحجاب يحفظ الشعر ويحميه من العوامل البيئية التي قد تضر به، أو تؤثر فيه سلباً، كما أوضحت هذه الدراسة التي أعدها قسم الطب التجميلي بجامعة القاهرة أن الشعر يستمد غذاءه من الجسم، ولابد من تناول كمية مناسبة من الفاكهة والخضروات والبروتينات، والقضاء على أسباب القلق والتوتر، والعناية بالصحة العامة للجسم، مع عدم الإسراف في استخدام الكريمات والزيوت والمساحيق التي تذهب ببريق الشعر الطبيعي، وتؤثر سلباً في فروة الرأس.

كما أكدت الدراسة أن الحجاب فيه حماية للشعر من تيارات الهواء،وأشعة الشمس المباشرة التي قد تؤدي في كثير من الأحيان إلى فقدان الشعر لنعومته وشحوب لونه، وتؤدي كذلك إلى إضعافه، كما نفت الدراسة فكرة أن تهوية الشعر لازمة لتغذيته، مشيرة إلى أن الجزء الظاهر من الشعر على سطح الرأس عبارة عن خلايا ليس بها حياة على الأطلاق، أما الشعر فإنه يتغذى من الأوعية الدموية مباشرة، والتي هي داخل الجلد ذاته، حسب صحيفة المدينة السعودية.

هندية تذبح صبياً قرباناً للآلهة حتى يكون المحصول الزراعي جيداً

من المعتقدات المنتشرة في بعض المناطق الريفية بالهند إيمان سكانها بأن تقديم القرابين من الأطفال والصبيان ذكوراً وإناثاً إلى الآلهة في كل عام لهو من أسباب استرضاء تلك الآلهة حتى تجود أراضيهم الزراعية بالمحاصيل الوفيرة، أو تدفع عنهم الشرور..

وفي إطار هذا المعتقد، اكتشفت شرطة ولاية بيهار الفقيرة التي تقع في غرب الهند جريمة قتل الصبي (جولوكا شواها) البالغ من العمر أحد عشر عاماً، ارتكبتها أمرأة في السبعين من عمرها تدعى (برتي ديفي) بمشاركة بعض أقاربها الذين اعترفوا جميعاً بمن فيهم المرأة المذكورة بأنهم حلقوا شعر رأس الصبي في معبد، ثم جاؤوا به إلى حقل المرأة الزراعي، فذبحوه وقطعوه ونثروا أطراف جسده في الحقل تقرباً إلى الآلهة حتى يكون المحصول الزراعي جيداً..

وقد تبين من ملابسات هذه الجريمة التي اكتشفها بعض الفلاحين بعثورهم على رأس الطفل واحدى يديه، أنه كان قد تم اختطافه من أسرته التي تربطها بالمرأة الهندية المذكورة صلة قرابة.

محكمة فرنسية تبرئ مجلة نشرت صورا مسيئة للرسول صلى الله عليه وسلم

قضت محكمة الجنح بباريس في قضية الرسم الكاريكاتوري المسيئ للرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) التي نشرتها المجلة الأسبوعية الفرنسية الساخرة «شارلي إيبدو» في فبراير من العام الماضي، ببراءة مدير النشر بعد الدعوة التي تقدمت بها إدارة مسجد باريس واتحاد الجمعيات الإسلامية في فرنسا، واعتبر رئيس المحكمة الرسومات غير مسيئة في أي حال من الأحوال للجالية المسلمة بفرنسا في عقيدتها، وإنما وجهت للإسلاميين المتعصبين. ورغم أن قرار المحكمة،لم يرق إلى تطلعات إدارة مسجد باريس، إلا أنها فضلت عدم الاعتراض عليه مخالفة بذلك رئيس اتحاد الجمعيات المسلمة، الذي لم يخف عدم رضاه التام مباشرة بعد انتهاء الجلسة، حيث أكد أنه سيستأنف الحكم، ومن جهة أخرى، عبر مدير تحرير الجريدة عن رضاه، معتبرا ذلك انتصاراً أخر لحرية التعبير في فرنسا.

والجدير بالذكر أن نشر هذه الرسومات جاء تضامنا مع الجريدة الدانماركية التي تزعمت حركة الرسوم الكاريكاتورية المسيئة للإسلام والمسلمين.

ساو تومي وبرينسيب

جنة الطبيعة في المحيط

• البحر جزء لا يتجزأ من حياة الناس في ساو تومي، حتى بعد اعتماد شباك النايلون والمراكب التي تعمل بمحركات فقد ظل الصيادون يمارسون هذه الحرفة كما كان يفعل أسلافهم منذ قرون خلت

■ كانت جزراً خالية، فأسكنها البرتغاليون بالعبيد

■ تتميز بطبيعتها الخلابة وشواطئها الرملية، ومياهها اللازوردية الرقراقة

هل يمكن أن نجد اليوم بلداً لا توجد فيه حتى إشارة ضوئية واحدة؟ نعم، إنها ثاني أصغر دولة في إفريقيا، جزيرة سيشل، التي تحتوي أيضاً على مجموعة من الجزر الصغيرة. أما من حيث موقعها الجغرافي، فتمثل هذه الدويلة أقرب منطقة برية للنقطة التي يلتقي فيها خط غرينتش بخط الاستواء، أي خط صفر شمالاً، وخط صفر شرقاً. إنها دولة «ساوتومي» و«برينسيب»، الأرخبيل الذي يضم مجموعة من الجزر الصغيرة التي تشكل أمة قائمة بذاتها في خليج غينيا على بعد ٣٠٠ كيلو متر من ساحل الغابون.

● برج كاو جراندي في الغابة، وهو يذكرنا ببركان ساو تومي الشهير

مركز لتجارة الرقيق

عندما وطئت أقدام المستكشفين البرتغاليين للمرة الأولى جزيرة «ساوتومي» في أواخر القرن الخامس عشر الميلادي، وجدوا أن هذه الجزر البركانية التي تغطيها الخضرة غير مأهولة بالسكان وكانت مدينة ساو تومي قد تأسست في عام ١٤٨٥، وتحولت في الحال إلى ميناء نشط لتجارة الرقيق، وكانت شحنات المجموعات البشرية تجلب من القارة الإفريقية إلى هذه الجزيرة حيث كان يتم وضعهم مؤقتاً في مستودعات الانتظار قبل شحنهم إلى العالم الجديد، وقد قضى الكثيرون منهم نحبهم أثناء هذه الرحلة الطويلة

في بعض الفترات، كان يطلق سراح أعداد صغيرة من العبيد «المحظوظين» حيث لم يكن هناك أي سبيل للخروج من هذه الجزيرة. وقد شكل هؤلاء الرقيق المحررون، بجانب أسلاف قدامى المستوطنين البرتغاليين، النواة التي

● السوق المركزي في مدينة ساو تومي يعج بالألوان المختلفة وسط نداءات وأصوات الباعة وهم يعرضون بضاعتهم

● قلعة ساو سبستياو التي بنيت في عام ١٥٧٥ لحماية الميناء، لازالت تقف شامخة في مدينة ساو تومي

● الدراجات النارية تمثل وسيلة مواصلات شعبية في شبكة الطرق المحدودة بساو تومي، وفي الخلف يبدو الميناء والمدينة الرئيسة

كونت السكان الحاليين الذين يبلغ عددهم نحو ١٩٥,٠٠٠ نسمة. الغالبية العظمى من سكان «ساو تومي وبرينسيب» يدينون بالمذهب الكاثوليكي، وهناك كنيسة في كل قرية، ويعود تاريخ الكنيسة التي تقع في قلب مدينة «ساو تومي» إلى القرن السادس عشر الميلادي. وعلى مقربة منها. يقع القصر الرئاسي الذي يمكنك النظر إليه فقط، دون تصويره، غير أنه وفي كل مكان آخر من هذه الجزيرة، تلاحظ بوضوح أن الناس اجتماعيون ويرغبون في التقاط صور لهم.

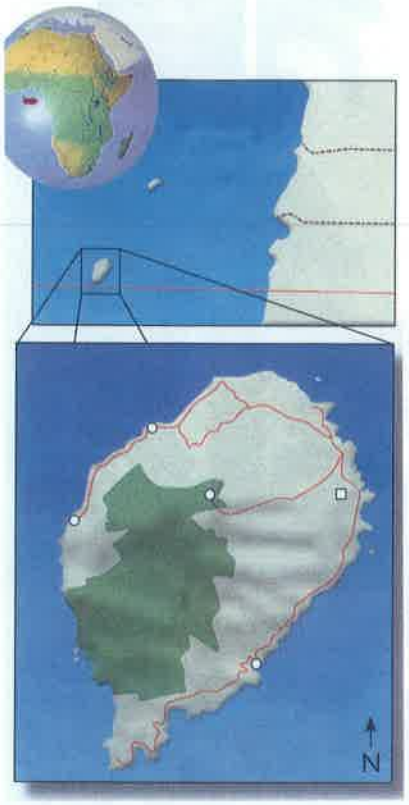

● خريطة توضح موقع الجزيرة من قارة إفريقيا في خليج غينيا على بعد ٣٠٠ كيلو متر من ساحل الغابون، وأخرى توضح مدن وقرى جزيرة ساو تومي (ساو تومي العاصمة، نيفيز، سانتا كاترينا، بوم سوسيكو، ساو جاو دوس أنغولاريس، وحديقة أوبو الوطنية)

بالقرب من البحيرة الضحلة التي يطلق عليها اسم (لاجوا أزول) تبدو قمة جبل «بيكو دي ساو تومي» الذي يبلغ ارتفاعه ٢٠٢٤ متراً فوق سطح البحر، ضمن سلسلة جبلية بركانية ضخمة تحتل معظم الأراضي اليابسة الواقعة في مركز الجزيرة، كما تشكل قلب حديقة أوبو الوطنية. وعادة ما تختفي هذه القمة ومعظم أجزاء السلسلة الجبلية لفترة ساعة أو ساعتين عند طلوع الشمس بسبب تصاعد الحرارة والرطوبة، مما يؤدي إلى تشكل كتل ضخمة من السحب. ومع ذلك، فإن هذا المشهد يعطي منظرا خلابا في الصباح الباكر.

القهوة والكاكاو

في بداية القرن التاسع عشر، تم جلب القهوة والكاكاو إلى هذه الجزيرة الأمر الذي أدى إلى ميلاد ما يسمى الآن محليا بدورة «القهوة والكاكاو» وتم إنشاء عدد من البساتين والمزارع لهما، وبعد

● قيادة السيارة في ساو تومي مهمة سهلة وممتعة ويستطيع الزائر استئجار سيارة مع أو بدون سائق للتجول في المنطقة الساحلية الاستوائية أو المنطقة الجبلية الداخلية

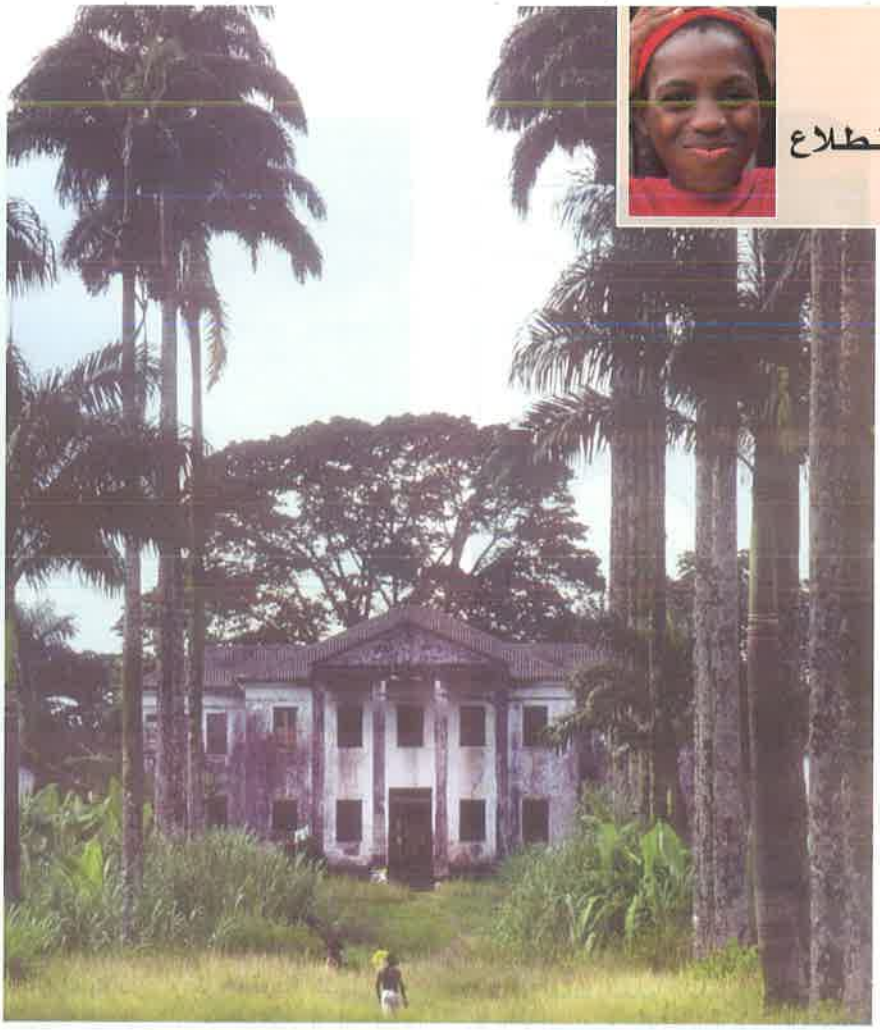

● مزرعة ريبيرا بيكسي، كانت من أشهر المزارع في ساو تومي. أما اليوم، فلا يمكن الوصول إلى هذا المكان المهجور إلا بسيارة الدفع الرباعي

مضي أقل من خمسين سنة، أصبحت «ساو تومي» تنتج أكثر من ١٠ بالمائة من إنتاج العالم من القهوة. انتشرت البساتين والمزارع في مساحات واسعة، وكان العمال الذين يعملون في هذه الحقول يجلبون من معظم المستعمرات البرتغالية بما فيها موزمبيق، وأنغولا وجزر الرأس الأخضر. أما أولئك الذين تركزت مجهوداتهم في مزارع الكاكاو، فقد حققوا أكثر من ذلك. وبحلول سنة ١٩٢٠ كانت «ساو تومي» أكبر منتج في العالم للكاكاو الخام.

● إن شجرة البيغونيا ذات الأوراق العريضة من الأشجار الأصلية في هذه الجزيرة، وهي تكثر في حديقة أوبو الوطنية، ضمن الأشجار الكبرى حجماً على نطاق العالم

وبعد أن نالت «ساو تومي وبرينسيب» استقلالهما من البرتغال في عام ١٩٧٤، انهارت صناعات الكاكاو والقهوة بشكل كامل تقريباً. وخلال فترة تلك الطفرة الاقتصادية، كانت هناك ثمان وعشرون مزرعة خاصة في هذه الجزيرة تسيطر على ٨٠٪ من الأراضي الزراعية في البلاد. غير أنه تم تأميم كافة هذه المزارع من قبل الحكومة الماركسية التي تولت الحكم بعد الاستقلال، واليوم هناك مزرعتان اثنتان فقط لهما مردود اقتصادي جيد بالرغم من عودة هذه الجمهورية إلى النظام الديمقراطي واتباعها نظام الحكم الرأسمالي قبل سنوات قليلة

معالم ومظاهر

تقع أطلال مبنى المستشفى القديم روكا في قمة تل يطل على هذه المزرعة وعلى البحر حيث النسيم العليل. أما اليوم، فلا يوجد من هذا المستشفى سوى هياكل المباني والمحتلين الجدد الذين يطبخون الطعام على نيران الفحم النباتي في العشرات من غرفه التي كانت يوماً ما ملاذا لعلاج المرضى والجرحى، غير أن بعض الأجزاء من شبكة القنوات المائية التي كانت تروي هذه المزرعة لا تزال تعمل بصورة جيدة، وكان هناك عدد من الأطفال يتدافعون ليشرحوا لي أنه كان يمثل يوماً ما نظاماً فريداً في ذلك الوقت.

أما الجزء الداخلي من هذه الجزيرة الصغيرة، فتشغله محمية أوبو الوطنية التي تشكل موطنا لأكثر من خمسة عشر نوعاً من الطيور، بالإضافة إلى ستة وعشرين نوعاً لا تعيش إلا في ساو تومي وبرينسيب. كما ينمو في هذه الجزيرة مائة وعشرون نوعاً من النباتات المحلية. والطريق الوحيد في هذه الجزيرة يتعرج عبر قرية «ترينيداد» الخضراء مروراً بعدد من المزارع الساحرة، بما فيها مزرعة مونت كافي. حيث لا يزال يتم إنتاج أفضل وأجود وأغلى أنواع القهوة في العالم التي تصدر للخارج.

السوق المركزي

من معالم مدينة «ساوتومي» السوق

● الابتسامة البريئة ترتسم على وجوه الأطفال والكبار في جميع أنحاء الجزيرة

المركزي وبعض المباني البرتغالية العتيقة التي تقع بجانب الميناء، بما فيها قلعة ساو سبستياو التي بنيت في عام ١٥٧٥ لحماية الميناء. أما اليوم فإن هذه القلعة، التي يقف أمام بوابتها عدد من التماثيل الرخامية المدهشة لأوائل المستوطنين البرتغاليين، فقد تحولت إلى متحف وطني.

وفي الجنوب على مقربة من سانتانا، تقع كنيسة صغيرة بنيت فوق صخور بحرية، لكنك تستطيع الوصول إلى أحد الثقوب الجليدية التي تعرف باسم «بوكادي اتفيرنو» (أو فم الجحيم)، وربما كانت هذه الثقوب الجليدية تمثل أفضل المناطق جاذبية للسياح حيث تتمنى أن يكون هذا المكان لك. وبالرغم من أن السياحة هنا مزدهرة، إلا أنها لا تزال تمثل قطاعاً اقتصادياً صغيراً في حياة الناس في ساو تومي؛ فهذه الجزيرة لا تزال بكراً حتى الآن وبعيدة عن الاستعمال المكثف بطريقة نادراً ما تجدها في مكان آخر.

معلومات عامة

– تبلغ مساحة جزيرة ساو تومي ٨٥٤ كيلو مترا مربعا. أما برينسيب، فمساحتها ١٣٦ كيلو متراً مربعاً، وهما أكبر جزيرتين في هذا الأرخبيل الذي يحمل اسميهما. أما اللغة الرسمية فهي البرتغالية، بينما يتحدث عدد كبير من السكان لغة الكريول.

الوصول إليها

هناك عدة رحلات مباشرة في الأسبوع من لبرفيل في الغابون إلى ساو تومي، بالإضافة إلى رحلات من لاوندا في أنغولا إلى ليشبونة في البرتغال. ويتطلب الدخول إلى ساو تومي الحصول على تأشيرة، بشرط أن يكون جواز السفر ساري المفعول لمدة لا تقل عن ستة أشهر. وإذا كنت من دولة لا توجد فيها سفارة لدولة ساو تومي، فيمكنك الحصول عليها لدى سلطات المطار. إلا أن هذه الخدمة تتطلب تقديم إشعار مدته عشرة أيام. ويطلب كذلك إبراز شهادة التطعيم ضد الحمى الصفراء. كما يُوصى باصطحاب أدوية علاج الملاريا والوقاية منه.

الأوقات المناسبة للزيارة

يمكنك زيارة دولة «ساو تومي وبرينسيب» على مدار السنة، وأنسب الأوقات فصل هطول الأمطار خلال الفترة من أكتوبر حتى مايو، حيث تهطل معظم الأمطار أثناء الليل وفي الصباح الباكر، بينما يكون الجو بالنهار صحوا والسماء صافية زرقاء خصوصا في الفصل الجاف. وتخرج السلاحف البحرية إلى الشاطئ لدفن بيضها خلال شهري نوفمبر وفبراير. أما الطيور، فهي تحلق في سمائها طوال السنة، لكن أفضل وقت لتكاثرها يكون من أكتوبر حتى مارس.

إن بيتا يخلو من كتاب هو بيت بلا روح

حملة للتوعية الصحية في بوركينا فاسو

نظم مركز مسلمي إفريقيا في بوركينا فاسو حملة بالعاصمة واغادوغو لتوعية الناس صحياً وتعريفهم بطرق الوقاية من الأمراض والأوبئة.

وقد تناول برنامج هذه الحملة الأمراض الجنسية ومخاطرها، خصوصاً مرض الإيدز، عبر دروس وندوات ونشاطات وأعمال صحية، تم من خلالها تعريف المتطوعات بأخطار الأمراض الجنسية وأعراضها، والتعريف بأخطار ودور العلاقات الجنسية المحرمة الكبير في نقل الأمراض والأوبئة وانتشارها، وإطلاعهن على حكمة الإسلام في تحريم هذه العلاقات ودعوته إلى إشباع الدوافع الفطرية عن طريق الزواج المشروع.

كما ركزت هذه الحملة في برنامجها على ضرورة تربية الأبناء التربية الإسلامية الصحيحة، ونشر الأخلاق الفاضلة في أوساط المجتمع، ومحاربة الفساد الأخلاقي والاجتماعي.

مشاركات في الحملة

وحملة طبية لختان أطفال المسلمين

أمهات الأطفال في قاعة الإنتظار وفي الإطار طبيب يجري عملية ختان لأحد الأطفال

نظم مكتب مسلمي إفريقيا في واغا دوغو عاصمة بوركينا فاسو حملة طبية لختان أبناء المسلمين فيها، حيث استفاد منها أكثر من مائة طفل تراوحت أعمارهم بين الشهر وعشر السنوات ينتمون جميعاً لأسر مسلمة فقيرة.

وقد أقيم على هامش هذه الحملة دورات في الوعظ والإرشاد، اشتملت على دروس حول طريقة تربية الأولاد تربية إسلامية صحيحة، وتنشئتهم على خلق الإسلام وقيمه وفضائله، وتعريف الناس بشمولية هذا الدين واهتمامه بصحة الفرد والجماعة تحقيقاً لمبدأ القوة المتمثل في قوله صلى الله عليه وسلم : (المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف) وقد أدخلت هذه الحملة فرحة عارمة في قلوب أولياء أمور الأطفال، الذين لايملكون تكاليف مثل هذه العمليات الجراحية البسيطة لشدة فقرهم، وجهلهم بسنن الإسلام في مجال الرعاية الصحية.

وزارة التربية والتعليم في بوركينا فاسو تكرم إحدى مدارس مسلمي إفريقيا

ممثل الوزير يسلم مدير مكتب مسلمي إفريقيا شهادة التقدير.

كرمت وزارة التربية والتعليم في بوركينا فاسو مدرسة السعادة التابعة للجنة مسلمي افريقيا، تقديراً للنتائج الممتازة التي حققها تلاميذ هذه المدرسة على مدى ثلاث سنوات متتالية، حيث بلغت نسبة النجاح فيها ١٠٠٪ في الشهادة الإبتدائية، وكان تلاميذها من أوائل المتفوقين على مستوى مدارس هذا البلد.

وقد سلم ممثل الوزير وحاكم منطقة برسالغو المدرسة شهادة التقدير في حفل حضره مسؤولون وأولياء أمور التلاميذ.

برامج دعوية بمركز خالد عبدالمحسن النفيسي - نكوتاكوتا - مالاوي

ملتقى دعوي لطالبات المدارس الثانوية في نكوتاكوتا

في إطار اهتمام اللجنة بالبرامج الدعوية الخاصة بالطالبات، والرامية إلى تعليمهن المفاهيم الصحيحة عن الإسلام، وحثهن على الالتزام بالحجاب الإسلامي، نظم مركز خالد عبد المحسن النفيسي في نكوتاكوتا المالاوية ملتقى دعوياً لطالبات المدارس الثانوية في هذه المدينة تحت شعار قوله تعالى: (فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله)، لمدة يومين بمشاركة ٩٧ طالبة قدمن من ست مدارس ثانوية بمنطقة وسط نكوتاكوتا، وقد تضمن الملتقى ست محاضرات عن الوضوء والصلاة وأحكام الحيض والغسل وحجاب المرأة المسلمة وصفات المرأة الصالحة ودروس في السيرة النبوية، بالإضافة إلى ورشة عمل بعنون (ما هي الصفات التي يجب أن تتحلى بها الفتاة المسلمة الملتزمة؟)

الطالبات المشاركات في الملتقى

برامج دعوية عبر إذاعة نكوتاكوتا المحلية

وفي إطار توعية الناس بالدين الإسلامي وشرح مفاهيمه الصحيحة، ومن خلال البرامج الدعوية المنفذة بإذاعة نكوتاكوتا المحلية شرحت فيها ١١ حلقة شرحت فيها بعض المواضيع الدينية مثل الطهارة والوضوء والغسل والصلاة، وأداب يوم الجمعة وغيرها من الموضوعات المختلفة مثل: بر الوالدين وحجاب المرأة المسلمة، والجدير بالذكر أن هذا البرنامج يقدم مرتين في الأسبوع خلال واحد وأربعين دقيقة، ويعتبر من البرامج الدعوية الناجحة التي تشهد إقبالاً كبيراً عليها، وتسهم بدرجة كبيرة في تعريف المسلمين بأحكام الإسلام المتعلقة بالعبادات والمعاملات والأخلاق بصورة خاصة.

درس إذاعي

ملتقى نسوي ودروس إذاعية في تشونجا

في إطار الاهتمام بالبرامج الدعوية الخاصة بالنساء، والارتقاءبالمرأة دينياً وخلقياً، نظم مكتب مسلمي إفريقيا في مالاوي ملتقى دعويا للنساء في غرب محافظة نكوتاكوتا بقرية (تشونجا) لمدة يومين حضره مائة وخمسون امرأة مثلن أكثر من اثنتي عشرة قرية.

تضمن الملتقى ست محاضرات في الطهارة وأحكامها والصلاة وحجاب المرأة المسلمة والحيض وأحكامه، وصفات المرأة الصالحة، بالإضافة إلى ورشة عمل بعنوان: «ما الذي ينبغي أن تكون عليه المرأة المسلمة» .

المشاركات في الملتقى

وفي إطار تعريف الناس بالدين الإسلامي وشرح مفاهيمه الصحيحة من خلال البرامج الدعوية التي تذاع من إذاعة نكوتاكوتا المحلية، تم بث ثماني حلقات لشرح بعض المواضيع في الفقه والسيرة والتوحيد، والجدير بالذكر أن هذه الإذاعة يغطي إرسالها ثماني محافظات مجاورة لنكوتاكوتا، وقد حظي بث هذه البرامج باستحسان ورضا الناس وإقبالهم علي متابعتها.

بث إذاعي مباشر

العشرات يعتنقون الإسلام في بنين

مسؤول قسم الرعاية الاجتماعية ومدير مركز باراكو يلقنان المهتدين الجدد الشهادتين

يرفعون أيديهم باشارة التوحيد

نظم مكتب لجنة مسلمي إفريقيا في بنين قافلة دعوية أطلق عليها اسم: قافلة الهداية نسبة إلى المهتدين الجدد لتلقينهم الشهادتين وتعريفهم بمبادئ العقيدة الإسلامية، ومشاركتهم أفراحهم بمناسبة دخول عدد كبير منهم في الإسلام.استغرقت القافلة ستة أيام، شملت ثماني قرى في محافظة أليبوري، وقد شارك فيها ثمانية من دعاة اللجنة، ومن نتائجها دخول أعداد كبيرة إلى الإسلام بفضل الله تعالى ثم بجهود أولئك الدعاة، نسأل الله لهم جميعاً الثبات على الحق.

إسلام ٣١ شخصاً في قرية كسدوندو النيجرية

تعليم المهتدين الصلاة

أعلن واحد وثلاثون شخصاً إسلامهم في قرية «كسدوندو» التابعة لمنطقة مكلوندي في النيجر، والتي كان قد أسلم فيها عدد كبير من الأهالي قبل هذا الحدث الأخير.

وكان مكتب مسلمي إفريقيا قد أرسل بقافلة دعوية إلى هذه القرية لمتابعة المهتدين الجدد من حيث تثبيتهم على دينهم، ودراسة حاجاتهم.

وإسلام ١١ شخصا في قريتين بالنيجر

مهتدون يستمعون إلى درس ديني

أعلن أحد عشر وثنياً إسلامهم في قريتي «كي كي» و«غربونكو» التابعتين لمنطقة مكلوندي في النيجر، وكان مكتب مسلمي إفريقيا في هذه المنطقة قد سير قوافل دعوية إلى قرى: كليو، كي كي، فيتو، غربونكو، مكلوندي، بهدف متابعة أحوال المتهدين الاجتماعية وتثبيتهم على دينهم.

الداعية الصغير اليتيم فاروق أسلم على يديه ٤ رجال

من جملة الأيتام الذين يكفلهم قسم الرعاية الاجتماعية بمندوبية مناكاري التابع للجنة، اليتيم فاروق الذي يسكن قرية أمبا سندرومبا بمنطقة فوهبينو- مناكاري في مدغشقر، فرغم صغر سنه، الا أنه يشتعل حماساً لنشر الدعوة الإسلامية.

في عطلة الصيف الماضي، عاد إلى قريته وبدأ ينشر الدعوة ويلقي على أقرانه وفي كل مجالس القرية وعلى الصغار والكبار ماتعلمه وحفظه من قصص الأنبياء والرسل في دار الأيتام، حيث التف حوله الناس لسماعها،وكان من نتائج هذه الدعوة الصالحة على لسان هذا اليتيم أن تأثر بها بعضهم، فأعلن أربعة رجال إسلامهم اقتداءً بدين هذا اليتيم، يقول فاروق: إن سبب حرصه على نشر الدعوة بين أهاليه هو رغبته في دخولهم جميعاً الجنة معه، ويتعهد بأن يواصل عمله الدعوي حتي يبلغ كل الناس دعوة الإسلام، لقد تميز فاروق بين زملائه بحسن الخلق والحرص على التحصيل العلمي والتفوق الدراسي، وما هذه إلا واحدة من ثمار التربية الدينية التي تركز عليها دار الأيتام التابعة لمندوبية مناكاري في مناهجها الدراسية، كما لاننسى بعد فضل الله تعالى، فضل أولئك الكافلين الكرام الذين يصنعون بأموالهم هذه البراعم التي تنشر الخير في أرض الله.

وهذا صالح وهو يتيم آخر من قرية فوهي بي بمنطقة فوهبينو كان قد أصيب لدي عودته من عطلة الصيف الماضي إلى بيته بمرض نتج عنه انتفاخ في رقبته، فلما أرادت أمه أن تذهب به إلى أحد المشعوذين لعلاجه، رفض مرافقتها وقال لها: لقد تعلمت في دار الأيتام أن «من أتي كاهناً أو عرافاً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد- صلى الله عليه وسلم» وسألجأ إلى الله تعالى وأجتهد في الدعوة ليشفيني، أخذ صالح يردد ما حفظه من أذكار وأدعية ليرقي بها نفسه بعد ماتناول الدواء إلى أن من الله عليه بالشفاء.

فاروق مع دراجته التي فاز بها في مسابقة القرآن الكريم

أيتام مركز فوهبينو يتناولون غداءهم

الفريق الرياضي الذي فاز بالكأس

يشاركون في تنظيم المركز

والصغار منهم فرحون بهداياهم

غرستم غرساً طيباً

فاطمة عمر العموري

أقدم شكري وتقديري الخالص إلى اللجنة وإلى كفيلي الذي مد لي يد العون، وأنار لي طريق العلم، وأعانني على نماء علمي وهدايتي.

قلتم لي: كوني صاحبة همة عالية، وعزيمة قوية، دون انتظار مكافأة مني، وأخذتم بيدي إلى الطريق المستقيم.

وأقول لكم اليوم: كونوا واثقين بأنكم غرستم غرساً مثمراً، وأن ثمار غرسكم ستظهر إن شاء الله قريباً..

وإنني أدعو الله سبحانه وتعالى من صميم قلبي أن تروا نتائج إحسانكم وأعمالكم في أجل قريب، وماذلك على الله بعزيز.

وجزاكم الله خيراً عني وعن الجميع

الطالبة: فاطمة عمر العموري
جامعة افريقيا العالمية
كلية الطب - الفصل الدراسي الأول

الربع السنوي لمشروع الوقف الدعوي

يسهم في تحسين حياة أسر بكاملها

٣ دراجات لدعاة وآلتا خياطة لمهتديتين

● الدعاة الثلاثة مع دراجاتهم

● سودة وعائشة

دراجة هوائية للداعية عبدالله إسكون

ولد الداعية عبد الله إسكون في قرية "مليماتانو" التابعة لمنطقة مرسابيت في كينيا، وهو ينحدر من قبيلة تركانا الوثنية التي تضم أقلية مسلمة.كان قد درس في المعهد الديني في مدينة مرسابيت وتخرج في عام ١٩٩٦ ضمن الفوج الأول، وهو من الناطقين بلغة قبيلة الريندلي.

تفرّغ عبد الله منذ تخرجه للدعوة إلى الله في قرية «هولاهولا» وتعليم أبناء المسلمين فيها مبادئ الدين والقراءة والكتابة، بالإضافة إلى إمامته المسلمين في مسجد القرية، حتى إنه أسلم على يده ثلاثون وثنيا من قبيلة الريندلي.

وبما أن هذه المنطقة صحراوية تقل فيها وسائل النقل العمومية، فقد ساعده مكتب مسلمي إفريقيا المحلي بدارجة هوائية لإداء مهمته الدعوية في القرى المجاورة.

دراجة أخرى للداعية حسن دينكي

أما الداعية حسن دينكي الذي ينحدر من قبيلة البوران، فقد تخرج هو الآخر من المعهد الديني عام ٢٠٠٠، وانكب على الدعوة الإسلامية في قرية «دريب غومبو» وتعليم المهتدين وأبنائهم أمور

دينهم، فقد أسلم على يده ثلاثمائة فرد في شهر رمضان المبارك الماضي، ناهيك عن أعداد أخرى تسلم من حين لآخر.وقد ساعده المكتب المحلي بدراجة هوائية لتيسير عمله الدعوي.

وثالثة للداعية آدم تاري

وهذا داعية ثالث اسمه «آدم تاري» ينحدر من أصول بورانية.تخرج من المعهد الديني المذكور عام ٢٠٠٤، وانشغل منذ تخرجه بالدعوة إلى الله بين أهالي قرى: «هاروحاجي» و«أولاتاري» و«بطارسا» وتعليم المسلمين في هذه القرى أحكام الدين.وكان قد أسلم على يده في الأشهر القليلة الماضية ثمانية عشر شخصاً. وقد أهداه مكتب اللجنة المحلي هو الآخر دراجة هوائية ليتنقل بها بين القرى المذكورة.

آلات خياطة للمهتديات

كما استفادت من هذا المشروع كل من المهتديتين الجديدتين: ثاقبو سودة، وعائشة يعقوب في مالي، تخرجت الأولى من دورة لتعليم الخياطة عام ١٩٩٤. وهي متزوجة وأم لثلاثة أبناء، وكانت حالتها المعيشية فقيرة جداً، ولذلك تم إهداؤها آلة للخياطة لتساعدها على توفير مصدر رزق لأطفالها.

أما عائشة يعقوب،.فقد تخرجت كذلك من دورة لتعليم الخياطة عام ٢٠٠٠ وهي متزوجة وأم لطفل واحد، لكنها كانت عاطلة عن العمل، وقد اشترى لها المكتب آلة للخياطة لتعين زوجها الفقير على نفقات الأسرة.

أما المستفيدة الثالثة من هذا المشروع فهي رشيدة حسن، التي تلقت تدريباً على الخياطة في مركز اللجنة، وهي متزوجة وكانت حالتها المعيشية سيئة للغاية .وتم أيضاً تزويدها بآلة للخياطة حيث استأجرت هي وزميلتها المذكورة غرفة لممارسة حرفتهما.

● رشيدة وعائشة

مشروع الوقف الدعوي

أخي المحسن الكريم:

لقد بدأنا منذ فترة تنفيذ مشروع الوقف الخيري بمبلغ ٦٥٠ ديناراً كويتياً (٨١٢٥ ريالاً سعودياً)، لنستثمر هذا المبلغ وننفق ريعه حوالي (٢٠٠ دولار) سنوياً في أعمال الخير والدعوة.

أخي المحسن:

إن وقفك لهذا المبلغ سوف يعين أسراً كثيرة على الحياة، ويساعد من هم في أمس الحاجة إلى مثل هذه المساعدات البسيطة التي تراها في مثل هذا الموضوع.

وسنطلعك عزيزنا المحسن الكريم في كل عدد من أعداد الكوثر على الكيفية التي تم بها صرف هذا المبلغ.

إذا اختفى العدل من الأرض لم يعد لوجود الإنسان قيمة

ريونيون
جزيرة البراكين

خلافاً لجزيرة مدغشقر الواسعة، فان جزيرة ريونيون لم تتصل بأراضى افريقيا الأم. لقد نهضت هذه الجزيرة من قاع البحر منذ حوالى ثلاثة ملايين من السنين، وذلك عندما ارتفعت بقعة كبيرة من الأرض لتشكل جبلاً ضخماً لونه دخانى يعرف اليوم باسم : بيتون ديس نايجيس. ومع مرور السنين، شذب النحت المائي أو عوامل التعرية أطراف هذا الجبل والمنطقة المحيطة به حتى تقلص ارتفاعه عشرات الأمتار، ولكنه لايزال شاهقاً على ارتفاع ٣٠٠٠ متر.

تضم هذه الجزيرة بركاناً لايزال نشيطاً الى اليوم حيث يقذف من فترة الى أخرى بحمم منصهرة حول فوهته.

تتميز جزيرة ريونيون بجمال طبيعتها، وهى تبدو أكثر جمالاً عندما تشاهدها من طائرة مروحية حيث تبدو كتلة من الجمال العائم فى المحيط الهندى، وتظهر فيها فوهات البراكين الخامدة والنشيطة التى تخرج منها الأبخرة والغازات. كما يمكن مشاهدة السهول الرملية الملونة بألوان برتقالية وحمراء. أما الجبال الخضراء ذات الحواف الحارة، فهى تزداد جمالاً مع وجود خلفية طبيعية تمثلها المياه الرقراقة. وتنتشر الغابات الكثيفة بين هذه الجبال ولايقطعها الا الأدوية التى تزيدها الشلالات جمالاً وروعة. انها حقاً جزيرة مذهلة يحبس المرء فيها أنفاسه وهو يشاهد فنون الطبيعة ترسم أجمل لوحة على صفحة مياه المحيط.

• متنزهون يستمتعون بجمال جزيرة ريونيون

● أحد المنازل السياحية فى جزيرة ريونيون

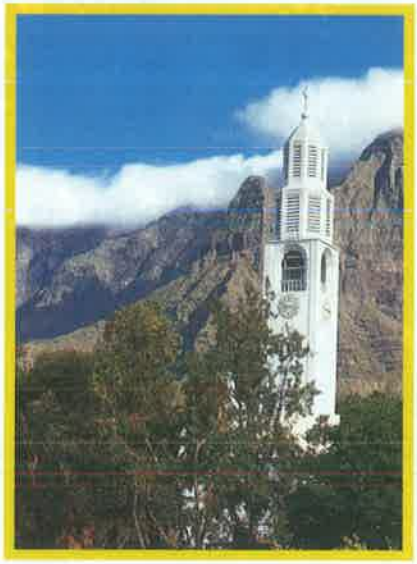

● إحدى كنائس الجزيرة

كيف أصبحت مأهولة بالكائنات؟

مع مرور ملايين السنين صار لجزيرة ريونيون رصيد لايستهان به من الحيوانات التى نشأت وترعرعت فيها وأصبحت من سكانها الأصليين. لكن فى مثل هذه الجزيرة، لايمكن تخيل أن ينبت فيها شىء أو تدب فيها دابة، إلا إذا كان قد جاء من اليابسة الإفريقية.

وهذا بحد ذاته يحسب لهذه الجزيرة ويجعلها مكاناً مفضلاً لدى علماء النبات. إن بذور النباتات كانت على مر السنين تنتقل إلى هذه الجزيرة بواسطة الطيور التى تحلق بين اليابسة الأم وهذه الجزيرة. فالبذور قد تعلق فى منقار الطير أو فى رجليه أو حتى فى أمعائه. ويضاف عامل آخر وهو الرياح الشديدة التي قد تحمل الكثير من البذور الخفيفة إلى الجزيرة لتنبت فيها. لكن كيف وصلت الحيوانات؟

يفسر العلماء وصول الزواحف مثلاً إلى جزيرة ريونيون بأنها قد اعتلت بعض الأخشاب التى رست على الجزيرة. ويمكن أن تكون الأعاصير الشديدة قد نقلت بعض الزواحف الصغيرة من أوطانها فى إفريقيا إلى هذه الجزيرة. أما السلاحف فإنها كانت تتقاذفها أمواج البحر لتصل إلى أرض الجزيرة وتتكاثر بأعداد ضخمة. أما الحيوانات الثديية فهى ليست من المقيمين الطبيعيين فى

● شاطى الجزيرة الغربى هو أفضل مكان لقضاء العطلات وممارسة مختلف أنواع الألعاب الرياضية المائية

■ لم تتصل بإفريقيا أبداً إنما انبثقت من قاع البحر قبل ثلاثة ملايين عام

● منطقة سود سوفاج الواقعة جنوب جزيرة ريونيون

● شلالات متدفقة ليل نهار

هذه الجزيرة، لذلك فلا توجد فيها مثل كثير من الجزر الحيوانات المفترسة. أما الحيوانات الأخرى التى يأتى بها الانسان، فتتكاثر بأعداد كبيرة فيها دون أن يعترضها حيوان مفترس، غير أنها لن تسلم من الإنسان الذى يمارس هواية الصيد على هذه الحيوانات. ومن الحيوانات التى عانت من ذلك: الطائر المنقرض الدودو الذى يفوق حجمه حجم الديك الرومى، فقد انقرض بعد سنوات من وصول الإنسان إلى الجزيرة.

وقد جلب الإنسان إلى هذه الجزيرة الحيوانات الأليفة التى لاخوف منها كالمواشى والمعز والخنازير. وقام الفرنسيون المحبون للصيد بجلب الأرانب البرية والأيائل والخنازير البرية. أما المستعمرون للجزيرة الذين جاؤوا من مدغشقر، فجلبوا معهم حيواناً يفضلون لحمه على غيره وهو حيوان الترنيق الذى يأكل الحشرات. وكان يمكن زراعة الأراضى فى الجزيرة وإحضار النباتات لتتكاثر

● طائر القليعى المطوق الذي يصاحب زوار الجزيرة كأنه مرشد سياحي

فيها كما حدث فى جزر أخرى، ولكن الطبيعة الطبوغرافية لجزيرة ريونيون جعلت الإنسان لايتدخل فيما ينمو فى هذه الجزيرة بشكل طبيعى، فلم يزد عليه شيئاً وذلك لفترة امتدت مئات السنين، ولذلك فإن هذه الجزيرة تحتفظ بغابتها النباتية الأصلية التى نمت فيها بشكل طبيعى.

من طيورها

ومن الطيور المحلية فى هذه الجزيرة، طائر القليعى المطوق، وهو طائر مغرد جميل يحب مصاحبة زوار الجزيرة. يتميز هذا الطائر الجذاب بلونه الأبيض المشرب بحمرة، وبجناحيه المائلين إلى السواد، يقدم التحية لمن يقترب منه برفع جناحيه وهو يغرد. وليس هناك الكثير من الطيور أو الحيوانات البرية التى يمكن أن يعثر عليها الزائر بسهولة، فقد حاول أحد السياح الباحثين أن يعثر على وزغة أو حرباء فى الجزيرة ولكن دون جدوى، وكانت فرحته عظيمة عندما استطاع أن يعثر على دودة الأرض!

غطاؤها النباتي

لكن الذي ينقص هذه الجزيرة من حيوانات عوضته الأشجار والنباتات سواءً التى كانت فى الجزيرة قبل استيطانها، أو التى جلبها الإنسان معه من مختلف بقاع الأرض. ومن أشجارها الجميلة شجرة عنب جلبها البحارة من أمريكا، فكل جزء من هذه الشجرة يمكن تناوله كطعام. وهناك أشجار الخيزران الطويله والممتدة على طول الممرات. وتنتشر نباتات

■ مكان مناسب لأبحاث علماء النبات

■ بركانها مازال نشيطا

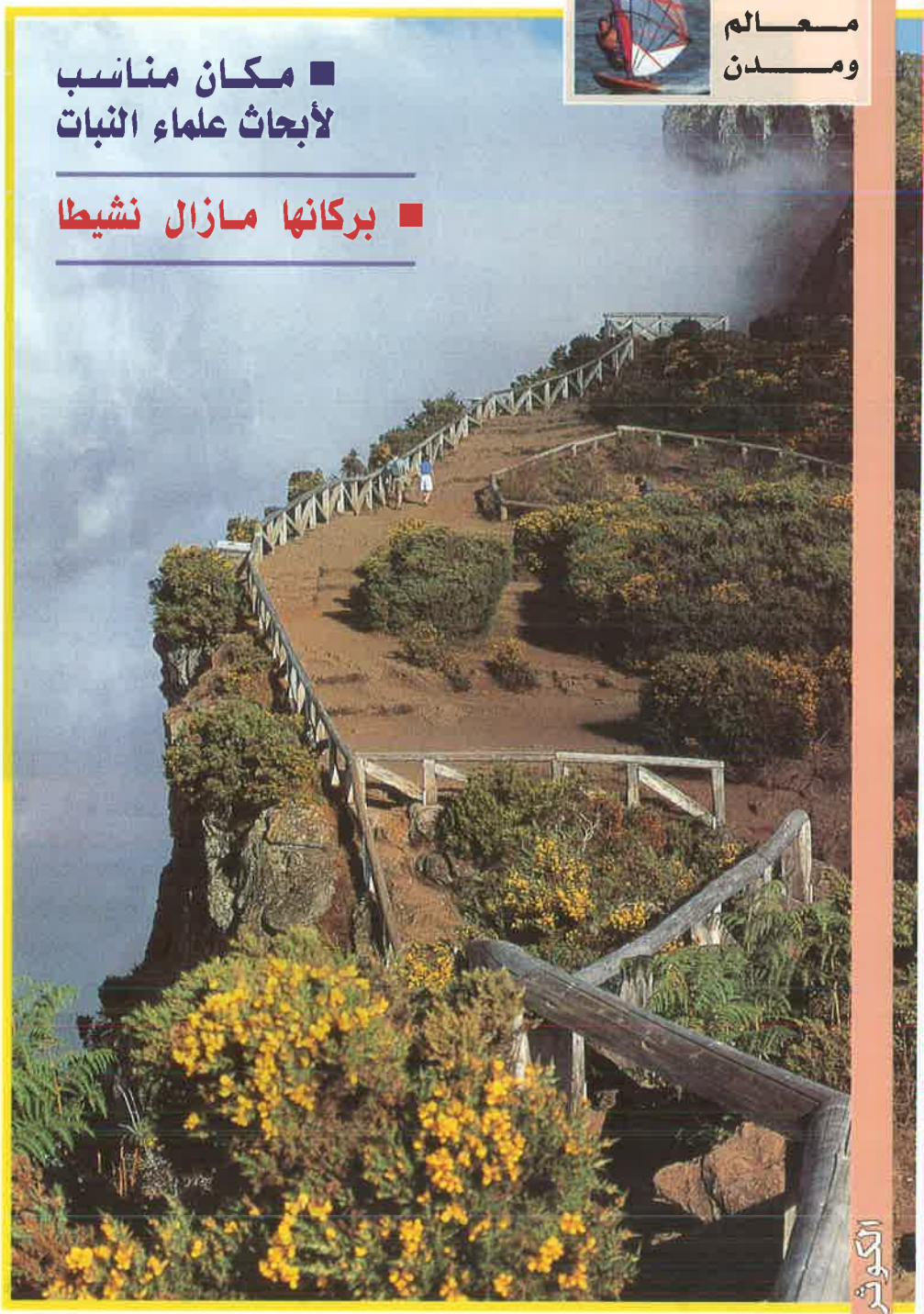

● منظر لأحد أطراف الجزيرة الغربية

الخُبَّازَى (وهي بقلةٌ مستديرة الورق فيها لعابية ولزوجة تؤكل مطبوخة ويتداوى بها) ذات الأزهار الحمراء في الكثير من مناطق الجزيرة. بينما تجذب نباتيات الفراولة البرية أعين الزوار حتى لايكادوا يرفعون أعينهم من الأرض لشدة ما يشغلها. وتشكل أزهار السوسن بساطاً جميلاً مفروشاً أمام المتنزهين في الحديقة، وتظلل هذه الأزهار أشجار السرخس الجميله. وتكثر كذلك في هذه الجزيرة أشجار التمر الهندى، غير أنه لا يسمح في هذه البقعة من الأرض بقطع هذه الأشجار التى تعتبر أخشابها أفضل الأنواع لصناعة الآثاث. وتسمى شجرة التمر الهندى فى جزيرة ريونيون بملكة الغابة، حيث تتمايل أغصانها الملتوية على طول الممرات والبساتين.

بركانها الشهير

وفى منطقة سود سوفاج الواقعة جنوب الجزيرة، تكثر المرتفعات التي تغطيها الألوان المختلفة المستمدة من تنوع مظاهر الطبيعة. ويطغى وجود بركان بيتون دى لافورنينر، الذى يبلغ ارتفاعه ٢٦٣١ متراً على كل المظاهر الأخرى في المنطقة، إذ لاتزال الحياة تدب فى أعماقه حيث ينفجر مرة كل عشر سنوات تقريباً وكان آخر مرة ظهرت فيها حممه عام ١٩٩٨. ولذلك فإن الاستقرار فى هذه المنطقة الجنوبية من الجزيرة غير ممكن رغم خصوبة التربة وروعة المناظر الطبيعية فيها. وأما الأشجار والنباتات فليس لديها أيه مشكلة مع الحمم البركانية التى تساعد على خصوبة التربة وتغذيها بعناصر مفيدة. ولذلك فإن أخاديد هذه الحمم المتجهه إلى البحر تكون عادة مكسوة بالنباتات والأشجار التي تشكل منظراً بديعاً.

وهكذا تشكل جزيرة ريونيون لوحة جميلة متعددة المناظر الطبيعية، وهى بحق من الجزر التى يحيط بها الجمال من كل جهة تماماً كإحاطة مياه البحر لها من كل حدب وصوب. وهى مصدر متعة غير محدودة لمن يذهب إليها زائراً أو مستكشفاً أو عابر سبيل.

الصداقة بئر تزداد عمقاً كلما استقيت منها

بعطائكم..

يتعلم في الصغر

ويُعلِّم في الكبر

و في الآخرة لكم من الله الأجر

الرعاية التعليمية

كفالة معلم متفرغ للدعوة و التعليم

30

د.ك. شهريا.

جمعية العون المباشر - لجنة مسلمي إفريقيا بيت التمويل الكويتي ٤٤٦٥/٦ الزكاة ٥٤٦٨/٦ الصدقات

المركز الرئيسي : ٨٦٦٨٨٨ الفروع .الروضة : ٢٥٢٨٣٥٥ - خيطان: ٤٧٦٤٨٨٨ - الفحيحيل :٣٩٢٣٠٦٦ - الجهراء :٤٥٥٠٦٩٧

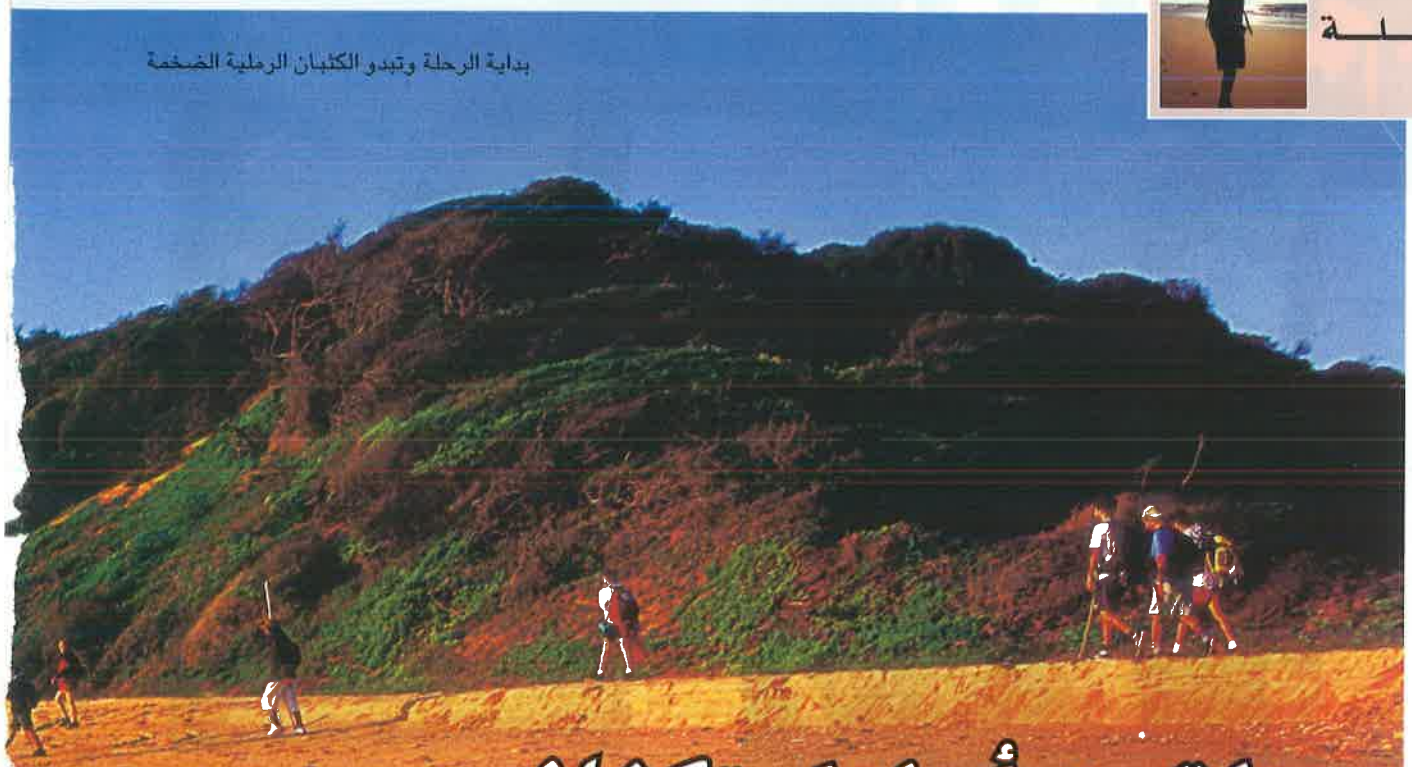

بداية الرحلة وتبدو الكثبان الرملية الضخمة

رحلة من أجل استكشاف عمالقة ماشانجولو في جنـ

يقول كاتب هذا المقال الذي قام برحلة تاريخية استكشافية إلى بعض المناطق في أدغال إفريقيا: إنه عندما كان طفلا كان يرافق البستاني الإفريقي الذي يعمل في حقلهم، ليستمع لحكاياته المشوقة عن إفريقيا وحيواناتها النادرة، ومنها الحكاية التي كان يحدثه فيها عن عمالقة ماشانجولو وهو طفل صغير لم يكن يثير انتباهه إلا مغامرات هذه الحكاية دون أن يسأل البستاني عن حقيقة العمالقة أبطالها.. لكنها ولدت في نفسه طموحا وهو صغير إلى البحث عنها بنفسه ليراها على حقيقتها عندما يصبح شابا يافعا، وصار السفر إلى ماشانجولو الأمل الذي طغى على جميع آماله في المستقبل.

حلم يتحقق

يقول وهو في ريعان رجولته: أتيحت لي فرصة ذهبية للقيام برحلة استطلاعية في ربوع إفريقيا ضمن فريق من الباحثين والمصورين في مجال الحياة البرية، انطلاقاً من: «بونتا دي سانتا ماريا» لنخترق خلالها شبه جزيرة «ماشانجولو» في اتجاه الجنوب.

كانت أولى العقبات في هذه الرحلة سيرنا في طريق رملي مسافته مائة كيلو متر، لنسافر بعده إلى «سانتا ماريا» على متن قارب بمحركه الذي فرض علينا صمتاً طويلاً كل يناجي ربه لينجو من هول هذا العبور في مياه الموت.. وكنا من حين إلى آخر نتفقد معداتنا للاطمئنان عليها من ناحية، ولكسر طوق الخوف الذي ضرب حولنا من ناحية أخرى.

وبعد وقت طويل بلغنا «سانتا ماريا» ولم نكن نتوقع أن نجد أمامنا طريقاً آخر عبارة عن ممرات محفورة في الصخور تحيط بها الكثبان الرملية من كل جانب، إلى أن تلتقي برمال الشاطئ العريض.

عمالقة الطبيعة

في هذا المكان زال الخوف والعناء قليلاً،

مازالت الرحلة متواصلة

نصب المظلات على ساحل البحر

جنوب إفريقيا

وانشدت نظراتنا إلى الأمواج والأشجار الباسقة والنباتات المتنوعة والكثبان الرملية والسماء الصافية، وقد أرسلت الشمس خيوطها الذهبية لتنعكس على سطح مياه البحر وتتلألأ في أعماقها الأصداف البحرية، وينعم بدفئها السلطعون المعروف أيضاً بسرطان البحر.. وفي اليوم التالي من رحلتنا، غادرنا هذا المكان في الصباح الباكر مسافرين إلى منطقة «بونتا ميليبا نجالا» التي يقع فيها مخيم الأفيال.

شاهدنا أثناء سفرنا اليها كثباناً رملية عالية جداً، قال أحد رفاقنا انها جزء من سلسلة الكثبان الرملية التي تمتد من «ماشانجولو» حتى «إس. تي. لرسيا» في جنوب إفريقيا، وهي الكبرى في العالم من حيث ارتفاعها الذي يبلغ مائة وخمسين متراً، وغطاؤها النباتي المتنوع.

فلما بلغنا مشارف مخيم الفيلة، فوجئنا بشجرة ضخمة تسقط أمام شاحنتنا، فأخبرنا سائقها أن فيلاً عظيماً هو الذي أسقطها تعبيراً عن انزعاجه من زوار المكان والضيوف، وطلب منا عدم الخروج من الشاحنة حتى يغادر هذا الفيل العملاق المكان. ولا أنكر أن الفريق بذل جهداً مضنياً لإزاحة هذه الشجرة عن الطريق، لنواصل سفرنا الذي قطعنا فيه إلى حدود هذا المكان حوالي خمسين كيلو متراً فقط خلال يومين كاملين. وما هي إلا لحظات معدودة، حتى طلب منا رئيس الفريق استكمال السفر مشياً على الأقدام لوعورة الطريق وخطورة استخدام السيارة فيه.

جمعت بين الصغار والكبار

الفريق يلتقط أنفاسه

الكثبان الرملية العالية المطلة على شاطئ البحر

العمالقة تشمل الكثبان الرملية العالية، الأشجار الباسقة، الأفيال الضخمة والحيتان والدلافين العظيمة

طبيعة ساحرة

على شاطئ الجزيرة

كان هذا الجزء من الرحلة شاقاً حيث قطعنا فيه ثلاثين كيلو متراً خلال سبع ساعات متواصلة بدون استراحة أو توقف إلى أن بلغنا منطقة «بونتا تيشوباناين» لنجتاز بعدها منطقة «بونتا دوبيلا» ونحن نشاهد مياه البحر من بعيد، فإذا بدولفين عملاق يلوح من بين الأمواج المتلاطمة في لحظة من اللحظات. وقيل لنا: إنه الموسم الذي تقترب فيه الحيتان العملاقة من شواطئ هذه المنطقة.

وفي لحظة من اللحظات، كنت أخالني أنظر إلى بيض السلاحف البحرية الذي نبشته الحيوانات الأخرى الباحثة عن طعامها، فأكلت منه ماشاء الله لها أن تأكل وتركت بقيته تحت أشعة الشمس الحارقة... لكنني في واقع الحال عدت بذاكرتي إلى أيام طفولتي حينما كان البستاني «إكسافير» يقص عليّ حكايات العمالقة في إفريقيا، وكانت خيالاً، لكنها اليوم حقيقة ماثلة أمام عيني.. هذه الكثبان الرملية العالية، والأشجار الباسقة، والأفيال الضخمة، والدلافين الكبيرة، والحيتان العظيمة هي في واقع الأمر عمالقة الطبيعة والكائنات الحية البرية والبحرية التي تنفرد بها بعض المناطق في إفريقيا.

غالباً ما يضيع المال بحثاً عن المال

من غرائب التوائم
علي وأخوه بوياديبا

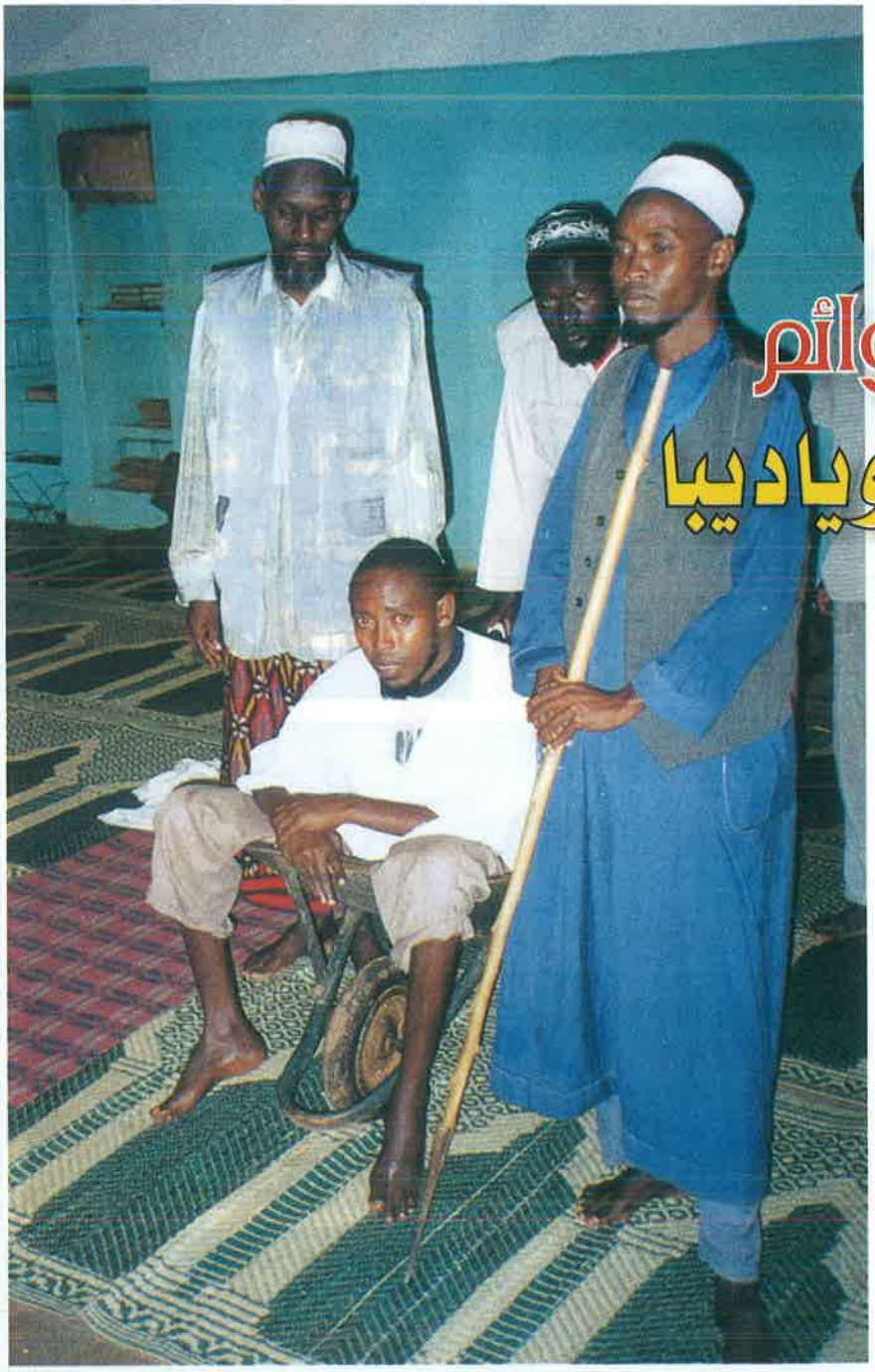

● علي ديبا

غربتلا ـ حسين عبد الله

من العادات الغريبة التي تمارسها بعض بطون قبيلة الغبرا الإفريقية: أنه إذا ولد لأي أسرة فيها توأمان، فيتعين إلقاؤهما في الغابة مع قليل من لبن الأم، لأنهما حسب الاعتقاد الشائع سيكونان شؤما على أسرتهما التي قد يتعرض جميع أفرادها للعار ويأخذهم الموت الواحد تلو الآخر في حال تربية التوأمين والاحتفاظ بهما في البيت، وكاد المهتديان التوأمان «علي ديبا» و«بويا ديبا» يموتان في الغابة ضحيتين لهذه العادة الغريبة لولا عناية الله التي تداركتهما وأبقتهما علي قيد الحياة فأصبحا جنديين من جنود الله في أرضه، فما قصة هذين التوأمين؟ وكيف نجوا من الموت؟

رحمة الله تحل بقلب زعيم القرية

ولد هذان التوأمان في قرية «ميكونا» إحدي ضواحي مدينة «مرسابيت» الكينية لأبوين وثنيين ينحدران من قبيلة الغبرا المشهورة، وعملا بطقوس العادة المذكورة، ألقى الأبوان بوليديهما في الغابة وعادا إلى بيتهما وهما يفكران في إنجاب غيرهما.. فلما سمع زعيم القرية بحكاية هذين الرضيعين، تحركت عاطفة الأبوة والرحمة في أعماق نفسه، فذهب يبحث عنهما بنفسه في الغابة حتى عثر عليهما وهما يصرخان جوعاً وظمأ ويصارعان ببكائهما موتاً محققاً، فعادبهما إلى القرية وسقاهما لبنا حتى زال شبح الموت عن حياتهما وانبسطت أسارير وجهيهما وهو يرنو اليهما شفقة ورحمة.

افتراق التوأمين

أما التوأم «علي ديبا» فتبناه رجل من قبيلة «جاحامتو» التي تعاملها قبيلة الغبرا الكبرى باحتقار، وهاجر به إلى منطقة تسمى «اسيولو» وأما أخوه «بويا ديبا» فاحتضنته كنيسة كاثوليكية مع أمه التي عادت إليه، فترعرع فيها نصرانيا وأصبح يسمى «بترو» (Betro)، وأصبحت أمه التي تنصرت هي الآخرى عاملة منظفة في هذه الكنسية درس في مدرستها الابتدائية، وكان يعمل في الوقت نفسه خادماً عند قسها وأصبح ماهراً في ضرب دفوف الكنيسة.

إسلامهما في وقت واحد

لما توفي الرجل الذي كان قد تبني

● بويا ديبا

■ القيا في الغابة في الأسبوع الأول من ولادتهما تخلصا منهما حسب عادات قبيلة الغبرا، وأنقذهما زعيم القرية من الموت

■ أحدهما تبناه مسلم، والآخر تبنته الكنيسة

■ عاشا في قريتين متباعدتين ولم يعرف كل منهما الآخر

■ دخلا الإسلام في يوم واحد، وأصيبا بالشلل في يوم واحد

«علي ديبا» هاجر هذا الأخير وعمره ست عشرة سنة إلى قرية تسمى «كولاماوي» إحدى ضواحي مدينة « غربتلا» وعمل نادلاً في مطعم صغير بها، وصار يقضي وقت فراغه في التدخين وتناول المخدر المعروف باسم «القات».

وفي يوم من الأيام، ماكاد يبدأ عمله في المطعم حتى أصيب بحالة نفسية غريبة، وأخذ يبكي بكاء شديداً، فخرج من المطعم هائماً على وجهه حتى دخل مسجداً فجلس فيه قليلاً حتى سكنت نفسه وانقطع عنه البكاء. ساعتها أحس بأن هذا المكان ليس كغيره من الأمكنة، وكان كلما طال مكثه فيه، ازداد سكينة وطمأنية، ووجد نفسه في مأمن من صخب الحياة، ودخان السجائر، وغيبوبة القات، وكان هذا الحدث بداية هدايته فأسلم وحسن إسلامه، وظل معتكفاً في المسجد حتى صار مؤذنا فيه، وكان من حين لآخر يبكي في صلاته، ولكن بكاءه هذه المرة كان من خشية الله. ويروى أنه في اليوم الذي حدث فيه «لعلي ديبا» ما حدث،كان أخوة كذلك «بويا ديبا» قد تعرض هو الآخر لنفس الحالة ففر من الكنيسة إلى المسجد في قرية «مكونا» على بعد عشر ساعات زمنا بالسيارة من كولا مسقط رأسه، فأسلم واعتكف فيه في نفس المدة، وأصبح كذلك مؤذناً فيه.

وفي عام ١٩٩٩ أصيب كل منهما بشلل في أرجلهما وأصبحا يتحركان بعربة الإعاقة.

التقاء الأخوين

وفي عام ٢٠٠١ سافر رجل من أهالي قرية «كولاماوي» التي يعيش فيها «علي ديبا» إلى قرية «ميكونا» التي يعيش فيها توأمه «بويا ديبا» فلما حان وقت صلاة الظهر سمع صوت المؤذن وكان شبيها تماماً بصوت «علي» فتعجب وقال في نفسه: كيف وصل علي بهذه السرعة إلى هذه القرية، وسمح له بالأذان في مسجدها؟!

فدخل المسجد، فإذا به وجهاً لوجه أمامه فقاله له: كيف وصلت يا علي إلى هذه القرية بهذه السرعة وأذنت في هذا المسجد؟! فتعجب «بويا» من سؤال هذا الرجل، وقال له: عمن تتحدث ياسيدي؟ فقال الرجل: أتحدث عنك أنت يا علي، ألست أنت عليا؟! فقال: لا انا اسمي «بويا»

وكان الرجل قد سمع منذ مدة أن عليا له أخ توأم وأدرك أنه هو هذا الذي يتحدث إليه، فأخبره بقصتهما، وعاد إلى القرية وأخبر أهاليها بوجود توأم «لعلي» اسمه «بويا» فالتقى التوأمان بمساعدة الأهالي وأسلمت أمهما وعاد كل منهما داعيين إلى الله كل في قريته يدعوان الناس إلى دين الله الحق ويعلمانهم أمور دينهم.

وقد تزوج «بويا ديبا» امرأة وأنجب منها ولداً، وقدم له مكتب مسلمي إفريقيا في هذا البلد عربة المقعدين هدية بهذه المناسبة.

ليس أشجع من الحصان الأعمى

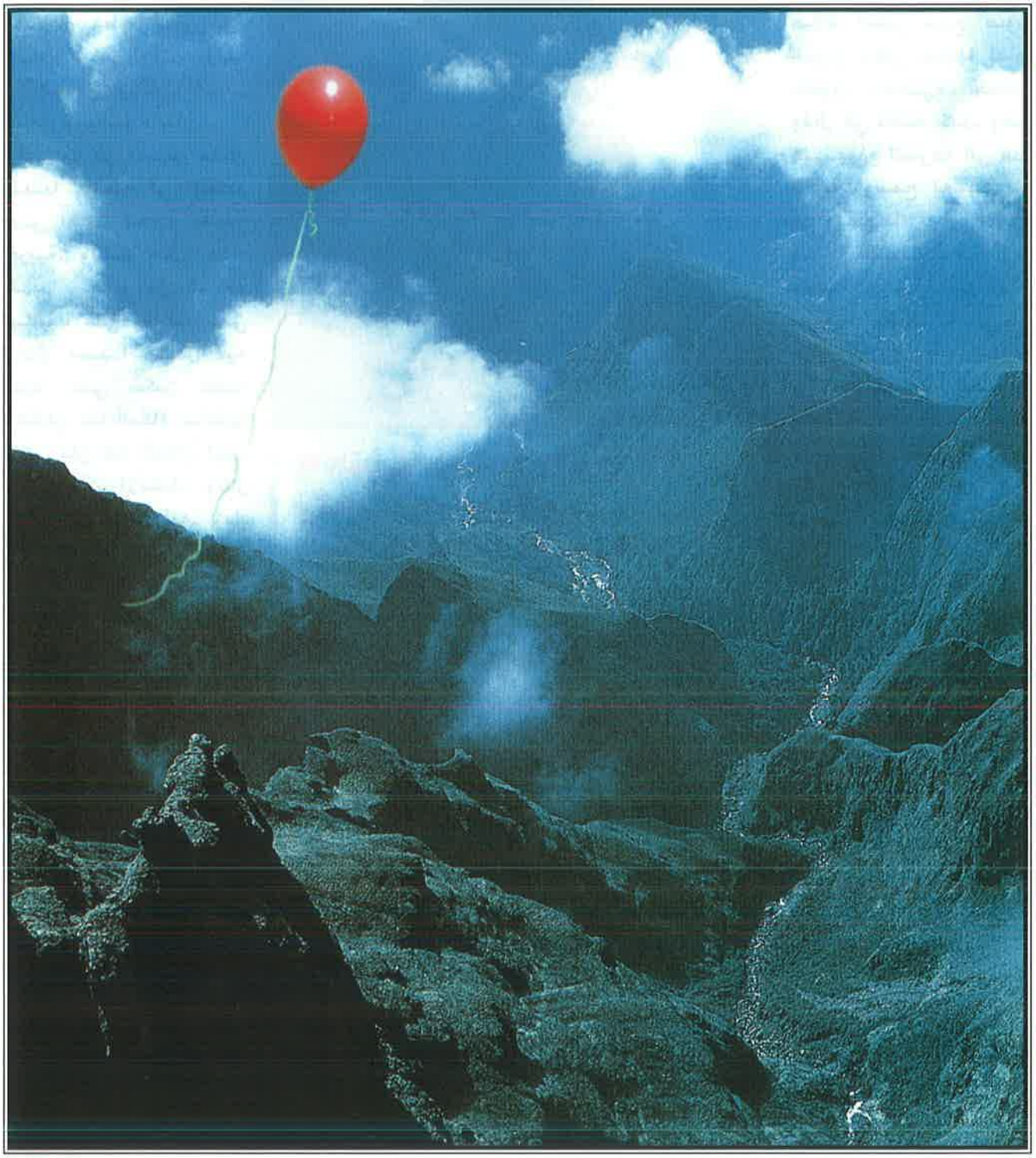

بإمكانك أن تحلق بخيالك في الفضاء، وتأكد أن أصحاب الخيال الواسع هم أول من أسهم في تقدم البشرية.

خداع البصر

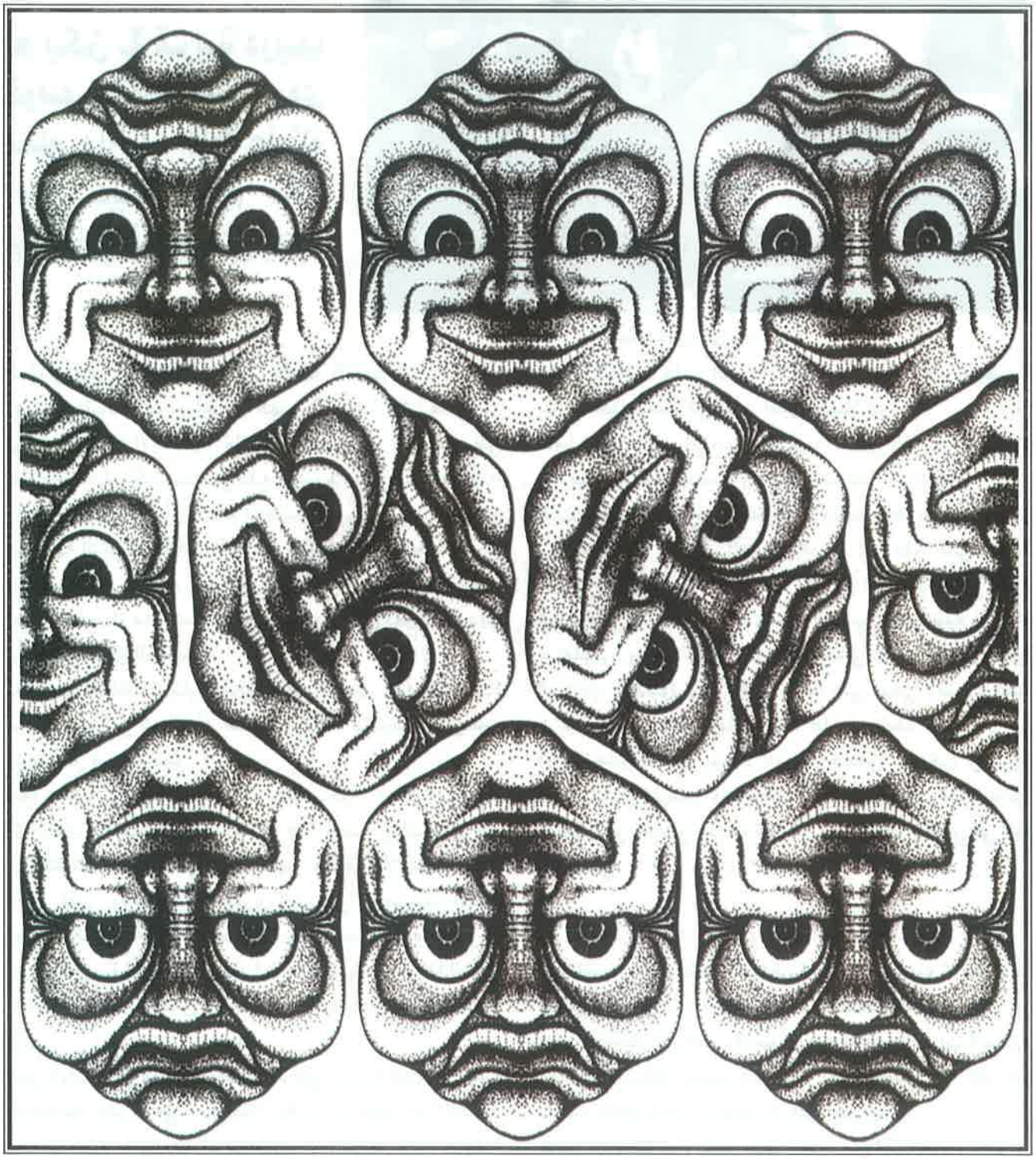

إذا نظرت إلى هذه الوجوه مرة تجدها سعيدة وإذا نظرت إليها مرة أخرى تجدها غاضبة، إنك تستطيع أن تتحكم في مزاجها بتغيير موضع الصورة فقط.

● رئيس التحرير في لقاء دعوي

لم يكن في قرية دريب غومبو بشمال كينيا سوى مسلم واحد، فلما علمناه أصول دينه، أسلم ٩٠٪ من أهالي قريته على يديه

●●●

أثناء زيارتي لقريته في شمال كينيا، التقيت الأخ «حسين مولو غودانا»، الذي يبلغ من العمر ٤٦ سنة كان قد درس في المرحلتين الابتدائية والثانوية بمدارس الكنيسة على نفقتها لأنه لم يكن يستطيع دفع الرسوم بسبب فقره وجهله، وكان من البديهي أن يتعلم الديانة المسيحية عبر المناهج الدراسية الدينية، وكانت الكنيسة تمنحه كل ما يحتاجه من مال وملابس وطعام منذ أكثر من ثلاثين سنة وهكذا نشأ جاهلاً رغم بلوغه المستوى الثانوي، ولم يكن يعرف أي دين في الدنيا سوى المسيحية.

وكان من جملة ما أثار استغرابه أن الإنجيل الذي قرأه عدة مرات يدعو إلى شئ، وأن القسس وقادة الكنيسة يمارسون شيئاً أخر في حياتهم.

يقول: «لقد رأيتهم يدعون إلى المسيحية، وهم يمارسون الأخلاق السيئة، وظللت أعاني هذا الصراع الداخلي إلى أن التقيت دعاتكم، وعرفت منهم حقيقة الإسلام الذي لامس قلبي ووجدت فيه مقري الطبيعي، فأصبحت أصلى الصلاة الحقيقية التي أشعر أثناءها بالخشوع،رغم أنني لا أعرف العربية، فلما حل رمضان، شعرت بقدسية هذا الشهر، وأحسست فيه بالأمان والسلام، وأحسست بالسعادة تغمر قلبي.

إنني لازلت أذكر السعادة التي غمرتني عندما كنت في زيارة لشخصية كبيرة في منطقتنا، وقدم لي كوبا من الشاي، وعلمت آنذاك أنني قد تم اختياري من قبلكم لأداء فريضة الحج، فنسيت كأس الشاي أمامي من فرط شعوري بفرحة عارمة حتى خيل إلى أنني أطير متجهاً إلى مكة.

فلما لبست ثوب الإحرام، تذكرت لباس القسيس الذي لا يستطيع غيره أن يلبسه، ولا يقدر أحد على شرائه!

كنت قسيساً أدعو إلى النصرانية، وتنصّر على يدي أكثر من ٧٥٠ شخصاً، وقد آن الأوان، بعد أن منّ الله عليّ بنعمة الهداية، ثم بالحج، أن أبذل كل ما أستطيع لزرع بذرة الهداية في قلب كل من قد دعوته إلى دين النصرانية في أيام جاهليتي، وإنني عازم بإذن الله تعالى على التفرغ للدعوة إلى الله، والتجول بين القري مشياً على قدمي لأنني لا أملك دراجة هوائية ولا نارية، وأحمد الله أن أسلم على يدي إلى الآن العشرات، من بينهم الزعيم حسين مشرفي، والزعيم داقو غلما، وغيرهما، وأدعو الله تعالى أن يتقبل مني إيماني، ويكفر عني بعملي هذا ما كان من أمر ضلالي وكفري في أيام جاهليتي.

أسلم ثم حج... ثم أصبح داعية..

في أقصى شمال كينيا تقع قرية «دريب غومبو» على بعد حوالي عشرين ساعة بالسيارة من العاصمة «نيروبي» في طريق، تضطر في أغلب الأحيان فيه لتغيير إطارات السيارة بعد كل مسافة بسبب وعورته، لكن الممتع فيه أنك تمر خلاله بالحيوانات المتوحشة على جانبيه.

كانت هذه القرية وثنية، فيها العديد من الكنائس، ولا يوجد

من علامات نجاح مشروع أسلمة قبائل الغبرا، أن القرية التي يسلم أهـ

● يلقي درسا في المسجد

بها أي مسجد، ولا يعيش فيها إلا مسلم واحد منذ عشرين سنة، لكنه لا يعرف أحكام الإسلام، ألحقنا هذا المسلم بدورة دينية لمدة أربع سنوات ليتعلم فيها القرآن الكريم والحديث الشريف وأحكام الدين.

عاد هذا الشاب المسلم إلى قريته بعد هذه الدورة، وبدأ ينشر فيها الإسلام، فدخل الناس في دين الله أفواجاً، حتى أسلم أكثر من ٩٠٪ من سكانها وسكان المناطق المجاورة لها.

قرية متحمسة لنشر الإسلام

ورغم حداثة عهد سكان هذه القرية بالإسلام، إلا أنهم متحمسون لنشره، والمثال على ذلك زعيمها الحاج «هارويارا» البالغ واحداً وأربعين عاماً، والذي ساعدناه على أداء فريضة الحج بعدما أسلم.

كنت قد التقيته فأخبرني أنهم شكلوا فريقاً من الدعاة، وكلفوه بنشر الإسلام في العديد من القرى المجاورة، وكانت أول النتائج أن أسلم على يد هذا الفريق (٢٧٥) مائتان وخمسة وسبعون شخصاً خلال شهرين فقط.

قال لي الداعية حسين مولو غودانا: لقد كنت قسيسا ولكنني كنت أعاني نفسيا بسبب تناقض النصرانية، واليوم عزمت على التفرغ للدعوة إلى دين الله، بعد أن مَنَّ علي بالهداية

● ● ●

يقول هذا الزعيم كذلك: إنهم جمعوا من المزارعين فيها مبلغاً من المال، واشتروا به مكبر صوت يعمل بالبطاريات لتسهيل مهمة الدعاة في الدعوة إلى الله.

أردف الحاج «هارويارا» قائلاً: «إننا نشعر بالتقصير في الدعوة، ولكن هذا الشعور لم يثننا عن نشر الإسلام ضمن إمكاناتنا المحدودة جداً» وقد ضرب مثلاً بأحد وفودهم الذي زار في الأيام القليلة الماضية قرى قبيلة «الريديلي» التي كانت مسلمة قبل مئات السنين، ولكنها تحولت تدريجياً إلى الوثنية ثم المسيحية، وأن هذا الوفد من الدعاة يحاول إعادتهم إلى الإسلام في ظل ظروف بدائية جداً، إذ لا تزال هذه القبيلة تعيش على الرعي وسرقة الماشية.

أدعو الله تعالى أن يحشرني يوم القيامة وباقي إخواني من أمثال الحاج «هارويارا» زعيم هذه القرية، وجميع إخواني من قراء الكوثر وباقي المسلمين مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

ونماذج أخرى في قرية أخرى

وفي زيارة دعوية أخرى لمنطقة محافظة مرسابيت في شمال كينيا كذلك قمت بها إلى قرية اسمها «منياتاجيلو» كنت قد استمعت فيها إلى الأهالي الذين أخبروني أن عدد المسلمين فيها كانوا ثلاثة أشخاص فقط، فأصبح عددهم اليوم ١٧٠ أسرة بمعدل يتراوح بين خمسة وسبعة أفراد لكل أسرة.

وقد سرّني أن أسمع منهم أنهم شكلوا فريقاً للدعوة لزيارة الأسر غير المسلمة لحثها على معرفة الإسلام، كما كانوا يتجولون بين القرى المجاورة للدعوة إلى الله.

إن ما حدث في هذه القرية كذلك يعكس نجاح مشروع أسلمة قبائل الغبرا الذي كان دافعاً لنا للبدء في مشروع أسلمة قبائل البوران في شمال كينيا، والذي بدأ يؤتي ثماره بفضل الله تمثلت في سهولة تقبل الآخرين للعقيدة الإسلامية.

ـــــلها، يشكلون من أنفسهم فريقاً للدعوة في القرى الأخرى المجاورة لهم

أساقفة ألمان يطالبون باعتراف دستور الاتحاد الأوروبي بجذور أوروبا المسيحية

دعا العديد من ممثلي الكنائس المسيحية في ألمانيا خلال كلماتهم بمناسبة ما يسمى «بعيد الفصح» إلى تمسك أوروبا بجذورها المسيحية، وأن يشتمل الدستور الأوروبي المقترح على ما يؤكد هذه الهوية صراحة.

ووفق ما نشرته وكالة الأنباء الألمانية حث أسقف مدينة ترير الألمانية «راينارد ماركس» ومجموعة من زملائه قادة الاتحاد الأوروبي على ضرورة ربط الدستور الأوروبي بالهوية المسيحية التي تميز أوروبا عن غيرها، وانتقد مسودة الدستور لعدم إشارتها إلى أهمية المسيحية والدين والرب في أوروبا، كما دعا رئيس الكنيسة «إيبرهارد كيردون» قادة الاتحاد الأوروبي إلى عدم الخوف من الاعتراف في دستورهم المقترح بجذورهم المسيحية التاريخية.

وكانت الدعوة إلى التركيز على هوية أوروبا وجذورها المسيحية قد تزايدت في الفترة الأخيرة على لسان العديد من الساسة الأوروبيين، من بينهم رئيس الوزراء الإيطالي «رومانو برودي» الذي مارس ضغوطًا من أجل تضمين إشارة إلى الجذور «الكاثوليكية» في الدستور الأوروبي، وكذلك المستشارة الألمانية "أنجيلا ميركل" التي قالت: "كنت أفضل أن يكون هناك إقرار صريح بجذور أوروبا المسيحية"، وقبل هؤلاء جميعًا كان بابا الفاتيكان كثيرًا ما يطنطن بهذه المطالب في كل مناسبة أو تجمع.

يشار إلى أنه في الوقت الذي تقوم فيه أوروبا وقادتها بدعوة العالم العربي إلى التخلي عن هويته الإسلامية، وفصل الدين عن السياسة بدعوى مزيد من الاندماج في المجتمع الدولي، نجدها ذاتها تبذل جهودًا مضنية لربط شعوبها بالمسيحية التي بدأ الاهتمام بها يتراجع ولا سيما بين الشباب.

والمعروف أن عدة دول أوروبية ترفض انضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي بسبب هويتها الإسلامية، وكان آخر هذه المواقف تصريح مسؤول إيطالي بأن دخول تركيا للاتحاد ليس سهلاً.

سكان الخليل يدينون مساعي مشبوهة لإنشاء مركز تنصيري

احتج العديد من سكان مدينة الخليل بالضفة الغربية على بناء كنيسة فيها، وذلك بعد أن أقدمت الجمعية الإنجيلية العربية التابعة لكنيسة مركزها في أمريكا ويرأسها القس «أرم ستيرنج» على شراء قطعة أرض مساحتها ١٧ دونمًا لبناء مدرسة تضم إلى جانبها كنيسة ضخمة.

وقد أدلى الشيخ شفيق القواسمة امام وخطيب مسجد الحرس بتصريح قال فيه: «اننا نرفض مثل هذه المشاريع التي تشرف عليها الكنيسة، لأن ذلك يدخل في إطار التبشير الممنهج على طريقة القس زومير الذي عقد مؤتمرًا للمبشرين في بداية القرن الماضي وخلص إلى ضرورة تشويه صورة الإسلام في أذهان أتباعه».

من جهة أخرى، هدد بيان صادر عن «جهاز الأمن السري» الجهات الممولة لهذا المشروع واتهمها بالقيام بأعمال تنصيرية في مدينة الخليل المسلمة ونشاط المنصرين الموجه إلى الطلاب والمعلمين ليعلموهم قصصًا وأناشيد مستوحاة مما يسمى عندهم «الكتاب المقدس».

والجدير بالذكر أن سكان محافظة الخليل يزيد عددهم على نصف مليون نسمة ويدين جميع سكانها الفلسطينيين بالإسلام وليس فيها أية عائلة تدين بالنصرانية.

زعيم أنجليكاني: بوش وبلير كان يجب أن يصليا معا من أجل العراق

قال روان وليامز كبير أساقفة كانتربري والزعيم الروحي لنحو ٧٧ مليون إنجليكاني: إن الرئيس الأمريكي جورج بوش، ورئيس الوزراء البريطاني توني بلير كان عليهما أن يصليا معا قبل خوض الحرب في العراق، وإن لم تكن هذه الصلاة لتحقق لهما بالضرورة مايرغبان فيه، حسب تصريحه لهيئة الاذاعة البريطانية (بي.بي.سي).

أما بوش الذي ينتمي إلى الكنيسة الميثودية، فقد نسب الفضل الى بيلي غراهام الواعظ الانجليكاني الشهير الذي ألهمه العودة إلى المسيحية بعد سنوات من الابتعاد عن «الطريق الصحيح» والإفراط في شرب الخمر.

وأما بلير، فقد صرح ذات مرة لهيئة الاذاعة البريطانية بأنه وبوش لم يصليا قبل غزو العراق.

وقد اختلف وليامز مع بلير في اعتقاد هذا الأخير أن الحرب التي قادتها الولايات المتحدة للاطاحة بصدام حسين كانت صحيحة أخلاقيا. قائلاً : في برنامج «نيوزنايت» بهيئة الإذاعة البريطانية: «إنني احترم قناعته وإخلاصه تماما في هذا الشأن، وإن كنت لا اوافق على النتيجة التي خلص إليها».

ولايعتقد هذا الزعيم الديني - كما يقول - أن تدين بلير هو الذي نفر الرأي العام البريطاني من سياسته باستثناء ما يتعلق بحرب العراق.

مؤتمر مسيحي يهاجم الرهبنة ويدعو لإعادة صياغة الأناجيل

شن المشاركون في ختام فعاليات مؤتمر الإصلاحيين العلمانيين الأقباط في مؤتمرهم الذي عقد في شهر مايو الماضي هجوما عنيفا على الرهبنة في المسيحية، وأطلقوا عليها اسم: النظام العشوائي، مطالبين بضرورة عصرنة الكنيسة المصرية، والبدء في إعادة صياغة الأناجيل بما يتناسب وفلسفة العصر الحاضر، وفقا لما أوردته صحيفة المصري اليوم.

وقد أنكر المشاركون وجود وحي في المسيحية، مؤمنين بأن الأناجيل الأربعة ما هي إلا مذكرات ورؤى لأناس عاشوا مع السيد المسيح، متهمين الكنيسة الأرثوذكسية بترسيم أساقفة في سن المراهقة.

وفي هذا الصدد أكد نبيل حبيب، وهو محام مسيحي، ضرورة الأخذ بروح الإنجيل لا حرفيته، مشيرا إلى أن قوانين الكنيسة الأرثوذكسية مجموعة من النصائح التوجيهية التي تعتمد على مرجعين مهمين: هما الكتاب الصفوي المأخوذ عن كتاب الأم للإمام الشافعي- المسلم، «والدسقولية» التي تدعي أن المسيح والرسل الاثنى عشر وضعوها عند اجتماعهم المزعوم- حسب وصفه- في أورشليم.

ويرى حبيب: أن الكنيسة تخالف القوانين فيما يتعلق بتعيين الأساقفة، قائلا : إن بعضهم يتم ترسيمهم في سن ٢٥ عاما في مخالفة للائحة التي تنص على ألا تقل سن الأسقف عن ٤٠ عاما وأنه : يجب ألا نصور «الوحي» بأن الله يمسك بميكروفون ويتهامس عبره مع الإنسان، لأن ذلك يعد تقليلا من شأن البشر. ولقد طالبت في مؤتمرات كثيرة بالخارج بإعادة صياغة الإنجيل من جديد بأسلوب إنساني، خاصة أن الإنجيل الحالي يهتم بالذكر ويعادي الأنثى.

ظهور «مسيح دجال» في أمريكا الوسطى!

منعت كل من السلفادور وهندوراس وغواتيمالا «خوسيه دي خيسوس ميراندا» الذي يزعم أنه المسيح الدجال ويرأس جماعة دينية لها محطة تلفزيونية موجهة إلى دول أمريكا اللاتينية من دخول أراضيها للاحتفال بعيد ميلاده.

ويبلغ هذا «المسيح الدجال الجديد» ستين عاما، وعرف عنه أنه كان مدمناً على الهيروين في شبابه، وهو من عشاق «الكوكايين» ويتمنى أن يصبح مدير مصنع للمخدرات في كولومبيا. وقد وشم ذراعه بالأرقام (٦٦٦) زاعما أنها من علامات المسيح الدجال. وقد وصف الكهنة بأنهم مجموعة من «الشواذ»، وسخر من مراسم أسبوع الآلام في أمريكا اللاتينية، كما وصف تماثيل المسيح التي يطوف بها الكاثوليك في الشوارع بأنها دمى صغيرة، وهاجم «الحبر الأعظم» قائلا : «إن على البابا أن يشعر بالخجل من نفسه، وأن يرتدي سروالا مثل الرجال، وعليه أن يعترف بالحقيقة ويتوقف عن الهراء». ويذكر أن رئيس السلفادور «توني ساكا» منع ميراندا من دخول البلاد في شهر مارس الماضي، باعتباره «خطرا على الصحة العقلية»، ورد عليه ميراندا بأن البلاد سيضربها زلزال بسبب هذا القرار.

ولقد بدأ ميراندا الذي أسس ما يطلق عليه كنيسة «النمو في النعمة" نشاطه عام ١٩٨٦ في مستودع في ميامي، مدعياً أن له أتباعا في أكثر من عشرين دولة غالبيتها في أمريكا اللاتينية. ويعتبر هو وأتباعه الوشم (٦٦٦) رمزاً للحب وليس علامة للشيطان. ويقولون «انه لاوجود لشيطان ولا لجهنم ولا لشيء اسمه الخطيئة».

وليس لهذه الجماعة نظام عضوية رسمي، لكن ممثليها يقولون إن أعداد مشاهدي محطتها التلفزيونية قد بلغت الملايين، وأن تبرعاتهم تجاوزت الملايين من الدولارات. وأعطاه بعض أتباعه الأكاثر سخاء شركات وسيارات فاخرة ومجوهرات ومنازل فاخرة في هيوستن وشاطئ ميامي.

بابا الفاتيكان يؤلف كتاباً عن علاقة المسيحية بالأديان الأخرى

شرع بابا الفاتيكان بنديكت خلال عطلته الصيفية بإيطاليا في تأليف كتاب عن المسيح والجنس البشري وعلاقة المسيحية بالأديان الأخرى.

وقالت مصادر مطلعة لها علاقة بالفاتيكان: إن البابا يعمل على استعادة ما أسماه: روح الإيمان بين الكاثوليك في مواجهة موجة من العلمانية ومنافسة من الأديان الأخرى، كما يهدف من خلال الكتاب الى تسجيل حصاد خبرته كبابا للفاتيكان.

وأكدت مصادر في الفاتيكان أن هذا الكتاب سيصبح ثاني أكبر عمل لاهوتي للبابا خلال فترة بابويته، ومن المتوقع أن ينتهي من تأليفه بنهاية صيف ٢٠٠٧، حسب الجزيرة نت.

ويأتي هذا الكتاب على خلفية تعرض العقيدة المسيحية لهزة عنيفة في جميع أنحاء العالم وشعور أبنائها بالشك في تعاليمها أمام ثبات وقوة العقيدة الإسلامية.

الصين تهدم كنيسة سرية وسط احتجاجات النصارى

جاء عن مركز المعلومات لحقوق الإنسان والديموقراطية، ومقره هونج كونج، في تقرير له أن نحو ٥٠٠ من عناصر الشرطة الصينية اشتبكوا مع ثلاثة آلاف «مسيحي» يحتجون على هدم كنيستهم «السرية» وأن الاشتباكات وقعت في مقاطعة «إكسياوشان» في إقليم زنجبيانغ بشرق الصين عندما حاول «المسيحيون» وقف الهدم، حسب وكالة فرانس برس.

وذكرت الجماعة الحقوقية أن عشرين متظاهرا أصيبوا في الاشتباكات، بينهم أربعة إصاباتهم خطيرة كما أعتقلت الشرطة خمسة من منظمي التظاهرة. وأشارت إلى أن «الكنيسة السرية» غير المسجلة لدى السلطات، أعيد بناؤها بعد الإعصار الاستوائي الذي دمرها العام الماضي.

وأوضحت مصادر الشرطة أن الكنيسة تعد «بناية غير قانونية»، وأنها لم تحصل على موافقة مكتب الشؤون الدينية أو الحكومة الصينية. وأكد المصدر نفسه وقوع اشتباكات ولكنه نفى أن تكون هناك اعتقالات في صفوف النصارى.

وتفرض الصين رقابة صارمة على الشؤون الدينية، وتلزم جميع الطوائف الدينية، سواء البوذيين أوالمسلمين أوالنصارى، بتسجيل أسمائهم، وممارسة النشاطات الدينية وفقاً للمعايير المفروضة.

جزيرة القرود

حكاية سيدة تطوعت لتربية الشمبانزي

بعد أن أمضيت ثلاثة أيام مع «استيلا»، بدأت أشعر باليأس من أنني لن أتمكن من استيعاب الأمور في «عائلتها» هذه التي تشبه اللغز. فهي ترعى ٨٧ من قرود الشمبانزي، لكنها تستطيع أن تتعرف على كل عضو في هذه العائلة الكبيرة في لمح البصر، كما يمكنها أحيانا التعرف على أي منها دون أن تراه بمجرد أن تنادي عليه. «فرانكي» واحدة من عدد قليل من قرود الشمبانزي التي لم أتمكن من تصويرها، لأنها تشعر بالخجل من الكاميرا، ولذلك توقفت عن المحاولة. من الواضح أن جهاز التكبير في الكاميرا يذكر «فرانكي» بفوهات بنادق الصيادين الذين قاموا في احدى المرات بشد وثاقها، بينما كانوا يذبحون والدتها ويسلخونها.

● اعادة يتامى قرود الشمبانزي المعاد تأهيلها إلى الغابة عملية يحفها الكثير من الصعوبات في غامبيا التي تواجهها استيلا بروار مارسدين الحاضنة البشرية لقرود الشمبانزي في المركز

● رغم وجود التماسيح العملاقة في نهر غامبيا، إلا أن هذا الخطر لا يمنع قرود الشمبانزي التابعة للمركز من العيش تحت ظلال أشجار هذه الجزر

● استيلا تتمكن من اعادة تأهيل ثلاثة أجيال من الشمبانزي وإعادتها إلى الحياة البرية الفطرية في الغابة، وهو نجاح بني على الإخلاص الصادق والعمل الدؤوب

الحاضنة البشرية

لقد ظلت «استيلا» ترعى يتامى الشمبانزي أكثر من أربعين عاما. فقد جاءت إلى غامبيا في عام ١٩٥٧ عندما أصبح والدها مديراً لإدارة الغابات (وأسس فيما بعد ادارة الحياة البرية وثلاث محميات وطنية). في ذلك الوقت، كان يعيش في غابات إفريقيا أكثر من مليون من قرود الشمبانزي، غير أن الصيد بغرض الحصول على اللحوم، وتدمير البيئة الفطرية للحيوانات، وخطف صغارها كانت قد فعلت فعلها في هؤلاء «السكان»: وازدهرت تجارة حيوانات الشمبانزي الأليفة، وكان في مقابل كل شمبانزي واحد حي يصل للمشتري الأخير، تموت عشرة منها. واليوم، انقرضت قرود الشمبانزي، أو أنها تتعرض لمخاطر كبيرة تقريبا في نصف الأقطار الخمسة والعشرين التي تتواجد فيها، ولا يعيش منها حاليا في الغابة سوى ٢٠٠٠٠٠ قرد.

وفي عام ١٩٦٩، أسست «استيلا» مركز تأهيل الشمبانزي من أجل توفير الفرصة لنمو يتاماها في بيئتها الطبيعية. كان هذا المركز في حقيقة الأمر عبارة عن «دورة من أجل البقاء» لهذه الحيوانات في وقت لم تكن تخطر فيه هذه الفكرة على بال أحد، حيث حاولت «استيلا» العمل على تكوين مجموعة من قرود الشمبانزي التي تم إنقاذها ووضعها بجوار مجتمع قرود الشمبانزي في محمية «نيوكولو كوبا» في السنغال. وكانت فرصة عرفنا فيها كيف تمكنت الشمبانزي، التي تمت تربيتها كحيوانات مدللة لدى المليونيرات غريبي الأطوار أو تلك التي كانت تعاني من عدسات المصورين، من التأقلم مع الحياة الفطرية في الغابة. إلا أن هذه التجربة قد تعرضت للفشل، فبعد خمس سنوات، ضربت المنطقة موجة من الجفاف والتصحر، مما أثار في هذه القرود غريزة الافتراس بشكل يستحيل تصديقه، حتى

اضطرت «استيلا» لمغادرة المنطقة لتتلاشى بذلك آمالها العريضة.

وفي عام ١٩٧٩، عادت من جديد إلى غامبيا، وتمت إعادة توطين هؤلاء «اللاجئين» في ثلاث جزر بمحميات وطنية جديدة أنشئت على نهر غامبيا. مع أن هذا البلد ليس موطناً ملائماً للشمبانزي، لكن «استيلا» لا تزال تذكر المهاجع على بُعد ثمانين كيلومتراً على طول النهر على الحدود السنغالية، وتوقعت أن تتواجد قرود الشمبانزي في مكان ما من هذه المنطقة.

وكان أول تمويل نقدي لمشروع الشمبانزي قد جاء من مبيعات كتاب «استيلا» الذي يحمل عنوان «سكان الغابة السنغالية». لكن عائداته لم تستمر طويلاً، وعادت مسألة التمويل تمثل هاجساً كبيراً بالنسبة لها بالرغم من وجود موارد أخرى، لكنها كانت متواضعة. ويعتبر هذا المركز اليوم، من أقدم مشروعات تأهيل الشمبانزي التي تخضع لرقابة مستمرة في إفريقيا، وهو بكل المقاييس أكثرها نجاحا. ففي سنوات قليلة، سيولد الجيل الثالث من قرود الشمبانزي البرية، وهم الأحفاد العظام لمن بقي على قيد الحياة من مجموعة محمية نيوكولو السنغالية. وللمرة الأولى، يفتح المركز اليوم أبوابه لمجموعة محدودة من السياح.

زيارة المركز

حتى قبل أن يرسو مركبنا على حافة الجزيرة، كانت مجموعة تزيد على عشرة من الشمبانزي قد اصطفت على الشاطئ. قفز أحدها، يدعى «هيساس» ويبلغ من العمر ثمانية عشر عاماً، إلى حافة الماء وهو يمشي مختالا على أصابعه، وشعره الأسود الخشن ينتصب واقفا. وكانت تسير خلفه أمه المتعبة، «هيكسل» البالغة من عمرها ثلاثين عاما. ثم قفزت الطفلة «كوكو» ذات الوجه البنفسجي من شجيرة متعرشة، وبدأت تحملق نحونا بعينيها الواسعتين وبدهشة كبيرة، وتنظر في نفس الوقت أحيانا ناحية أمها «كراكر» لتتأكد من أنها لم تبتعد عنها كثيراً.

كانت «فرانكي» الخجولة من الكاميرا ترضع طفلها الصغير «فيلكس» وسط مجموعة من قردة الربّاح القصيرة الذيل (البابون) في مكان قريب. وقد ازداد عدد

● قرد ذكر من مجموعة «هيساس» ينفش شعره مستعرضا عضلاته ليظهر حجمه، ردا على ذكور الشمبانزي الأخرى التي تستعرض عضلاتها في الجزيرة المجاورة

● هذه الأسرة من القرود تنظر إلى مركز الأبحاث بالكثير من الترقب وحب الاستطلاع. وبالرغم من أنه يصعب تمييزها عن الفرفت (وهو قرد إفريقي صغير)، إلا أن هذا الحيوان الرئيس (من فصيلة الثدييات التي تشمل الإنسان والقرد) الذي يعيش في المنطقة الممتدة من السنغال حتى المنطقة الغربية من غانا، قد تقرر وضعه في نوع منفصل يسمى قرود الكاليثريكس (Callithrix)

«سكان» هذه الجزيرة مؤخرا من هذه الحيوانات البدائية عندما قفز أكثر من ٥٠ منها في النهر وهي في حالة هرب الواحد تلو الآخر من جراء إحدى هجمات القرويين الدورية على قردة البابون، حيث احتمى الكثيرون ممن نجا بنفسه بجزيرة الشمبانزي هذه.

ونظرا لأن قرود الشمبانزي ليس لديها خوف فطري من الإنسان، فقد تنظر إلى الزوار على أنهم معتدون، وبالتالي تصبح عدوانية بدرجة خطيرة. فقد لا تستطيع الذهاب إلى داخل الجزيرة - كما يقول زوج «استيلا» الحاضنة - لأنه ربما مزقتك هذه الشمبانزي إربا إربا». وربما تستطيع الهرب عن طريق قطعة حلوى، لكن ماذا تفعل هذه لشمبانزي وزنه ستون كيلو غراما. الأمر لا يستغرق أكثر من خمس ثوان، حيث يغرس أظافره، وأنيابه في الضحية وينهي الأمر».

وفي كتابها «سكان الغابة» أوضحت «استيلا» أن صفتي العنف والعدوانية اللتين تتميز بهما قردة الشمبانزي قد تعودان إلى الطريقة الوحشية الشرسة

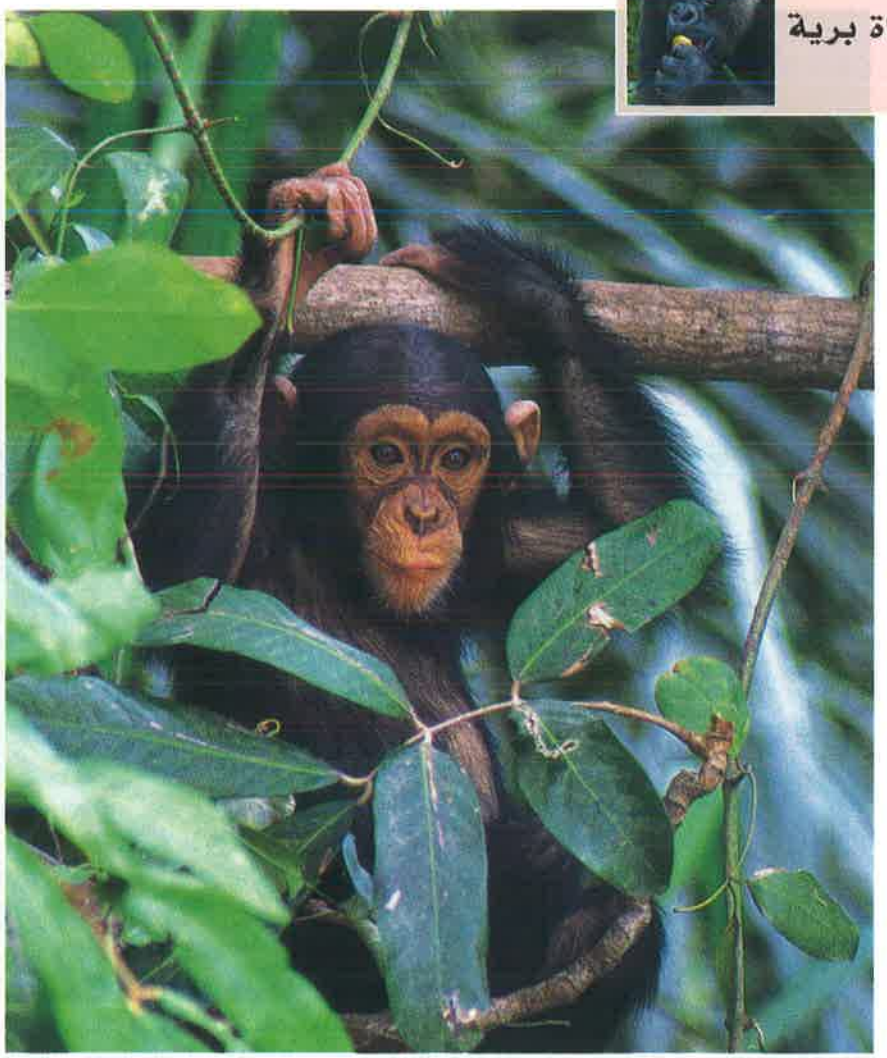

● الشمبانزي «استيفاني»، الصغير وهو محظوظ للغاية لأنه ولد في الغابة، بالجهود التي بذلتها «استيلا» في مركز تأهيل الشمبانزي التابع لها

التي يسلكها الإنسان في صيدها.

فقد تعرضت الباحثة «جودال» لتجربة مريرة وبائسة في تنزانيا عندما شاهدت أشكالا من قتل الأطفال، وأكل لحوم البشر، وما بدا لها أنه نوع من طقوس الشغف الشديد بسفك الدماء بين قردة الشمبانزي البرية في الدراسة التي أجرتها.

قصة مؤلمة

لقد استطاعت «استيلا» أن تعيد ذكريات الكثير من الروايات حول الوحشية المؤلمة التي عوملت بها هذه الحيوانات خلال مسيرة أربعة عقود قضتها وسط قردة الشمبانزي. منها قصة مروعة وقعت لأحدها يدعى «بوي» تعرض لمعاملة قاسية جداً جراء إحدى حالات الصراع حول السلطة في إحدى الجزر. تقول «استيلا» في روايتها: «قمنا بنقله إلى مجموعة هيساس. (هيساس وداياو كانا زعيمين هناك، لكنهما لا يزالان صغيرين) وكان «بوي» كبيرا وقويا، ومن الطبيعي أن يهيمن على الأمور بكل سهولة. لكنه كان عصبيا جراء ما حدث له في الماضي، ومنذ اليوم الأول أنزوى كالناسك في أقصى ركن من الجزيرة. حيث بنى له بيتا يهرب إليه بين العرائش ليتجنب الاختلاط بالمجموعة، وظل يعيش وحيدا لمدة ثماني سنوات. وفي هذا الوقت كبر الاثنان الآخران واشتد عودهما وأصبحا قويين وانتابتهما الشكوك. وبطريقة الإدراك المتأخر للوقائع، من السهل تخيل أنهما أصبحا يشعران باستمرار بمزيد من جنون العظمة وبدأا يخططان لهذا الرجل العجوز الغامض المنزوي في أقصى الجزيرة.

وفي يوم من الأيام، سمع الحارس بعض الصراخ، ورأى قردين يقفزان فوق شيء ما في حفرة. فاعتقد أن أحدهما قد أمسك به تمساح. ذهبنا إلى المكان وتمكنا من إبعادهما إلى أحد أركان الجزيرة حتى نتمكن من الوصول إلى الحفرة. لا زلت أتوقع أنه التمساح. كانت الحفرة ملطخة بدماء كثيرة، وهناك كرة رمادية صغيرة في قاعها. وعندما التقطتها أدركت أنها إحدى الخصيتين، وعلمت فورا أنهما أعتديا على «بوي». من الواضح إنه ليس أمراً عادياً في هجوم كهذا أن يتم إخصاء الضحية. اقتفيت آثار الدماء فوجدت الخصية الأخرى في الطريق ثم لمحت «بوي» وهو في أعلى الشجرة، يترنح ويئن، على مدى ست وثلاثين ساعة إلى أن استأجرنا متسلق أشجار حيث صعد إليه بعقار مهدئ. وعندما تمكنا من أنزاله من فوق الشجرة، كان قد توفى فعلا. فبالإضافة إلى أنه قد تم إخصاؤه، تم تقطيع وتقليم معظم أصابعه وأظفاره، وقضمت كذلك إحدى أذنيه وجدع أنفه، كما قاما بلي ذراعيه إلى الوراء بطريقة

قوية فلم يخلعاهما من مكانهما فحسب، بل كسرا حتى كتفيه وجعلاهما عظاما مبعثرة. مسكين بوي! يبدو أنه كان قد بذل المستحيل حتى تمكن من صعود الشجرة وهو في تلك الحالة وبقي على قيد الحياة لمدة يوم ونصف».

صراع على النفوذ في الغابة

الغريزة في حياة قرود الشمبانزي أن تسير في الغابة في مجموعات إلى أن تسمع بوجود مجموعة أخرى في المكان، حتى إذا تقابلت المجموعتان، تحاول كل منهما أن تتعرف على مدى قوة الأخرى وعدد أفرادها، لتبدأ المواجهة بالصياح والتكشير عن الأنياب، ولا تبدأ أي منهما الهجوم إلا بعد أن تتمكن من القبض على قرد منعزل من المجموعة الأخرى وتعليمه بعلامة آمنة.

تقول «استيلا»: «حالها حال الإنسان، فالشمبانزي لها مشاعر وأحاسيس مشابهة لما نسميه نحن بالفرح والسرور والغضب، والظلم، والحزن، والسعادة، والملل والاكتئاب. إنها تشبه الإنسان تماما أكثر مما يتصور معظم الناس في بعض السلوكيات.

ستنظر الأجيال القادمة فيما حل بالشمبانزي بنفس الطريقة التي ننظر فيها نحن الآن إلى تجارة الرقيق، وسيدركون أن ذلك ليس أكثر من غطرسة».

طالما أن الصراع على السلطة في هذه الجزر سيستمر ولا أحد يتخلى عنه، ستظل «استيلا» تعمل لضمان مستقبل الحيوانات إلى ما بعد شاطئ نهر غامبيا. ولإدراكها بأن هذه الشمبانزي بحاجة للاحترام والدعم من قبل المجتمع المحلي ومن جهات اتخاذ القرار الموجودين هناك في العاصمة، بانجول، ليظل هذا المركز مؤثرا في المجتمع.

وفي العام المنصرم، سافرت هذه المرأة الحاضنة التي ينظر إليها على أنها أكثر المخلصين في المحافظة على البيئة الإفريقية إلى قصر بكنجهام لاستلام جائزة (OBE) التي تستحقها بجدارة «اعترافا بجهودها الكبيرة لإنقاذ حيوانات الشمبانزي التي تعيش في غرب إفريقيا من خطر الانقراض، وعلى جهودها في أعمال تنمية المجتمع المرتبطة ببرنامجها هذا».

من قنع من الدنيا باليسير هان عليه كل عسير

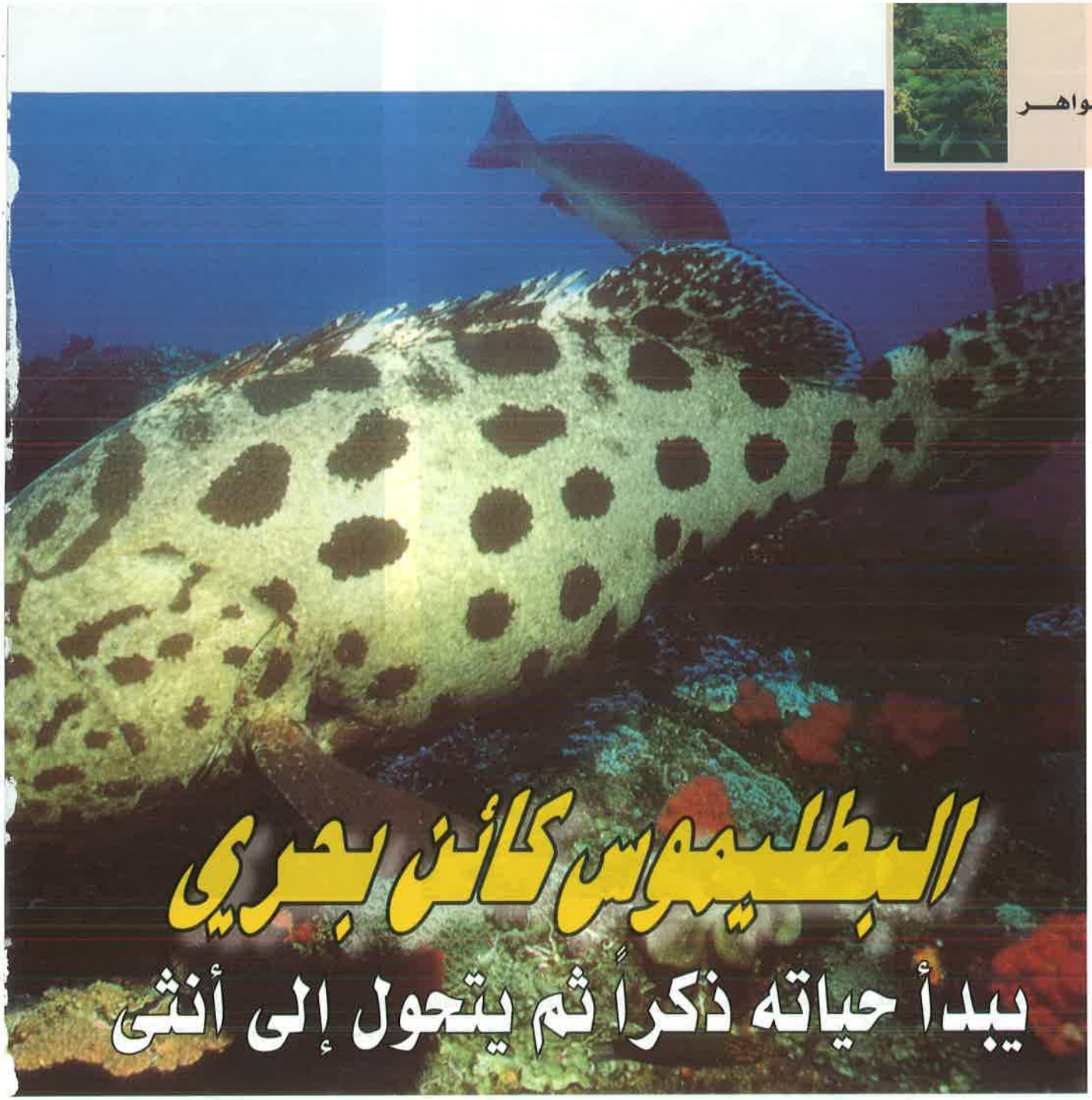

البطليموس كائن بحري يبدأ حياته ذكراً ثم يتحول إلى أنثى

● سمك من نوع ذئب البحر (Potato Bass) كان يتواجد بكثافة في معظم المناطق المرجانية الصخرية في إفريقيا، ولكنه اليوم استنفذه الصيادون لأغراض تجارية وسياحية. ومع ذلك، وفي المناطق التي تنتشر فيها شرطة حماية الحياة الفطرية بشكل جيد، يمكنك مشاهدة هذا النوع من الأسماك بشكل طبيعي، وهي في بعض الأحيان أليفة جدا حيث تصاحب الغواصين في جولاتهم البحرية

بسبب طبيعته الساكنة وسهولة الوصول إليه، يتعرض البطليموس (حيوان رخوي يلتصق بالصخور) للانقراض بسبب الإفراط في الاستغلال والصيد الجائر. فعلى طول سواحل إفريقيا الجنوبية الشرقية، حيث ارتفاع معدلات الكثافة السكانية وزيادة استغلال الموارد المتاحة في هذه المنطقة، يتعرض قسم كبير من حيوانات البطليموس للصيد والاستغلال المكثف وبمستويات تنذر بالخطر. فقد اكتشف عالم الأحياء البحرية «جورج برانش» أن أفضل أنواعه هي التي تعيش في المحميات البحرية.

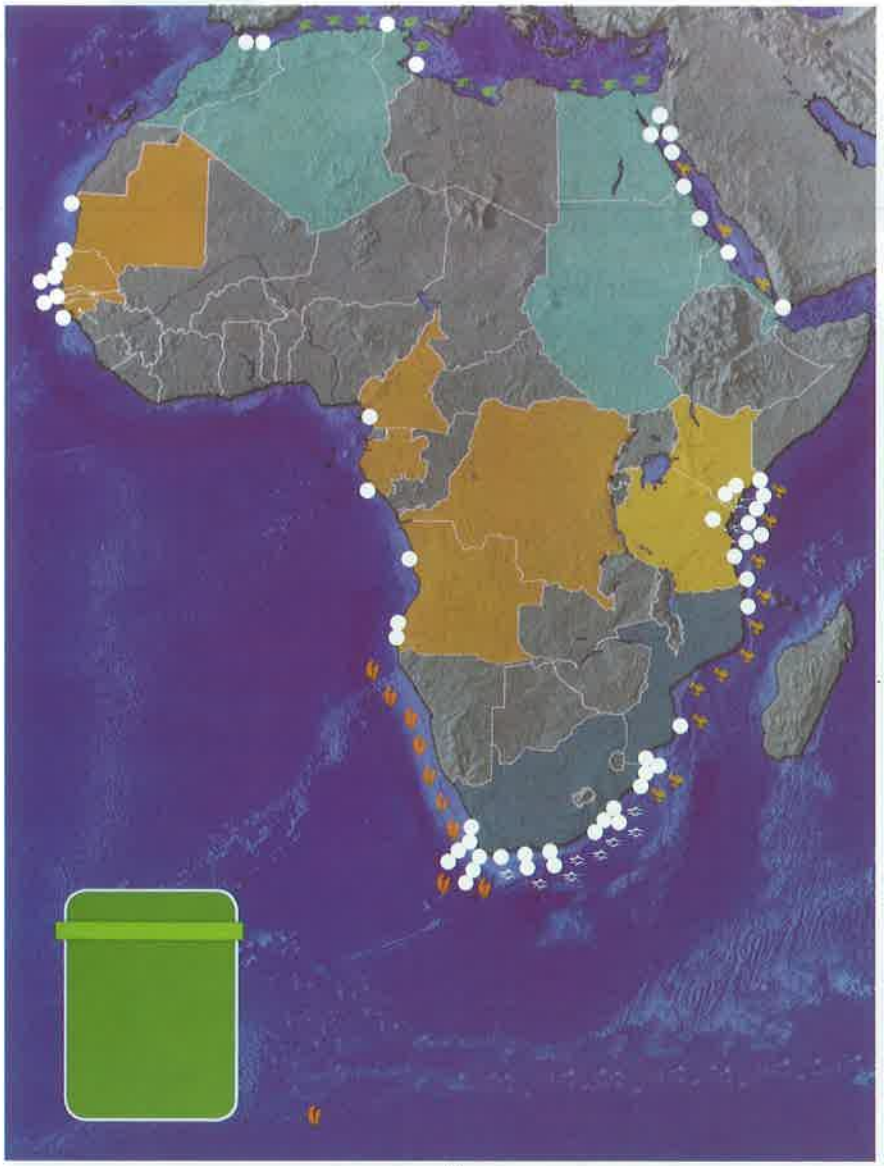

● خريطة للقارة الإفريقية تُظهر مناطق المحميات البحرية

يبدأ البطليموس حياته كذكر، ثم يتحول إلى أنثى عندما يصل إلى حجم معين. وعادة ما يختار الصيادون البطليموس الأكبر حجما، ويفضلون البطليموس الأنثى على الذكر لكبر حجمها. لذا نجد أن هذا الأمر الذي يخرج عن نطاق المحميات البحرية يؤدي إلى قلة الإناث الشيء الذي يؤثر في عملية التكاثر.

فالحوت والدلفين يتمتعان بالحماية، أما سمك القرش والأنواع المفترسة الأخرى، فتقتل. ومع ذلك، هناك نوع واحد من المناطق البحرية التي تخضع للحماية وهي المحميات البحرية التي تكون قريبة من المحميات البرية. وهنا تمنع كافة أنواع الصيد والاستغلال الجائر، وكافة أنواع الإبادة، وتسن فيها بعض القوانين التي تحد من تدخل الإنسان.

لذا فإن هذا النوع من التفكير الذي يشكل نقلة نوعية في إفريقيا، يعتبر أمراً مهما، حيث يعيش الملايين من الناس بالقرب من البحر، لكن التهديد الأكبر الوحيد أمام التنوع الحيوي في البيئة البحرية هو الصيد الجائر. وبالرغم من أن المحميات البحرية تمثل بما لا يدع مجالاً للشك انطلاقة سحرية، إلا أن هناك حاجة لإنشاء شبكة واسعة من المحميات البحرية التي ينبغي أن تتم بشكل استراتيجي على طول السواحل الإفريقية من أجل الحد من خطر هذا التهديد، والمحافظة على سلامة النظم البيئية وتوازنها.

دور المحميات في المحافظة على كثافتها

تختلف الفوائد المتوقع تحقيقها من المحميات البحرية وتتفاوت درجات أهميتها. وأهم هذه الفوائد تتمثل في تأثيرها في الأنواع المستغلة ضمن حدود هذه المحميات. وفي المتوسط، نجد

● هذا الرجل لا يستطلع الجرف الصخري بحثا عن فرصة محتملة لصيد السمك، بل يبحث عن بعض الأشياء التي تجذب السياح. فالانتقال من الاستعمال الاستهلاكي إلى الاستعمال غير الاستهلاكي للموارد البحرية يمكن أن يؤدي إلى وجود بيئات بحرية صحية ودخل أكثر استمراراً وأمنا

أن المحميات البحرية تضاعف معدلات الكثافة كما تزيد الكثافة الإحيائة إلى ثلاثة أضعاف وتزيد كذلك حجم الكائنات الحية بنسبة تتراوح بين ٢٠ و٣٠ بالمائة مقارنة بالمناطق غير المحمية. وفي بعض الأحيان، يزداد أيضاً تنوع الكائنات الحية غير المستغلة بنسبة تزيد على ٣٠ بالمائة، حيث إن المحميات البحرية تشكل وقاية من الطفيليات، وتعمل على حماية الأنواع الفطرية والحيوانات البحرية المرجانية من التعرض للأضرار الطبيعية بسبب أدوات الصيد.

والشيء الأكثر أهمية، أن فوائد المحميات البحرية تتجاوز هذه المحميات، حيث تتكاثر بعض الأنواع بكثافة فيها بعد سنوات قليلة، وفي حالة عدم كفاية الموارد الغذائية أو الخاصة بالكثير من الأنواع، تنتقل هي الأخرى إلى المناطق الغنية المجاورة.

وتحافظ هذه المحميات البحرية على النظم البيئية كتلك التي تعمل في أوضاعها الطبيعية، وتعمل على وجود كافة العناصر الرئيسة من الحيوانات والنباتات، وتمكنها من أداء وظائفها دون معوقات، وهو الوضع الذي يساعد على إجراء الأبحاث العلمية.

وأخيراً، إن المحميات البحرية تعزز نوعية النشاطات غير الاستهلاكية بأجهزة الغطس والتنفس تحت الماء أو المناظر الطبيعية للبيئة الفطرية البحرية، وبالتالي تزود الصيادين بسبل عيش بديلة دائمة تساعدهم على الكسب المشروع بدلا من أعمال الصيد الجائر.

الوحيدة الأقرب لتحقيق هذا الهدف. ومع ذلك، ورغم أنها قد وضعت ما نسبته ١٨ بالمائة من المناطق الساحلية وأماكن الشعب المرجانية تحت نوع ما من أنواع الحماية، إلا أن هناك أقل من واحد بالمائة من البيئة البحرية الكلية لهذا البلد، والتي تمتد لمسافة ٢٠٠ ميل على امتداد البحر، قد تمت حمايتها تماما. وهذا يعزى بشكل أساس لانعدام المحميات البحرية الساحلية على السواحل الغربية؛ وهي حالة يتم التعامل معها حاليا من قبل إدارة الشؤون البيئية والسياحية التي تعمل جنبا إلى جنب مع برنامج دبليو «دبليو إف سانلام» البحري من أجل الإعلان عن محميات بحرية كبيرة حول جزر برينس إدوارد على الساحل الغربي. وفي هذا الصدد تقوم كل من كينيا، وموزمبيق ومصر أيضا بتطوير شبكات المحميات البحرية الخاصة بها، أما بلدان القارة الساحلية الأخرى فلا يزال أمامها طريق طويل في هذا المجال. لكن في جنوب إفريقيا، نجد أن تطبيق القانون والإدارة المتبعة في الغالبية العظمى من المحميات البحرية أقل بكثير من المستويات الموجودة. ففي الحقيقة، أثناء ذروة موسم صيد أذن البحر (حيوان رخوي)، كانت عمليات الاستغلال غير القانونية غالبا ما تتم داخل حدود المحميات البحرية التي أنشئت خصيصا لحماية هذه الأنواع!

ولهذا السبب، نجد أن هناك جهودا متواصلة تبذل من قبل كل من مؤسسة «ديت للإدارة البحرية والساحلية»، وبرنامج «دبليو دبليو أف سانلام» البحري، وعدد من الاختصاصيين البحريين لمعالجة هذه الأوضاع وتلافي أوجه القصور، أساسا من خلال تطوير دورات تدريبية متخصصة للمديرين والموظفين.

ومع ذلك، فإن أهم عنصر لإنشاء شبكة محميات بحرية ناجحة يتمثل في الدعم المستمر والقاعدة الواسعة من الرأي العام الذي يدرك أن البحر هو أكثر من كونه مجرد مكان نحصل منه على البروتين. ففي السياحة البيئية البحرية، نجد أن سمكة حية واحدة من سمك القرش يمكن أن تدر علينا أكثر من ٣٠,٠٠٠ دولار أمريكي في السنة؛ أما هذه السمكة نفسها، إذا كانت ميتة فلن تساوي قيمتها أكثر من ٥٠ دولارا. كما أن القيمة الاقتصادية للميل المربع الواحد من الشعب المرجانية النادرة يساوي حوالي مليون ونصف مليون دولار أمريكي، لكن عندما يتم تدمير هذه الشعب وتحول إلى طوب للبناء، فلا تساوي حتى جزءا ضئيلا جدا من هذا المبلغ.

إن المحميات البحرية تحقق فوائد تفوق بكثير تلك التي نحصل عليها من الاستعمال الجائر، وهي فوائد لا تقتصر على الحيوانات والنباتات فقط. فالإنسان أيضا يعتمد، في كثير من الطرق التي قد لا يدركها أو يقر بها، على سلامة البحار والمحيطات وأداء وظيفتها ضمن النظام البيئي الشامل في هذا الكون وذلك من أجل بقائنا وسلامتنا.

■ يعيش في جنوب شرق إفريقيا
■ يتعرض لخطر الانقراض بسبب الصيد الجائر

إجراءات دولية لنشر هذه المحميات وتطويرها

في عام ٢٠٠٣، وضع المؤتمر الدولي للمحميات الطبيعية الذي انعقد في «ديربان» هدفا لإنشاء شبكة عالمية من المناطق البحرية والساحلية المحمية تمثل على الأقل ما بين ٢٠ و٣٠ بالمائة من كل بيئة فطرية طبيعية وذلك بحلول عام ٢٠٢٠. وفي إفريقيا حاليا، نجد أن جمهورية جنوب إفريقيا هي الدولة

الأقطار الإفريقية التي لا توجد بها محميات بحرية:

- بنين
- الكنغو الديمقراطية
- غينيا الاستوائية
- غانا
- ساحل العاج
- ليبيريا
- ليبيا
- ناميبيا
- نيجيريا
- ساوتومي وبرينسيب
- الصومال
- توغو

من يزرع المعروف يحصد الشكر

الصورة الكاملة

مغامرة للحفاظ على الأفيال من الانقراض

إذا رغبت يوما في أن تلعب دورا أكثر فعالية في المحافظة على الحياة البرية الفطرية في إفريقيا، فعليك أن تسهم في نقل الأفيال من مكان إلى آخر، كما فعلت «سارا أيفانز» عندما سافرت إلى مالاوي لتشارك في الجهود الطموحة الرامية لإنقاذ الحياة البرية في محمية «ماجيتي».

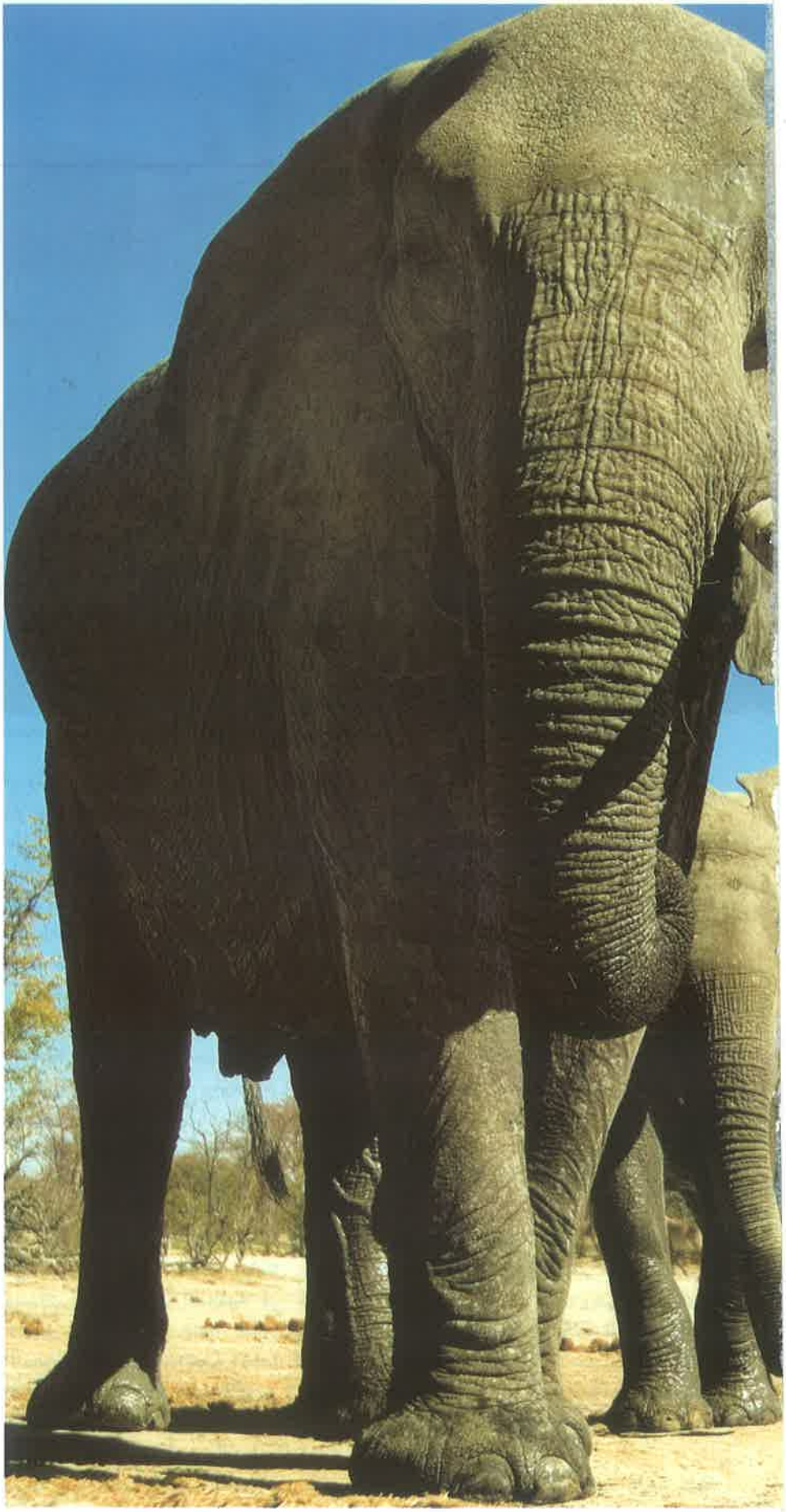

تقول «سارا إيفنانز»: لقد كان المنظر الذي أمامي منظراً سريالياً. كان ذلك عبارة عن فيل ضخم قوي معلق ومقلوب رأساً على عقب، في صباح يوم شاحب، تحوم حوله مجموعة من الأشخاص الذين يشعرون بنشوة الظفر والفوز. كانت أذناه العريضتان تتدليان على الأرض كجناحين، أما الخرطوم، فكان أشبه ما يكون ببقايا ثعبان يحاول الهرب يمنة ويسرة، لكن هناك شيء ما يمسك به. كانت هناك حبال ضخمة وقوية ملفوفة حول أرجل الفيل، بينما ربط ناباه إلى رافعة صغيرة، ولكنها كانت قوية حيث تمكنت من رفع هذا الحيوان الضخم عالياً إلى السماء.

كان هذا الفيل الضخم الذي تم أسره لا يدري بهذه الآلة التي ترفعه من الأرض وتضعه في شاحنة قريبة. كما أنه غير مدرك أيضاً أنه هو أول فيل يتم القبض عليه في أول مشروع من نوعه في مالاوي لنقل الأفيال. ففي أقل من ساعة، سيكون هذا الحيوان الضخم في طريقه إلى محمية ماجيتي للحياة البرية، التي تقع على بعد ٢٥٠ كيلو متراً إلى الشمال من موقعنا الحالي في الجزء الأدنى من وادي شير. وحينما يصل إلى هناك، سيكون أول فيل يمشي على تربة ماجيتي منذ ما يزيد على أربعة عشر عاماً.

الصيد الجائر يدمر الثروة الحيوانية

وكان آخر فيل قد قضى عليه صائدو الأفيال في عام ١٩٩٢ قد مثلت فترته الذروة على مدى عقود من الزمن من عمليات الصيد غير القانونية التي أدت أيضاً إلى تدمير سكان هذه المحمية من الأسود، ووحيد القرن الأسود (الكركدن)، والجاموس، والحمر الوحشية، والإمبالا والظباء الإفريقية الضخمة.

وبالرغم من أن عمليات التدمير كانت واسعة، الا أن الخنزير الافريقي الوحشي، والبقرة الوحشية الإفريقية (الكود) وفرس البحر قد نجت من الإبادة الشاملة، غير أن النشاط الجائر لصيادي هذه الحيوانات قد تسبب في وجود القليل منها في محمية ماجيتي، وهي تجذب السياح، وتوفر فرص دخل لأبناء المجتمعات المحلية، كما أن انعدام الدخل سيؤدي، إلى انتشار الصيد الجائر، وبالتالي يبدو

شاحنة ضخمة صممت خصيصاً لنقل أكبر الحيوانات الثديية البرية في العالم

أن تلك الدورة ستتكرر وستؤدي إلى القضاء على هذه المحمية إذا لم يتم تدارك هذا الأمر في الوقت المناسب.

استعادة الحياة البرية

ثم بعد ذلك، وفي عام ٢٠٠٣ قامت مؤسسة المحميات الإفريقية (APF)، وهي منظمة غير حكومية يقع مقرها في كل من هولندا والولايات المتحدة الأمريكية، بالتعاون مع الحكومة المالاوية، بوضع برنامج طموح لانعاش واستعادة الحياة البرية الفطرية، وسيعمل هذا البرنامج على إعادة الحياة لمحمية ماجيتي التي كانت في الماضي تزخر بتشكيلة واسعة من التنوع الحيوي. وتتضمن عملية إعادة التاريخ الطبيعي لهذه المحمية العمل على تنسيق مشروع متكامل ومتعدد الأنواع للقيام بنقل ما يزيد على ٩٠٠ حيوان تم القبض عليها في كل من مالاوي وجمهورية زامبيا المجاورة إلى محمية ماجيتي. غير أن عملية نقل الحيوانات من مكان إلى آخر ليست الهدف الوحيد لبرنامج الإنعاش الخاص بمؤسسة المحميات الإفريقية. ثم إن العمل الذي تقوم به هذه المؤسسة لم يكن يتركز على الحيوانات فقط، بل «إن مستقبل محمية ماجيتي يعتمد أيضاً على دعم المجتمعات المحلية» كما يقول «أنتوني هال مارتن»، مستشار المؤسسة الذي يتمتع بخبرة عميقة في مجال إدارة المحافظة على الحياة البرية في إفريقيا. «ببساطة ليست هناك أي فائدة في جلب وإعادة هذه الحيوانات مرة أخرى إليهم ليقوموا بصيدها وقتلها مجدداً. لذا وضعنا مبادرات لتشجيع الناس على العمل معنا حتى يروا بأنفسهم الفوائد الملموسة التي يمكن أن توفرها لهم المحمية الدائمة المليئة بالحيوانات».

حتى الآن، يبدو أن المبادرات التي قدمتها مؤسسة المحميات الإفريقية (APF) قد آتت أكلها. فالحياة الفطرية في هذه المحمية تسير بشكل جيد، وبدأت المجتمعات المحلية في كسب العيش منها. ومع ذلك، فإن عملية الانعاش هذه غير مكتملة تماماً. فحتى الآن هناك أحد أهم هذه الأنواع لا يزال غائباً عن حفل الترحيب بالعودة.

فالأفيال تمثل أحد أوجه الجذب الرئيسة للسياح ولأهمية تواجد الحيوانات بهذه المحمية. إذاً، لماذا لا توجد أفيال بمحمية ماجيتي هذه؟

تقول «سيبيل كوانت»، أحد خبراء الحياة البرية وإحدى الرواد التجاريين الأوائل الذين شاركوا في عدة عمليات أخرى لنقل الحيوانات في كافة أنحاء افريقيا الجنوبية «جوهريا، لقد نفدت الأموال التي بحوزتنا، لقد قامت (USAID) وكالة الولايات المتحدة للتنمية الدولية بكل كرم وسخاء بتغطية تكاليف عمليات نقل الحيوانات التي قامت بها بتشييد نظام حظائر جديد يتم تصميمه خصيصا لاستيعاب الحيوانات الكبيرة في هذه المحمية.»

انزال الفيل الأسير

تقول: «لقد شاهدنا هذه العملية أولا من الجو من طائرة هيلكوبتر من نوع «بيل جيت رانجر بي ٢٠٠٦» وهي تحلق فوق الغابات الخضراء الداكنة، التي تتخللها الأغصان الفضية لأشجار الباوباب القديمة، شاهدنا هذه الطائرة العمودية تهبط بهذا الحيوان الضخم وتلقيه أمام أعيننا.»

وعندما سقط على الأرض، كانت كلتا

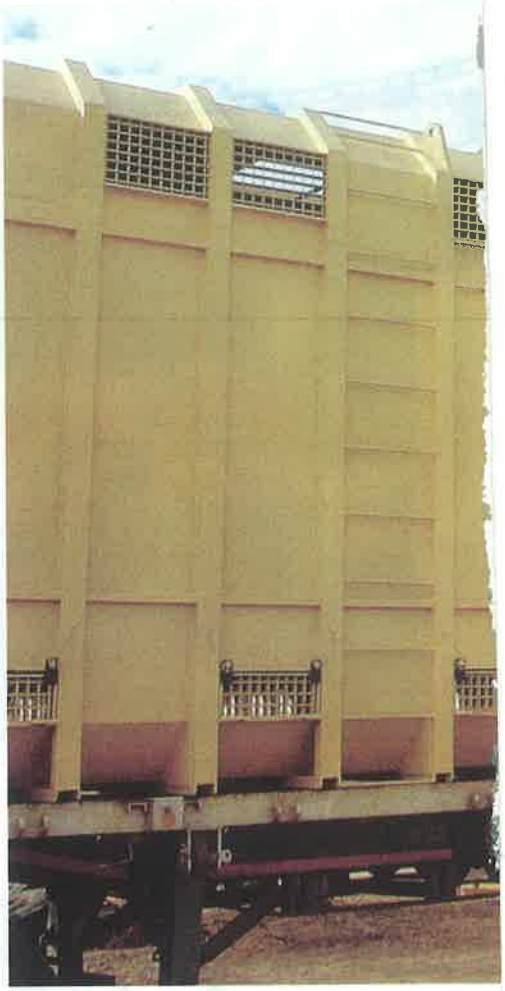

طائرتي الهيلكوبتر قد هبطتا فوق الغبار المتطاير الذي أثاره هذا الحيوان الضخم. وقمت مع رفاقي المحترفين بربط طوق سحب حول عنقه، وطلب مني أن أقوم بقياس قدمه. لقد كنت قريبة جداً من هذا المارد المستلقي لدرجة أنني تمكنت من لمس أهداب عينيه الطويلتين الرقيقتين كأرجل العنكبوت، وقمت بتمرير أصابعي فوق سطح قدمه الضخمة التي استهلكتها الرحلات الطويلة لمئات الكيلومترات، كما شاهدت الغبار مترسباً بين مسامات جلده السميك الخشن، كما تلمست رأس الخرطوم الناعم الرخو.

قمت بإجراء عملية قياس القدم وحصلت على البيانات المطلوبة، ثم وصل الطاقم الأرضي ومعهم الشاحنة تحت توجيهات رئيس الفريق الاختصاصي حيث وضعوه بواسطة الرافعة بعناية فوق ظهر الشاحنة المصممة خصيصاً لنقل الأفيال ضمن هذا المشروع وهي مرتفعة عن سطح الأرض بمقدار ثلاثة

هذا الفيل الضخم لا يشعر بما يجري حوله

أمتار طولها ٢١ متراً وعرضها (٢,٥) متران ونصف تقريباً.

وحملت الأفيال التي لا تزال لا تدري إلى أين، في داخل الحاويات بنظام سير ناقل. وبعد أن تم حقنها بمصل لضبط حركتها في الحاوية، كانت الأفيال تقف على أرجلها وتم إجراء الفحص النهائي عليها من قبل الاختصاصيين قبل أن تبدأ الشاحنة البرية رحلتها باتجاه الشمال. وبما أننا كنا نستخدم الهيلكوبتر في تنقلاتنا، فقد وصلنا قبل عدة ساعات من وصولها عند حلول الظلام.

الموطن الجديد

كانت الحظيرة الفارغة التي ستؤوي النزلاء الجدد شديدة الإضاءة ومحاطة بمجموعة صغيرة من موظفي محمية ماجيتي الذين تبدو على وجوههم الدهشة لأن معظمهم لم يحدث له أن شاهد فيلا حقيقيا، وعندما خرج الفيلان من الحاويتين ودخلا الحظيرة، انطلقت تهليلة فرح كبيرة من الحاضرين تعبيرا عن استقبال النزلاء الجدد.

وفي صباح اليوم التالي، تم إطلاقهما داخل المحمية فانطلقا بطريقة مزعجة في الحشائش الخضراء وهما لا يدركان أن هناك مجموعة من الأفيال الجائعة تشاركهما هذه المروج الخضراء.

تقول سارا ايفانز: ظللت على مدار السنوات، استمتع بالتقاط صور فوتوغرافية للأفيال أكثر بكثير من أي حيوان آخر، والسبب في ذلك أنها تبدي الكثير من مظاهر السمات الإنسانية. فالطريقة التي تستخدم فيها خرطومها مشابهة إلى حد كبير للطريقة التي يستخدم فيها الإنسان ذراعه ويده. وقد تكون الصورة أحياناً ذات معنى أعمق إذا تمكن المشاهد من بني الإنسان من معرفة مغزاها من خلال تعبيرات الحيوان الذي يمثل موضوعها.

وقد قمت بالتقاط أفضل الصور للأفيال من خلال استخدام العدسات ذات الزوايا الواسعة، عندما أكون مستلقية تحت أرجل الحيوانات. وهذا الوضع غير ممكن تحقيقه في معظم الحظائر والمحميات الطبيعية، لأنه قد يكون في هذا التصرف خطورة بالغة على حياة أي مصور.

وقد كنت محظوظة جداً حيث تمكنت من التقاط صور في حديقة معسكر «كينغ بوول» في إقليم لينياني ببوتسوانا، حيث قامت الإدارة بانشاء مخبأ غاطس بجانب بركة ماء ترتادها مجموعات كبيرة من الأفيال المحلية. وبالتالي كان الوضع آمناً تماماً لالتقاط صور كهذه، بالرغم من أن أحد الأفيال قد أرسل شلالا من الماء المخلوط بالطين الذي غمر رأسي والكاميرا.

العمر هو الشيئ الوحيد الذي كلما ازداد نقص

● في أحد المتنزهات الكينية لم يجد هذا العامل بدا من دفع عربة القطار بقوته الذاتية بدلا من قوة الطاقة المعدنية

● سيارة في الحظيرة

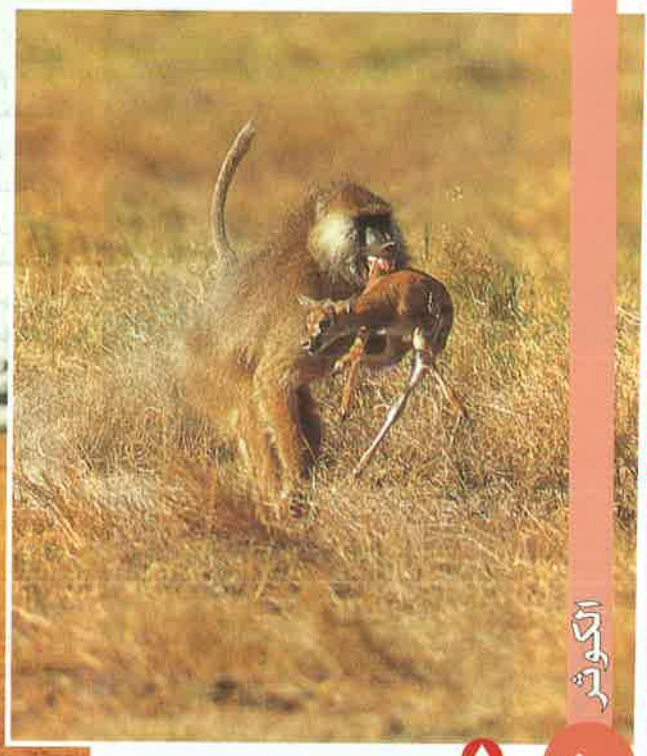

● قرد وقد ظفر بغزال صغير

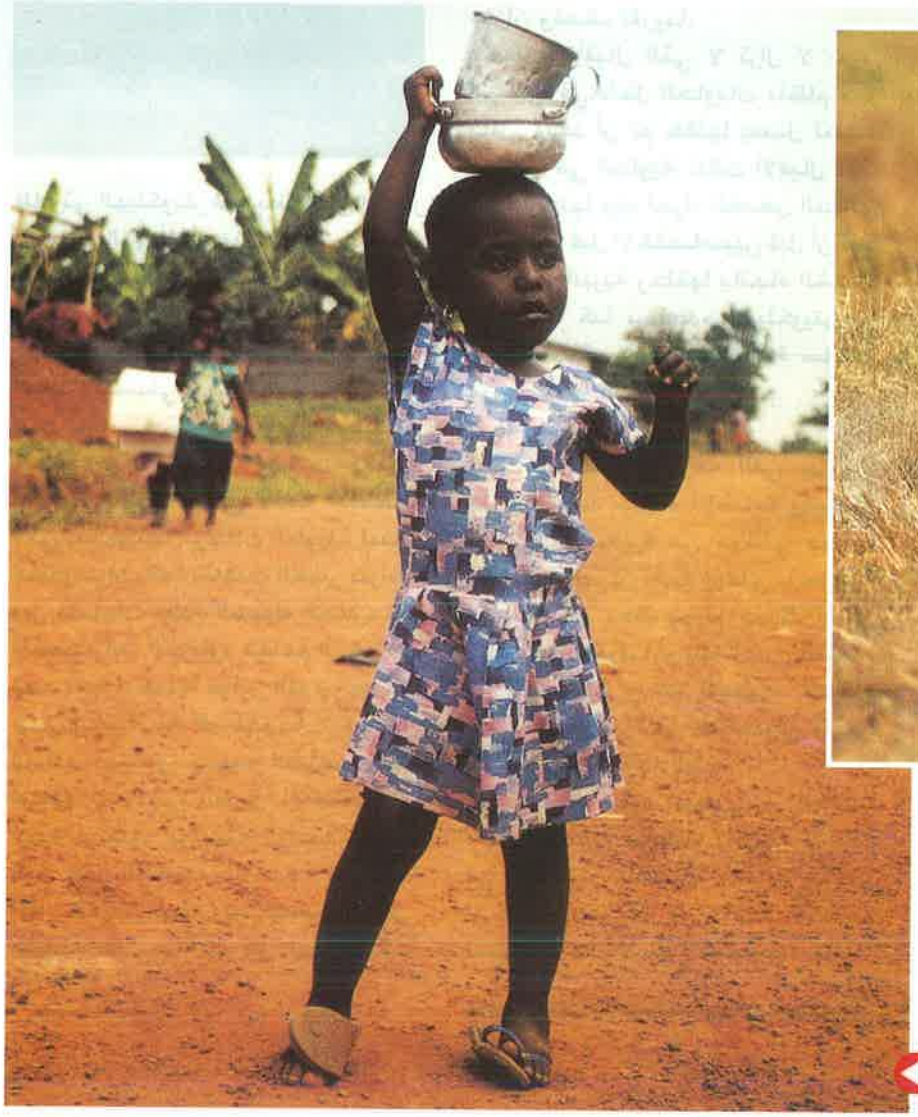

● جلبت الماء من البئر

● الفريق الإفريقي
يفوز بكأس العالم!

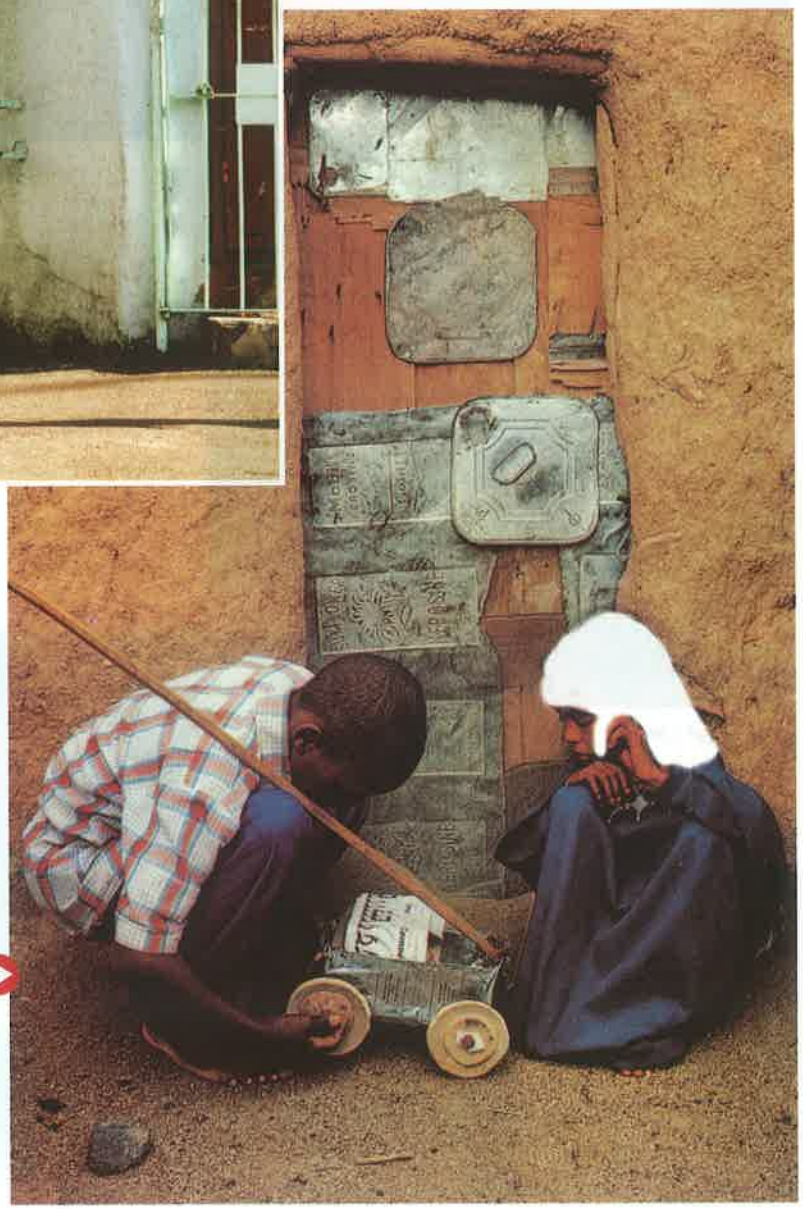

● يصلح إطار
عجلة عربتة الغنية
بتجهيزاتها

● طائر الفلامنجو وقد أقلع من فوق سطح الماء

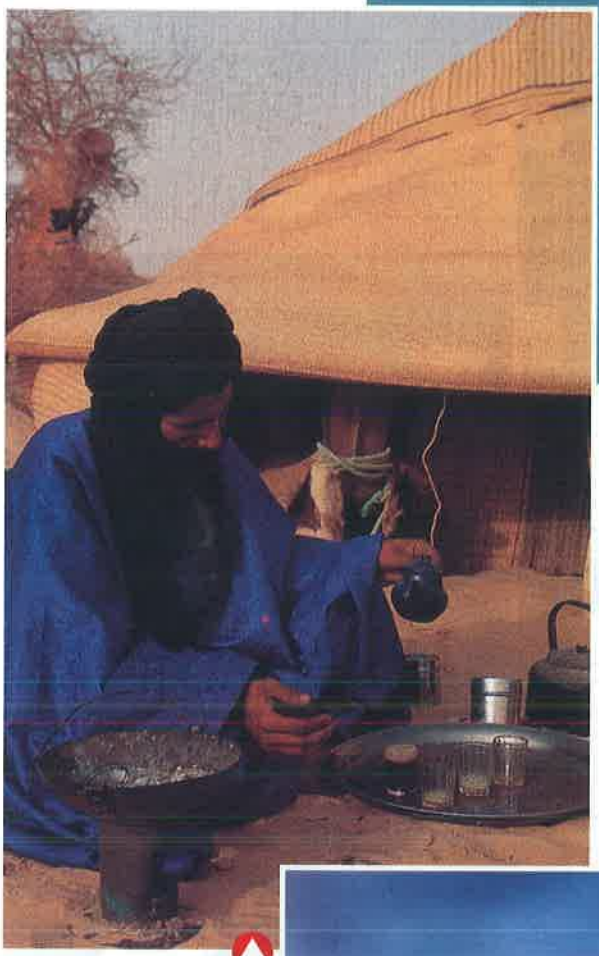

● طوارقي يصب الشاي في الصحراء

● كالطائرة تماماً حط هذا الطائر الإفريقي البحري على الأرض

قـــالـــوا

● «عندما نعبر عن الامتنان علينا ألا ننسى أبدا أن أقصى قدر من الإعجاب والتقريظ لا يعني مجرد إطلاق الكلمات بل تطبيقها والعمل بها».

جون كنيدي

■ ■ ■ ■

● «الجبناء يموتون مرات كثيرة قبل أن يموتوا حقيقة»

يوليوس قيصر

■ ■ ■ ■

● «التاريخ هو مجموع الأشياء التي كان يمكن تجنبها»

كونراد أديناور

■ ■ ■ ■

● «الحكمة لا تظهر نفسها في التعاليم الأخلاقية كما هي عليه في الواقع والحياة ورزانة العقل والتحكم في الشهوات فهي التي تعلمنا أن نعمل بما نقول، ونجعل أفعالنا مطابقة لأقوالنا»

لوشيوس سينيكا

أبو العدس..

من بائع الطماطم على عربة إلى مليونير

الطماطم الذهبية

تدرّج جمال زيتون المعروف بأبي العدس من بائع الطماطم على عربته الخشبية التي كان يطوف بها شوارع مدينة العقبة فوق رمالها الحارة «حافي القدمين» إلى أن أصبح من كبار مستوردي الفواكه في المملكة الأردنية الهاشمية بثروة تقدر بالملايين حسب قوله لوكالة الأنباء الأردنية.

كيف أصبح مليونيرا ؟

وصف «أبو العدس» البالغ من عمره ثمانية وأربعين عاماً«بداية حياته العملية بقوله.. إنه لظروف والدي المعيشية الصعبة، اضطررت لترك المدرسة وأنا في الصف الثاني الإعدادي لمساعدته في محل لبيع الخضار كان يملكه في سوق الخضار الشعبي في مدينة العقبة».

وذكر أبو العدس أن مسيرة حياته التجارية بدأت دون رأسمال إلى أن تجاوزت ثروته حاليا خمسة ملايين دينار، وأن هذه المسيرة كانت شاقة، «إذ كنت - كما يقول - أبيع الطماطم من طلوع الشمس إلى آخر ساعة من النهار منتعلاً «الصندل البلاستيكي» وكنت أمشي فوق الرمال الحارة

سبب نجاحي رضا الله ثم رضا الوالدين وتفوقي في الرياضة والرياضيات

حافي القدمين، ولم أكن أحس بما يدخل في قدمي من «إبر ومسامير وأشواك» لشدة خشونتهما وقساوتهما.. وكنت أركض بين شجرة نخيل وأخرى لاستظل بها قليلاً قبل أن أستجمع قوتي وأكمل مشواري وأنادي «بندورة.. بندورة للبيع».

«كانت بداية حياتي التجارية قائمة على جهدي الشخصي وصدقي مع التجار والزبائن، وكنت أدفع ثمن البضاعة بعد البيع وأحتفظ بالربح. واليوم أشعر براحة البال التي كنت أشعر بها عندما كنت بائعاً للطماطم، ورغم أنني أصبحت من أصحاب الملايين إلا أن طعم لذة الربح لم يختلف وإنني لفخور بماضي حياتي».

سبب نجاحه

يعزو أبو العدس سبب نجاحه إلى رضا الله أولاً ثم رضا الوالدين وتفوقه في مادتي التربية البدنية والرياضيات.

يقول: لقد ساعدني ذلك على نجاحي في حياتي العملية التي بدأتها بتوفير مبلغ من المال بسيط قدره ثلاثة عشر دينارا لشراء دراجة هوائية ذات صندوق لأحمل فيه الطماطم التي تبلغ حمولتها سبعين كيلو غراما وتوزيعها على المطاعم ومحلات البقالة، ونظراً لثقل الحمل وخفة وزني فقد كنت «أقبن» وأقع عدة مرات.

بعدها طورت مشروعي فاشتريت عربة، ثم السيارة المعروفة باسم «بيكوب» لأذهب إلى منطقة الأغوار لشراء الطماطم والشمام (وهو نوع من البطيخ الأصفر) إلى أن اشتريت سيارات، وبعدها شاحنات وفي عام ١٩٨٢ امتلكت أول مكتب في سوق الخضار الشعبي في مدينة العقبة، وبدأت أصدر بعض المنتجات الزراعية إلى المملكة العربية السعودية إلى أن انتكست تجارتي في عام ١٩٩٠ لأعود بعدها إلى العمل في مكتبي إلى أن حصلت في عام ١٩٩٤ على رخصة لم تكن معروفة من قبل وهي تزويد البواخر والفنادق والمؤسسات الكبرى بالخضار والفواكه.

رجل أعمال كبير

واليوم ولله الحمد امتلك شركة نقليات للشحن البري، وثلاث ثلاجات تخزين كبيرة لتصدير واستيراد الفواكه، بالإضافة إلى ثلاجات لحفظ الخضار والفواكه مساحتها أربعة آلاف متر مربع لأنني المستورد الأول من جنوب إفريقيا والمستورد للموز. كما امتلك خمسة عشر محلا تجاريا موزعة على جميع مناطق العقبة، إلى جانب عقارات وعمارات ومكاتب عديدة منتشرة في العقبة وعمان..

شركة «عدسكو» للتموين وقصة كنيته

«صباح الخير يا كريم.. صباح الخير يا خير».. بهذه الكلمات يلقي عليه معارفه وأصدقاؤه التحية لما عرف عنه من حب للخير ويده الممدودة لمساعدة المحتاجين.. تلفونه لا يتوقف عن الرنين لطلب المساعدة المالية والعلاجات وغيرها من الحاجات، وما إن يتصل به أحد تجار العقبة الذين كان يعمل لديهم حتى تسمع صوته يرتفع برد التحية عليهم «حاضر معلمي.. آمرني معلمي».

وعن قصة «أبي العدس» قال: إن هذه الكنية أطلقت على والدي الذي قدم إلى العقبة من عمان عبر مدينة معان عام ١٩٤٥ فتوقف عند دكان «ماضي ياسين» وتناول وجبة غذاء مكونة من حساء العدس المعروف في اللغة الدارجة «بشوربة العدس» وكان لأول مرة يذوقها في حياته، فأحبها وأصبح يتردد على الدكان لتناولها إلى أن كُني بـ «أبي العدس» وأصبحت هذه الكنية اسما عائلياً، ولذلك أطلقت على شركتي اسم «عدسكو للتموين».

■ أبو العدس - الكنية التي أصبحت اسماً للعائلة وقصتها حب أبي لحساء العدس (الشوربة)

■ أكثر ما يخيفني ويرعبني: الفشل وزوجتي

برنامج عمله

وعن أسلوب حياته قال .. «أعمل من التاسعة صباحاً حتى منتصف الليل، وأكتفي ببضع ساعات للنوم والراحة، وأحب حياة البساطة وأعشق الطماطم ورائحتها لأنها كانت سبب نجاحي، وأعتز بمكتبي الحديدي حتى إنني من شدة اعتزازي به قمت بإصلاحه عندما داهمته سيارة وألحقت به أضراراً وأتفاءل بمكتب شركتي القديم وأطلق عليه جورة الخير، «ولن أتركه وأنتقل إلى أحد مكاتبي الفارهة المنتشرة في العقبة وعمان».

وعن حبه لمدينة العقبة قال: «إنني من مواليد العقبة وأعشقها أنا كالسمك لا أعيش من دون ماء .. (إذا بطلع من العقبة بموت).

ويتمنى «أبو العدس» نائب رئيس غرفة تجارة العقبة والمستشار في سلطة منطقة العقبة الاقتصادية الخاصة والأب لخمسة أبناء أن يتفوق أبناؤه في الدراسة ويقول: إن اكثر ما يخيفه ويرعبه «الفشل وزوجته».

عن وكالة الأنباء الأردنية بترا بتصرف

(ليس الغنى عن كثرة العرَض، ولكن الغنى غنى النفس..) حديث شريف

كتاب: «سلام لا فصل عنصري»

يطرح قضية العلاقة الأمريكية الإسرائيلية

أثار كتاب الرئيس الأمريكي الأسبق «جيمي كارتر» والذي صدر تحت عنوان فلسطين: سلام لا فصل عنصري»، حفيظة أصدقاء اسرائيل في الولايات المتحدة.
فقد أذكت الأفكار المطروحة في الكتاب حالة الجدل الملتهب الذي أشعلته ورقة «ميرشايمر والت» حول سيطرة اللوبي الصهيوني على السياسة الخارجية للولايات المتحدة.
وأمتد هذا الجدل ليصل إلى العديد من البلدان، اذ أصبحت علاقة إسرائيل بالولايات المتحدة الأمريكية أحجية تحير العالم ولغزا يحاول الكثيرون حله.

علاقة استثنائية

تكتسب هذه العلاقة أهمية استثنائية في عالمنا العربي لأن تداعياتها تؤثر في حياتنا اليومية مباشرة، فمنذ النشأة الأولى للكيان الصهيوني على الأراضي الفلسطينية المغتصبة عام ١٩٤٨، أصبح تأثير هذه العلاقات شاملاً لمجريات الأمور العربية، لا على فلسطين المحتلة أو دول الجوار فحسب، بل على العالم العربي أيضاً بشكل عام حيث تؤثر الدعاية الصهيونية المبطنة في العديد من البرامج الإعلامية والثقافية والإخبارية الغربية المسيطرة عالمياً على الصحة المعنوية والبنية النفسية العربية.

فمن خلالها يتم زرع بذور المقولات الطائفية والعنصرية وإشاعة روح الهزيمة ونشر الآفات الاجتماعية التي تعرض السلامة العربية العامة للخطر.

أضف الى ذلك الموازنات والطاقات الاقتصادية الكبيرة التي تهدر في «مواجهة اسرائيل»، أو في ترميم ما تدمره همجيتها العسكرية، أو في تخفيض تداعيات تأمرها المستمر لترتيب أوضاع المنطقة بالشكل الذي يحقق أكبر قدر من اعاقة وحدة وتعاون ونهضة العالم العربي.

هذه أمثلة صغيرة على ماهية الوظيفة المنوطة بالكيان الصهيوني في منطقتنا العربية بالإضافة إلى الحبل السري الذي يربط هذا الكيان بالغرب وخصوصاً الولايات المتحدة، والذي يمكنه من القيام بمهامه في خدمة الغرب بفاعلية.

لذلك لم يعد فهم هذه العلاقة وسبر أغوارها ترفاً نظرياً، بل أصبح ضرورة حيوية لإعادة صياغة برامج تمكن العرب من صد محاولات «إسرائيل» الرامية إلى إبقائهم ضعفاء، مشرذمين ومتخلفين عن الركب الحضاري العالمي.

إن الانغماس في شرك هذا السؤال سيبقينا أسرى لمتاهاته وتفاصيله، وهناك تعمد مبطن من قبل الحركة الصهيونية لإبقائنا في هذا المستوى من الدهشة والإرباك، وبذلك نبقى ندور في دوامة النقاش والجدل والنتيجة التي نصل إليها بعد كل هذا الحوار، هي دائماً طريق مسدود لا أمل فيه.

إسرائيل من تابع إلى شريك

نشأ هذا الوضع منذ الاحتكاك العربي ببدايات الهجمة الصهيونية على فلسطين، فقد شخصت الحركة الصهيونية وقتها كعصارة لفكر غربي ينضح بأيدولوجية التوسع الكولونيالي الأوروبي في العالم النامي وخصوصاً في افريقيا والعالم العربي.

ويستطيع الدارس لهذه الأيدولوجية تحديد الارتباط العضوي بين مفاهيم الحركة الصهيونية والغرب الإمبريالي الذي تجلى مادياً في اتفاقيتي «سايكس بيكو» و«وعد بلفور».

حيث شكلت الأولى الاستراتيجية الشاملة للتعامل مع العالم العربي من خلال تفكيكه الى أقطار مختلفة، بينما عمل وعد بلفور على زرع الكيان الصهيوني وسط العالم العربي ليشكل وظيفة الدولة الترسانة وضمانة لاستراتيجية سايكس بيكو.

تطور العلاقة

صاحب تطور وظيفة الكيان الصهيوني وتعقد بنيته الاجتماعية وعلاقته بالغرب خصوصاً بعد انتصاراته الباهرة في حرب الأيام الستة عام ١٩٦٧، التي قهر بها الجيوش العربية بسهولة واحتل أراضي شاسعة منها بشكل مريع، صاحب ذلك تطور في مفهوم العلاقة بين الكيان الصهيوني والغرب عموماً والولايات المتحدة خصوصاً.

فتحولت النظرة الى اسرائيل من الأجير التابع الى الشريك التابع للسياسة الإمبريالية العالمية، واعتمدت هذه النظرية على التحليل الماركسي الاقتصادي البحت في توصلها الى هذه النتيجة.

وتتلخص النظرة الإقتصادية البحتة بكل بساطة في أن «إسرائيل» تقدم خدمات سياسية واقتصادية للولايات المتحدة تفوق ما تتلقاه من دعم عسكري واقتصادي ومعنوي وسياسي، لهذا يستمر تدفق الدعم الغربي لها.

وعليه، فإن انتصار العرب على الكيان الصهيوني يتطلب قلب المعادلة على رأسها، أي جعل «إسرائيل» مشروعا خاسراً للولايات المتحدة فتهجرها، وتسهل بذلك هزيمتها.

خضعت هذه المقولة للاختبار في حرب الخليج الأولى عندما ادعى أصحابها أن الحرب أثبتت للأمريكيين عجز إسرائيل عن القيام بمهمة حماية المصالح الأمريكية في المنطقة مما استوجب تدخل الجيش الأمريكي.

وبالتالي، فان الولايات المتحدة ستسعى إلى التخلي تدريجياً عن اسرائيل نتيجة لهذا الفشل، ولأن دعمها أصبح يفوق بكثير ما تحصل عليه بالمقابل.

وجاء التاريخ ليثبت عقم هذه النظرية، حيث ازداد الدعم الأمريكي لإسرائيل تماماً، كما أزداد هذا الدعم بعد هزيمة الجيش الإسرائيلي في لبنان، وبذلك تراجع هذا التفسير لطبيعة العلاقة بين الولايات المتحدة وإسرائيل باعتبارها علاقة مصالح اقتصادية.

كل هذه الحقائق جعلت المنطق السياسي يصل إلى نتيجة لا مفرمنها الا وهي أن إسرائيل استطاعت بقوة جاليتها اليهودية وأغنيائها وبقوة اللوبي الصهيوني السيطرة على السياسة الأمريكية الخارجية التي أصبحت ذنباً للكلب الإسرائيلي يهزه كلما شاء.

وفي مقابل هذا التفكير تفكير آخر يعارضه، حيث يصر اليسار الأمريكي والعربي على أن الولايات المتحدة الإمبريالية هي الكوكب وأن إسرائيل فلك صغير يحوم في أحد مدارات هذا الكوكب.

ولكن الحرب الإسرائيلية الأخيرة على لبنان أثبتت أيضاً عقم هذا المنطق، فعندما أرادت إسرائيل وقف اطلاق النار، بسبب خسائرها المادية والبشرية الفادحة، أصرت الولايات المتحدة على متابعة إسرائيل القتال لأسابيع أخرى فتكبدت بذلك خسائر أفدح، فكانت الحرب حربا أمريكية موجهة لإيران بأداة إسرائيلية.

ويستمر التجاذب بين هاتين النظريتين، وخصوصاً بعد أن نشر البروفسوران «ستيفن والت» من جامعة هارفرد، و«جون ميرشايمر» من جامعة شيكاغو، ورقة تتهم اللوبي الصهيوني بجر الولايات المتحدة إلى مغامرات خارجية في «الشرق الأوسط» لحساب إسرائيل.

ويطرح كتاب الرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر – بطريقة أو بأخرى – نفس القضية، أضف إلى ذلك المعركة التي نشبت بين اللوبي الصهيوني ووزير الخارجية الأمريكية الأسبق جيمس بيكر، بعد نشر تقريره بشأن العراق والذي يدعو إلى إيجاد حلول للقضية الفلسطينية بموجب القرارات الدولية.

أين الحقيقة؟

فإذا كانت أمريكا هي السيد وإسرائيل هي التابع، فإن قوانين معينة ومنطقاً معيناً يتحكم بمعادلة السيد والتابع وإذا كان العكس هو الصحيح، وكانت إسرائيل هي السيد وأمريكا التابع فينجم عن ذلك أيضاً قوانين محددة بهذا الخصوص.

لكن التاريخ أثبت عقم كلا المنطقين كما أسلفنا، ولهذا وجب إعادة طرح السؤال بشكل يساعدنا على الوصول إلى إجابة أكثر دقة، وسنحاول هنا صياغة السؤال وامتحان الاجابة عليه ليحقق لنا أجابة أكثر قوة.

والسؤال هو: أين وصلت العلاقة بين الكيان الصهيوني والولايات المتحدة بشكل يفسر إصرار الثانية على دعم إسرائيل حتى عندما يتعارض ذلك مع «مصالحها القومية؟» وكيف يستطيع لوبي صغير مثل اللوبي الصهيوني أن يسيطر على مركز الإمبراطورية العالمية؟

تتطلب الإجابة عن هذا السؤال أن نفهم ما تعنيه مقولة «المصالح القومية الأمريكية».

إن النظام الاجتماعي السياسي الأمريكي مرتكز على أساس اقتصادي أساسه «السوق الحر» والذي أصبح بمثابة بنية أيديولوجية رسمية راسخة وصلت حد التأليه.

وبما أن تحديدهذه السياسات ليس من السهولة بمكان، والحالة أنها تتنوع وتتعقد بتنوع وتعقد البنية الاجتماعية في الولايات المتحدة، نرى أن مختلف الجهات الاقتصادية التي تلتف حولها شرائح أجتماعية منظمة في حزبين رئيسين –ديمقراطي وجمهوري– تتصارع لتحديد وتعريف واختيار ما يرون أنه يمثل مصالحهم من هذه السياسات.

وفي الكثير من الأحيان، يتم تغليف هذه السياسات والمصالح بخطاب أيديولوجي محض كغلاف الدين، وبعض المفاهيم الأخلاقية والاجتماعية المتعلقة بالزواج والعائلة والتربية... الخ. وذلك في عملية اجتماعية معقدة يكتب نتائجها الجانب المنتصر الذي يتكون عادة من ائتلاف تتحدد طبيعته وتوجهاته السياسية بالمصالح المنضوية تحت لوائه.

أين موقع إسرائيل؟

منذ نشأتها، بدأت «إسرائيل» كجسم غريب وسط العالم العربي ولا تزال كذلك، أي بموجب المعادلة الكولونيالية (مرحلة الاستعمار القديم) كانت إسقاطا غربيا ضامنا للمنظومة السياسية التي أسستها بريطانيا وفرنسا.

والآن لا تزال إسرائيل إسقاطا غربيا كخط هجوم أمامي للإمبريالية والعولمة (الاستعمار الجديد) بقيادة الولايات المتحدة، وهي بذلك ليست كيانا عاديا، بل هي الغرب بحد ذاته ثقافيا وعسكريا وحضاريا متجسداً وسط المشرق العربي.

وعلاقة الكيان الصهيوني بالغرب بالنتيجة ليست علاقة بسيطة تمثلها المصالح المشتركة وعلاقات الصداقة التي تنشأ بالعادة بين دولتين منفصلتين، بل هي علاقة عضوية أمنية إستراتيجية ذات بعد وجودي في ذهنية العنصر الأوروبي «الأبيض» «القوقازي» المتحكم في الغرب وفي إسرائيل معاً.

يتملك العنصر «الأبيض» وخاصة الأنجلوساكسوني، هاجس عنصري مستحكم في بنيته السيكولوجية، فهو يعتقد أنه أصبح أقلية في عالم أكثريته ملونة بحيث تشكل خطراً على وجوده كنوع وحضارة متميزة، وأشدها خطراً تلك الآتية من العالم الإسلامي بقيادة عربية، لأن الحضارة العربية الإسلامية استطاعت في وقت سابق أن تستبدل تاريخيا هيمنة أوروبا الحضارية والعسكرية وكمركز للأمبراطورية العالمية لمدة طويلة، ولا تزال هذه الحضارة تحمل نفس الإمكانية بقوتها البشرية وفكرها الإسلامي وعمقها التاريخي الموازي بل المتفوق على العمق الإغريقي الروماني.

تأتي قوة اللوبي الصهيونية لدى المجتمع الأمريكي من كونه جزءا عضويا في البناءالسياسي والايديولوجي البروتستانتي الأمريكي، ومن حقيقة أخرى وهي أن دور إسرائيل ووظيفتها يحوزان على إجماع في هذه البنية.

ومن هنا لا يلام من يقتنع بأن إسرائيل (أو اللوبي الصهيوني) هي التي تسيطر على أمريكا، بينماحقيقة الحال أن إسرائيل تحوز على إجماع شامل كخط هجوم أمامي للحضارة الأوروبية البيضاء في الشرق العربي بين الشرائح الحاكمة، واللوبي الصهيوني رأس حربتهم في الدفاع عن هذه الفكرة ضد من يريد تغييرها.

فتكون اسرائيل بذلك إسقاطا غربيا في الوسط العربي بمواصفات فريدة تختلف عن التجارب الكولونيالية الأخرى المشابهة تاريخيا مثل الدولة الصليبية، والمشابهة فكريا مثل الجزائر وجنوب افريقيا.

فعمود هذا الإسقاط هو العنصر اليهودي الذي حجبه بستار ديني يستند إلى قصة توراتية، ففي يوم من الأيام، قبل آلاف السنين، كان هناك كيان اسمه إسرائيل في أرض كنعان ذكرته الكتب السماوية.

وللأسف صدقت الجماعات اليهودية هذا الغطاء الكولونيالي وقدمت نفسها وقوداً لهذا الكيان المغبرك مقدمة بذلك الشعب العربي الفلسطيني قرباناً على محرقة هذه الفكرة الزائفة.

منظمات حقوقية تتهم واشنطن بالتحايل لعرقلة تطبيق العدالة

اتهمت منظمات حقوقية أمريكية ومئات المحامين، الإدارة الأمريكية بعرقلة تطبيق العدالة من خلال مساطر العدالة: بسبب مضايقة المحامين المدافعين عن المعتقلين في غوانتانامو، حيث ذكرت صحيفة «الخليج» الإماراتية، أن واشنطن لجأت إلى محكمة الاستئناف الفيدرالية لاستصدار حُكم قضائي يحدّ من زيارات المحامين لموكّليهم، ووضع قيودٍ مشددة تصل إلى منع المحامي من مقابلة المعتقل إلا في حال الحصول على توكيل للدفاع عنه فقط.

وقد استندت الحكومة الأمريكية في طلبها هذا على مبررات وحجج تزعم فيها أن زيارات المحامين المدنيين للمعتقلين تهدد الأمن القومي، مدعيةً أن المحامين يشكلون حلقة اتصال بوسائل الإعلام، وأنه لا يحق لهم مقابلة المعتقلين (موكليهم) وهم في الأصل أجانب غير أمريكيين، ومعتقلون بقاعدة عسكرية موجودة في أرض أجنبية (كوبا).

وكانت السلطات الأمريكية قد استخدمت معتقل غوانتانامو السيئ السمعة في سنة ٢٠٠٢، لسجن من تتهمهم «بالإرهاب» كما تفسره أمريكا، ويعتبر السجن سلطة مطلقة لوجوده خارج الحدود الأمريكية وذلك في أقصى جنوب شرق كوبا، ويبعد ٩٠ ميلاً عن فلوريدا.

ولا يزال مئات الأشخاص قيد الاعتقال بهذا السجن الأمريكي الذي يعمل خارج نطاق قوانين حقوق الإنسان.

العفو الدولية: مصر تتحول إلى مركز لتعذيب السجناء والمعتقلين

اعترف تقرير صادر عن منظمة العفو الدولية بأن مصر صارت مركزاً دولياً للتعذيب والتحقيق نيابة عن الدول الأخرى في إطار ما يسمى «الحرب على الإرهاب». ودعا التقرير الدول الأخرى إلى عدم ترحيل المشتبه بهم إلى مصر.

وكان رئيس الحكومة المصرية قد اعترف عام ٢٠٠٥ بأن الولايات المتحدة رحلّت مابين ٦٠٠ و ٧٠٠ معتقل إلى مصر في إطار «حرب الإرهاب». لكن الحكومة المصرية لم تعلق على هذا التقرير الصادر عن المنظمة الأممية.

العفو الدولية تتعهد بنقل مخاوف الحقوقيين المصريين من قانون الإرهاب إلى البرلمانين الأمريكي والبريطاني

عقد ممثلون لمنظمة العفو الدولية اجتماعا مغلقاً بحضور المستشار هشام البسطويسي نائب رئيس محكمة النقض.مع نحو عشرين من ممثلي وقيادات منظمات حقوق الإنسان بنقابة الصحفيين في مصر وذلك لبحث اتخاذ خطوات مشتركة في مواجهة قانون مكافحة «الإرهاب» في هذا البلد.

وقد عبر ممثلو المنظمات المصرية خلال هذا الاجتماع، عن مخاوفهم مما يمكن أن يتضمنه القانون الجديد من قيود إضافية علي الحريات العامة والشخصية وعلى عمل المنظمات نفسها.

وقد وعد ممثلو المنظمات الدولية، ومنهم رئيس القسم الخاص بالشرق الأوسط ونائبته حسيبة صحراوي بعرض مخاوف المنظمات الحقوقية المصرية على نواب مجلس العموم البريطاني والكنغرس الأمريكي. وأبدوا استعدادهم للتحالف مع المنظمات المصرية في مواجهة هذا القانون، معترفين بفشل المنظمات الأمريكية في مواجهة قانون أمريكي مماثل لمواجهة «الإرهاب».

وذكرت السيدة صحراوي أن الحكومة المصرية تتعامل مع العفو الدولية باعتبارها منظمة أجنبية قائلة: إن لدينا ١,٨ مليون عضو يستطيعون أن يشكلوا ضغطا على الآخرين، ولدينا مكاتب في جنيف ونيويورك، ويمكن نقل أي رسالة خاصة بنا إلى الأمم المتحدة.

هيومن رايتس تطالب إثيوبيا بوقف القتال في الصومال

طالبت منظمة «هيومن رايتس ووتش» كلاً من الجيش الإثيوبي، والحكومة الصومالية، «والجماعات المتمردة» إلى وقف الاقتتال الدائر في مقديشيو، ووقف كل الهجمات العشوائية التي تستهدف المدنيين.ودعت الأطراف المتصارعة إلى اتخاذ كل الخطوات الضرورية لحماية المدنيين من مخاطر استمرار القتال، بما في ذلك ضمان مرور المساعدات الإنسانية.

وكانت حدة القتال بين القوات المسلحة الإثيوبية والجماعات الصومالية قد تصاعدت في مقديشيو في إبريل الماضي، ونجم عنها مقتل وإصابة مئات المدنيين، راح جزء منهم ضحية القصف العشوائي وإطلاق قذائف الهاون على مناطق ذات كثافة سكانية عالية. وحسب تقديرات الأمم المتحدة، فقد فر من العاصمة الصومالية نحو مئة ألف من السكان منذ فبراير الماضي، منهم عشرات الآلاف فروا خلال أسبوع واحد من الشهر المذكور.

وقد قالت جورجيت غاغنون، نائبة مدير قسم إفريقيا في هيومن رايتس ووتش: «إن المدنيين في مقديشيو هم الذين يدفعون ثمناً لا يحتمل لأن جميع الأطراف لا تلتزم بقواعد الحرب».

ضغط الدم المرتفع أو القاتل الصامت

إن نسبة مرض ارتفاع ضغط الدم عند الإنسان في ارتفاع مستمر بسبب ازدياد وطأة التوتر والقلق في حياتنا العصرية وخاصة في المدن حيث الازدحام السكاني ومشاكل النقل وسوء التغذية وتلوث البيئة ومشكلات الحياة المتنوعة. وعلى أقل تقدير فإن شخصاً واحداً بين كل عشرين شخصاً يعاني من ارتفاع ضغط الدم ويحتاج إلى علاج وللأسف فإن نصف من يعانون هذا المرض لا يعرفون في الغالب أن ضغط الدم لديهم مرتفع ويحتاج إلى علاج، كما أن نصف الذين يعلمون بمرضهم لا يتلقون العلاج اللازم له، لذلك يتعين عليهم قياس ضغط الدم لديهم كل ستة أشهر خاصة بعد تجاوز سن الثلاثين من العمر، أو في حالات ازدياد الوزن، أو في حالات توارث المرض بين أفراد العائلة الواحدة.

ما هو ضغط الدم؟

تقوم الشرايين بتنظيم الضغط وكمية الدم المار بها عن طريق التمدد والتقلص المنتظم مع نبضات القلب، فإذا ما فقدت هذه الشرايين مرونتها لأي سبب من الأسباب، عندها تزداد مقاومتها لمرور الدم فيرتفع الضغط فيه، ولذلك فإن مقاومة جدران الشرايين لمرور الدم يعتبر عاملاً هاماً لمعرفة مستوى ضغط الدم والسيطرة عليه.

أنواع الضغط من حيث قياسه

هناك نوعان من الضغط: الضغط الانقباضي (Systolic) ويقاس عندما ينقبض القلب أثناء عملية الضخ. والضغط الانبساطي (Diastolic) ويقاس عند استرخاء القلب لاستقبال الدم القادم من الجسم.، عندما يتجاوز ضغط الدم عند الإنسان قياس ١٤٠/٩٥ فإنه يعد غير طبيعي، وقد تم مؤخراً تصنيف وتقسيم ضغط الدم على النحو الآتي:

التصنيف	الضغط الانقباضي	الضغط الانبساطي
الضغط المثالي (Optimal)	١٢٠	٨٠
الضغط الطبيعي (Normal)	١٣٠ أو أقل	٨٥ أو أقل

وكل قياس خالف هذين المستويين، يعبر عن حالة مرضية و يرتفع ضغط الدم في معظم المجتمعات والأجناس مع تقدم العمر، ويكون أكثر انتشاراً عند الرجال في مرحلة الشباب لكنه أكثر شيوعاً عند النساء بعد سن اليأس.

أنواع ضغط الدم المرتفع

ضغط الدم المرتفع نوعان:

- النوع الابتدائي أو الأساسي (Essential Hypertension) وهو الأكثر انتشاراً وشيوعاً في العالم، كما أنه لا يعرف سبب معين لحدوثه.
- النوع الثانوي (Secondary Hypertension) وهو الذي يحدث بسبب مرض يؤدي إلى ارتفاع في ضغط الدم مثل أمراض الكلى أو الشريان الأورطي أو أمراض بعض الغدد الصماء في الجسم، وبالتالي فإن علاج هذه الأمراض يصاحبه نزول في ضغط دم المريض، وهذه الحالات لا تتعدى ١٪ من حالات ارتفاع ضغط الدم.

أسبابه

السبب الحقيقي غير معروف، لكن هناك عوامل رئيسة تلعب دوراً هاماً في ظهور هذا المرض عند بعض الناس منها:
الوراثة، الإفراط في تناول الأملاح ، ازدياد الوزن، التوتر والكبت والقلق، العمر والجنس، الإدمان على الكحول أو التدخين، حبوب منع الحمل.

أعراضه

سمي هذا المرض بالقاتل الصامت لأن أغلب المصابين به قد لايشعرون بأية أعراض، لكن البعض قد يشعرون بصداع أو بدوخة وتعب وتوتر، وهذه الأعراض تنشأ أيضاً عن بعض الأمراض الأخرى، لذلك لا يمكن معرفة ما إذا كان المريض مصاباً به إلا بالفحص وقياس ضغط دمه.

مضاعفاته

إذا لم تتم معالجة ارتفاع ضغط دم المريض، فإنه قد يشكو من مضاعفات أخرى خطيرة لا يمكن في بعض الأحيان علاجها، ومن أهم الأعضاء التي تتأثر أكثر من غيرها في الجسم هي الدماغ والكلى والقلب، وذلك نتيجة انخفاض تدفق الدم، أو إعاقة وصوله تماماً إلى تلك الأعضاء.

تأثيره في القلب

فقلب المصاب به على سبيل المثال لا يتلقى كمية كافية من الدم والأوكسجين مما قد يحدث انسداداً في الشريان التاجي، وبالتالي يشعر بآلام في الصدر أو هيجان، ويمكن لأي مجهود يبذله المصاب أن يعرضه إلى نوبة قلبية، كما أن النقص المزمن في تروية القلب بالدم قد يؤدي إلى موت جزء من عضلته، وعادة ما تكون عضلة البطين الأيسر، مما قد يؤثر في البطينين والشرايين، وفي هذه الحالات يتوقف القلب عن النبض مما يتسبب في أغلب الأحيان في الوفاة.

تأثير في الدماغ

أما تأثيره في الدماغ، فيظهر عندما تقل ترويته بالدم بسبب ضيق الشرايين، فينتج عن ذلك نوبة تكون على صورة فقدان مفاجئ للقوة والإحساس بالشلل، أو قد ينشأ عنها شلل في الطرفين العلوي والسفلي من أحد الجانبين، وقد تحدث النوبة (السكتة الدماغية) نتيجة تمزق أحد الشرايين في الدماغ أو بسبب تكون جلطة في إلدماغ مما يؤدي إلى توقف مؤقت أو دائم في وصول الدم إلى الدماغ وتكون انتفاخ حول هذه الخلايا مما يسبب أيضا تأثيراً في وظائف الدماغ، وبالتالي دخول المريض في غيبوبة تنتهي في معظم الأحيان بالوفاة.
أما تأثيره في الكليتين فيظهر عندما تقل ترويتهما نتيجة ارتفاع ضغط الدم، ولذلك فإن وحدات الكلية تتأثر فتبدأ قابليتها لإزالة الفضلات والسموم (القصور الكلوي) وبالتالي فإن المواد السامة تتراكم في الدم.

طرق علاجه

إن علاج مرض ارتفاع ضغط الدم قد يكون طويل الأمد أو أبدياً لأن استخدام العقاقير لا يؤدي إلى إزالة المرض لكن قد تنفع في السيطرة عليه، وبالتالي فإن اتباع إرشادات الطبيب المعالج مهم جداً كما أن إيقاف الدواء دون استشارته بحجة أن ضغط الدم أصبح عادياً يعتبر أمراً خطيراً، حيث إنه بمجرد توقف المريض عن تناول الأدوية الخافضة للضغط فإن المرض يعود إليه مرة أخرى. ويمكن القول إن علاج ضغط الدم ينقسم إلى قسمين، العلاج بغير أدوية وعلاج بالأدوية.
وفي جميع الأحوال فإن إتباع الإرشادات التالية أمر مهم جداً ومنها :

- تخفيف الوزن إذا كان المريض بديناً.
- التقليل من تناول ملح الطعام ويمكن تعويضه بالليمون، والتقليل بالتالي من تناول المخللات والأجبان أو الأسماك المالحة.
- التوقف عن شرب الكحول والتدخين وخصوصاً النساء اللاتي يستخدمن حبوب منع الحمل.
- التقليل من تناول الأطعمة الغنية بالدهون.
- تغيير نمط الحياة بالبعد بقدر الإمكان عن أسباب التوتر والقلق والضغوط النفسية.

بـيـئـة

إفريقيا أولى ضحايا التغيرات المناخية

أدى إرتفاع درجة الحرارة في إفريقيا إلى كوارث من جفاف وفيضانات وعواصف، في حين تجاهد الحياة البرية في هذه القارة للتكيف مع تغير النظام البيئي الذي قد يؤدي إلى انقراض واسع النطاق للعديد من السلالات.

ويقول العلماء: إن إفريقيا وهي أفقر قارات العالم تدفع ثمناً باهظاً بسبب التغيرات المناخية العالمية، ويجب عليها أن تتوصل إلى مايتعين عليها عمله لمواجهة هذا التحول.

يقول «بوب سكولز» من مركز جنوب إفريقيا للبحوث العلمية والصناعية : «إن هناك اتجاهاً صاعداً ملحوظاً في درجة الحرارة في أجزاء من إفريقيا كما هو الحال في أجزاء من شرقها ووسطها ومنطقة الكاب (في جنوب إفريقيا) على سبيل المثال، فضلاً عن ظهور نقص في المياه في منطقتي غرب تشاد ودارفور». وإلى جانب هذه العوامل، شهدنا كذلك عدداً كبيراً من سلالات الطيور والأسماك مثل طيور السافانا التي هاجرت بسبب ارتفاع درجة الحرارة.

شهادات الباحثين والخبراء

ويقول الخبراء :«إن ارتفاع درجة الحرارة في العالم قد يكون السبب الرئيس لذوبان الثلوج التدريجي في قمة جبل كليمنجارو الشهير الذي يقع في تنزانيا.

وقد استشهد باباجانا أحمدو مدير الاقتصاد الريفي والزراعة بالاتحاد الإفريقي على هذا الوضع بقوله: هناك دلائل على أن بحيرة فيكتوريا وبحيرة تشاد وأجزاء من نهر النيل بدأت تجف تدريجياً بسبب ارتفاع درجة الحرارة.

ويقول نشطاء بيئيون: «إن جنوب إفريقيا القوة الاقتصادية الرئيسة في إفريقيا قد فشلت حتى الآن في معالجة مشكلة الانبعاثات الخاصة بها، وهذا مثال لما يحدث في دول إفريقية أخرى.»

وتصنف جنوب إفريقيا ضمن الدول المسؤولة عن أكبر انبعاثات الغازات المسببة لظاهرة الاحتباس الحراري، حيث تقول وكالة الطاقة الدولية إن هذه الدولة كانت مسؤولة في عام ٢٠٠٣ عن انبعاثات قدرها ٣١٨ مليون طن من ثاني أكسيد الكربون الغاز الرئيس المسبب لظاهرة الاحتباس الحراري.

مدينة نيويورك تنتج ٥٨,٣ مليون طن من غازات الدفيئة بنسبة ١٪ من إنتاج أمريكا وحدها

تنتج مدينة نيويورك الأمريكية وحدها حوالي واحد في المائة من إجمالي ما تنتجه الولايات المتحدة من انبعاثات غازات الدفيئة، وهي كمية تضعها في مصاف دول بأكملها، مثل إيرلندا والبرتغال.

وجاء في دراسة أعدتها مدينة نيويورك بطلب من محافظها مايكل بلومبيرغ أن المباني وقطارات الأنفاق والحافلات والسيارات وتحلل النفايات في أكبر المدن الأمريكية وأكثرها كثافة سكانية أنتجت وحدها ٥٨,٣ مليون طن مكعب من غازات الدفيئة في العام ٢٠٠٥.

يذكر أن إجمالي إنتاج الولايات المتحدة من غازات الدفيئة، التي تشمل غازات ثاني أكسيد الكربون والميثان وغيرها، في العام ٢٠٠٥ بلغ ٧,٢٦ مليارات طن مكعب .

وتساهم عمليات تشغيل مباني مدينة نيويورك – البالغ عدد سكانها ٨,٢ ملايين نسمة من إجمالي سكان الولايات المتحدة البالغ عددهم ٣٠٠ مليون – والتي تتضمن استهلاك الكهرباء والغاز الطبيعي ووقود السيارات والبخار، في إنتاج ما نسبته ٧٩ في المائة من إجمالي إنتاج المدينة من الملوثات..

علمـــاء يكـتـشـفون أسباب احتباس حراري عرفه كوكب الأرض قبـل ٥٥ مليون سـنة

اكتشف علماء دانماركيون احتباساً حرارياً كان قد حدث قبل ٥٥ مليون سنة، أدى إلى ارتفاع درجة الحرارة إلى مستوى قياسي في القطب الشمالي، وإلى فناء بعض الكائنات الحية.

ويقول العلماء: إن الانفجارات البركانية الكبرى التي وقعت منذ ملايين السنين قد أدت إلى ارتفاع درجة حرارة التكتلات العضوية مما نتج عنه انبعاث كميات هائلة من الغازات التي تسببت بدورها في احتباس حراري.

معلومات

* القهوة لفظ عربي قديم، أطلقه العرب على شراب النبيذ.

■■■

*يصنع الكافيار من بيض السمك.

■■■

*الحوت نوع من السمك، والخفاش نوع من الطيور الليلية، ولكن الخاصية التي تجمع بينهما أنهما من الثدييات.

■■■

*عدد الأصابع في كل رجل من رجلي القط الأماميتين أربع، وفي كل من رجليه الخلفيتين خمس أصابع.

■■■

*لا يزيد وزن مخ الإنسان على ٣٪ من وزنه الكلي، ولكنه يستأثر بنحو ٢٠٪ مما يدخل الجسم من الأوكسجين، وبنفس النسبة من السعرات الحرارية كذلك.

■■■

*يتجمد الماء عند ٣٢ فهرنهيت.

معلومات إفريقية

* يظن الكثير أن دار السلام هي عاصمة تنزانيا، وهذا غير صحيح، إذ إن مدينة «دودوما» هي عاصمتها منذ سنوات قليلة، والمعروف أن تنزانيا قد تكونت من اتحاد تنجانيقا وزنجبار عقب استقلالها عن بريطانيا عام ١٩٦٤

■■■

*زيمبابوي: كان اسمها قبل استقلالها عن بريطانيا «روديسيا الجنوبية» وتغير اسم العاصمة من ساليزبوري إلى هراري عام ١٩٨٢

■■■

* زامبيا: كان اسمها في عهد الاحتلال البريطاني روديسيا الشمالية، وتغير اسمها بعد الاستقلال عام ١٩٦٤

■■■

*تشاد: استقلت عن فرنسا عام ١٩٦٠ وتغير اسم العاصمة من «فورت لامي» إلى «نجامينا» عام ١٩٧٣

■■■

*مابوتو: عاصمة موزمبيق: كان اسمها في عهد الاحتلال البرتغالي (لورنزو ماركيز)، وتغير اسمها عام ١٩٧٦

■■■

*مالاوي: كان اسمها قبل استقلالها عن بريطانيا عام ١٩٦٤ «نياسالاند».

■■■

*جمهورية إفريقيا الوسطى: كان اسمها قبل استقلالها عن فرنسا عام ١٩٥٨ «أوبانجي شاري»

لآلئ

توكلت في رزقي على الله خالقي
وأيقنت أن الله لا شك رازقي
ومايك من رزقي فليس يفوتني
ولو كان في قاع البحار الغوامق
سيأتي به الله العظيم بفضله
ولو لم يكن مني اللسان بناطق
ففي أي شيء تذهب النفس حسرة
وقد قسم الرحمن رزق الخلائق

الإمام الشافعي

أقوال

- استقبال الموت خير من استدباره
- أكرم نفسك عن كل دنيء
- الإفراط في التواضع يجلب المذلة
- الجود بالنفس أقصى غاية الجود

أمثال

- تاج القيصر لايمكن أن يحميه من الصداع.

روسي

- اللسان الطويل دلالة على قصر اليد.

إسباني

- الجبان شخص يفكر بساقيه ساعة الخطر.

ألماني

من التراث

نظرت امرأة من أهل البادية في المرآة وكانت حسنة الصورة، وكان زوجها قبيح الوجه، فقالت له والمرآة في يدها: إني لأرجو أن ندخل الجنة أنا وأنت، فقال: وكيف ذلك؟، فقالت: أما أنا فلأني ابتليت بك فصبرت، وأما أنت فلأن الله تعالى قد أنعم عليك فشكرت، والصابر والشاكر في الجنة.

لقطـــات

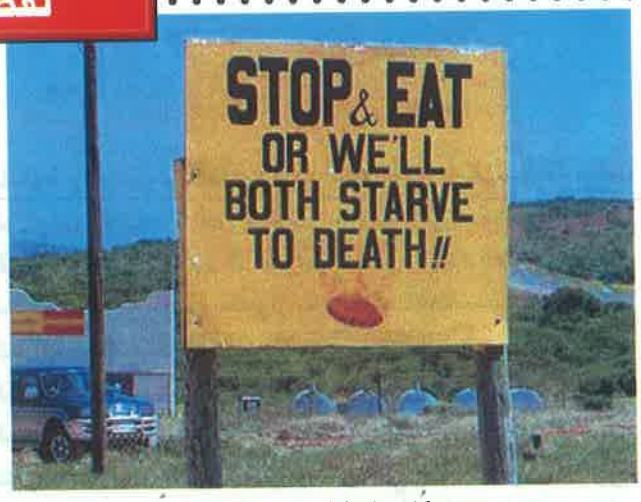

توقف وكل، وإلا كلانا سيموت جوعاً !

توقف.. حيوانات تأكل !

الخفاش قد ينقذ حياة البشر من الموت

قـد تدعو رؤية بعض الخفافيش أو حتى مجـرد صورها في الكتب والمجلات، إلى الإحساس بالنفور والتقزز من منظرها، لكن الكثيريـن يجهلون فوائدها الكبيرة، حيث يمكن أن ينقذ بعض أنواعها حياة بعض المرضى من الموت.

ولقـد قام فريق أسـترالي مـن الباحثين في كليـة الطب التابعة لجامعـة «موناش» برئاسـة «د. روبرت ميدكالف» في مستشـفى «بوكس هيل» في «فيكتوريا» بفحص مادة مستخرجة من لعاب نوع من الخفافيش تقوم بتذويب جلطة المخ،وهي عبارة عن عصـارة أو إنزيم اسـمه «ديسـموتبليس»، يفرزه الخفاش في دم ضـحيته حتى لايتجلـط أثنـاء امتصاصـه له. والمعروف طبيـاً أن جلطة المخ تحدث عندمـا يتخثر الدم في أوعية مخ الإنسـانِ الدموية ويتجلط، وهي تؤدي إلى وفاة صـاحبها إو أصـابته بشـلل خلال ثلاث ساعات من إصابته بها، وقد تسبب نزيفاً في المخ وربما تسمما في خلاياه.

أخطـــاء لغويـــة

هذا ما يتعرَّض له المعرِض

لم يرد في هذا الإعلان أي خطأ مكتوب، لكنّ الخطأ منطوق في معظم الأحيان. فمعظمنا يقول "معرَض" بفتح الراء والصحيح هو "معرِض" بكسرها. "معرض" وما شابهها من كلمات مثل مصرف، وملجأ، ومنزل، ومسجد تسمى أسماء مكان. ولصياغة اسم المكان ننظر إلى أصل الفعل الماضي، أهو مكوّن من ثلاثة أحرف أم أكثر من ذلك.

١- للأفعال الثلاثية يصاغ اسم المكان على وزن "مَفْعَل" في كل الأحوال إلاّ إذا كان مضارع الفعل مكسور ما قبل الآخر فيه (مثل يعرِض ويصرِف)، أو إذا كان أوله حرف علّة وآخره حرف صحيح (مثل وعد ووقع)، في هاتين الحالتين يصاغ اسم المكان على وزن "مَفْعِل". فنقول إذا: معرِض، ومصرِف، وموقِع، وموعِد، ومهبِط.

٢- أمّا الأفعال التي يزيد ماضيها عن ثلاثة أحرف، فيصاغ اسم المكان عن طريق قلب ياء المضارع ميم مضمومة وفتح ما قبل الآخر. مثل مُسْتَشفى ومُستودَع.

وهنالك كلمات قليلة شذت عن قواعد صياغة اسم المكان، فكان ما قبل آخرها مكسورا، وهي: مسجِد، ومشرِق، ومغرِب.

الخطأ: معرَض.
الصواب: مَعرِض.

من كتاب: من الذي قدد البيان - تصوير وتعليق حياة الياقوت

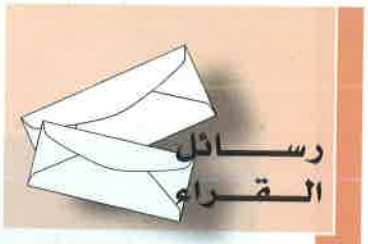

معتقلات غوانتانامو في البلاد العربية والإسلامية

أدلي معتقل كويتي في سجن غوانتانامو الأمريكية بشهادة في مقابلة له مع محطة «البي. بي. سي» الإذاعية خلال نشرة أخبارها يوم الجمعة الموافق للثاني عشر من شهر يناير الماضي يصف فيها طرق التعذيب الآليمة التي تعرض لها أثناء فترة سجنه الطويلة ويقول:إنهم كانوا يضعونه حيناً من الأيام داخل صندوق حار جداً، ويحرمونه من الماء حتى يجف بده وريقه ويوشك على الموت عطشاً، فيخرجونه منه ويضعونه في صندوق آخر بارد جداً، ويحرمونه من الطعام حتى يغمى عليه، حتى إذا آفاق من غيبوبته وجد نفسه في مكان آخر، وقد سلطت عليه أضواء مصابيح كهربائية قوية ساخنة من كل جهة مدة من الأيام لايعرف أثناءها ليله من نهاره...

وهنا استوفق المذيع الشاهد المعتقل، واكتفي بما ذكر، ولو تركه مسترسلاً، لربما أدلي بما هو أمر وأشد تنكيلاً..

فهذا أحد البرآء المعتقلين في سجن «الإرهاب الحقيقي» بغير وجه حق «تبريراً» لمؤامرة الحادي عشر الكبرى التي اتخذتها القوى الصهيونية العالمية ذريعة لبدء حرب غير معلنة على الإسلام باعتباره في عقيدتها العقبة الباقية في طريقها بعد سقوط الشيوعية من أجل تحقيق السيطرة الفكرية والاقتصادية والعسكرية التامة على العالم، وفرض الثقافة الغربية ـ الصهيونية على شعوبه بالقوة والرعب وإخماد صوت الحق في الأرض.. فإذا كانت الولايات المتحدة قد أنشأت معتقل غوانتانامو لتعذيب أفراد مسلمين، فأنها قد حولت بعض البلاد الإسلامية إلى معتقلات من نفس الطراز كمعتقل أفعانستان، ومعتقل العراف، والمعتقل الجديد الذي دشن في الصومال في الأشهر القليلة الماضية بالإضافة إلى معتقل فلسطين الذي أقامه الصهاينة منذ اغتصاب ارضها.. ناهيك عن المعتقلات التي تشرف عليها الأنظمة الموالية لها في بقية الدول الآخرى..

وفي بعض هذه المعتقلات تمارس أمريكا التعذيب على شعوبها البدني والنفسي بسفك دماء المسلمين وترويعهم وحصارهم وإذلاهم وامتصاص ثرواتهم، والحيلولة دون استفادتهم من أي إنجاز تكنولوجي حتي يظلوا ضعفاء وسوقاً بشرية لاستهلاك منتجاتها ومنتجات أذنابها من دول الاتحاد الأوروبي، وأعوانها الآسيويين من مثل اليابان وكوريا الجنوبية، تحت غطاء وحماية أنظمة عربية وإسلامية لا ترحم شعوبها، ولاتشعر بالكارثه التي ستعم الجميع، ويومئذ لن تنفعهم أمريكا التي تتخبط في سياساتها متوهمة أن القوة العسكرية ستحقق لها مآربها الوهمية!

مشعل الهاجري
دولة الكويت

تاريخها حديث.. لكن أثره عميق!

كان اسم «جمعية العون المباشر» التي يرأسها الدكتور عبد الرحمن السميط – حفظه الله – في عام ١٩٨١م «لجنة مسلمي مالاوي» ثم بعد ذلك تحولت إلى «لجنة مسلمي إفريقيا» وأخيراً أصبحت «جمعية العون المباشر».

بدأ الدكتور السميط ومن معه العمل الإسلامي عبر هذه المؤسسة الخيرية بدولة مالاوي التي تقع في شرق إفريقيا، ثم تطور هذا العمل ليشمل بعد ذلك جميع الدول الإفريقية الواقعة جنوب الصحراء الكبرى.وأذكر أنني في هذا العام (أقصد عام ١٩٨١) الذي ارتبط بهذا الحدث، كنت سعيداً جداً بانتهاء والدي «عبد العزيز» – رحمه الله – من أعمال بناء بيتنا الجديد في منطقة مشرف إحدى مناطق دولة الكويت.وكنت حينها في سن الثانية عشرة، إذ لم أكن أعرف شيئاً عن جمهورية كينيا، بل لم أكن مهتماً أصلاً بإفريقيا كلها لصغر سني وانشغالي بمحيط بيتي! أما اليوم، فإن إفريقيا تشغل بالي كثيراً وخاصة كينيا بسبب جهود الدكتور السميط ومن معه الذين غرسوا في قلوبنا، نحن شباب الخليج حب إفريقيا بفضل الله تعالى، ثم بجهودهم وأعمالهم المخلصة فجزاهم الله جميعاً كل خير على ماقدموه، وعلى مايقدمونه دوماً لمناصرة إخوانهم في إفريقيا.وأدعو الله تعالى أن يكونوا دائماً في معيته وفي ذاكرة التاريخ والأجيال القادمة..

حمد الناشي – دولة الكويت

تجارة لن تبور

سعادة رئيس التحرير: حفظكم الله وجزاكم الله كل خير عن الإسلام والمسلمين.

لقد شدني حديثكم الودي في حقيبة مسافر ضمن العدد ٩١ صفحة ٣٢ مع شيخنا المبارك الداعية الشيخ حسين دهلية والدعاء منا نحن إخوانكم في مكة المكرمة والمدينة المنورة لكم ولشيخنا الداعية نفع الله تعالى به عباده أجمعين.

نظرت في الصورة التي جمعتك بهذا الرجل المقعد المبارك الصالح كما وصفته وهو على هذه الحال. نظرت إليك وأنت متكئ على عصاك طامعاً فيما عند الله تعالى .

وقد ذكرتني هذه الصورة بزيارتي لكم في مناكارا بمدغشقر يوم كنت توْذن فجر كل يوم عند باب المسجد، ويوم كنت تخرج من بيتك بالكشاف وأنت تقرأ القرآن الكريم، وحين تكون جالساً على كرسيك، فقلت في نفسي وأنا أتأمل صورتك : هذا رجل اختاره الله تعالى لدعوته وتبليغ دينه في قارة إفريقيا: «ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم» اللهم أحسن إلىّ بهدايتك كما أكرمت هذا الرجل عبد الرحمن بهذا الفضل العظيم .

كلما نظرت هنا وهناك في هذا العالم العربي منه والإسلامي، ألاحظ أن من الدعاة من تميز بلبس خاص كالعمامة مثلاً أو الطربوش، ومنهم من لم يتميزوا بلباس خاص إلا لباس الإيمان والتقوى والصدق في القول والعمل. ويعلم الله أنني أحب أهل الخير من أهل الكويت بالرغم من أني لم أزر هذا البلد في حياتي، وقد زرت دول الخليج كلها، وتعرفت على من شاء الله التعرف عليه تارةً في مسجد وتارةً في الشارع .. والمسلم صاحب بضاعة نفيسة تمثلها شريعة الإسلام، لكن مشكلتنا نحن معشر المسلمين، تكمن في عرض هذه البضاعة الربانية على الناس .

محبكم في الله
عبد الله بن كليب
المملكة العربية السعودية

رسالة العدد

مشروع صناديق للتبرع بنوى التمر

يعد التمر من المواد الغذائية المتكاملة العناصر، فهو يحتوي على الكثير من المكونات التي تساعد علي إمداد الجسم البشري بما يحتاج إليه من غذاء وطاقة، مثل الكربوهيدرات، والأملاح، والسكريات، والبروتينات، والفيتامينات، والأحماض الأمينية.

وتتميز نواة التمر بانها عند النضج تصبح جافة وغنية بمواد غذائية مختزنة من السليلوز الجاف.

أما من ناحية تكاثرها، فتحتوي على جنين حي في داخلها يستطيع تحمل الظروف القاسية محتفظا بكامل حيويته لسنوات طويلة. ويبقى هذا الجنين في حالة سكون وترقب حتى يصبح الوضع مناسباً للإنبات.

إن نواة التمر مهمة جدا، فقد استخدمها العرب منذ القدم كطعام وعلاج. وقد أكدت الدراسات الحديثة أنه يمكن استخدامها طبيا لعلاج العديد من الأمراض كالنقرس، وآلام المفاصل. وعند خلط مسحوقها بزيت الزيتون يمكن استخدام هذه الخلطة في علاج بعض الأمراض الجلدية كالبهاق، والجرب. وتعد أيضاً من المواد الغذائية المهمة لعملية الهضم بما تحتويه من مواد سليلوزية .

وفي مجال الصناعة، فإن نواة التمر تستغل في استخراج الزيت الذي يستخدم في الإضاءة وطلاء الطبقات السطحية للخشب والورنيش، بعد أن يتم مزجه بمركب الفينول، كما يستخدم في فصل الهيدروكربونات. وتعد هذه النواة من العناصر التي تدخل في صناعة حمض السيتريك، والأحماض العضوية، والبروتينات، والأحماض الأمينية، والخشب، والورق، والحبال.

ولاتزال نواة التمر تستخدم كمصدر هام لعلف الحيوان بعد طحنها، لاحتوائها على قيمة غذائية عالية. وقد اقترح بعض الأطباء استخدامها بعد تحميصها وطحنها كبديل مناسب للقهوة لأن مذاقها يشبه مذاق القهوة، لكنها خالية من نفس أضرار القهوة، بل تحمل الكثير من العناصر الغذائية المهمة لجسم الإنسان. كما تعد منتجا محليا يوفر للدول العربية المبالغ الكبيرة التي تدفعها في استيراد البن.

وقد أجريت تجربة ناجحة في صناعة البسكويت من نواة التمر وهذا مشروع يمكن أن يستغل في إنقاذ إفريقيا من مشكلة المجاعة وإذا كان يستحيل زراعتها في الأماكن المحتاجة فسوف نستورد التمر من الدول المجاورة، والمعروف أن كثيراً من الأسر بعد الانتهاء من تناول التمر ترمي النوى ونحن منهم، فلماذا لا يتبرع الناس لدول إفريقيا فإن لم يستطيعوا بالمال فبالتمر أو بالبلح بحيث تخصص في هذا الإطار صناديق خيرية لجمع نوى التمر ممن يريد أن يساهم من الناس، وإذا نجحنا في زراعة النخيل فإننا سنستفيد كثيرا من فوائدها وننقذ الكثير من شعوب إفريقيا

منى العلوي
خريجة علوم الغذاء

الأخيرة

الظلم ظلمات يوم القيامة

لا تكاد تمر بضعة أيام على أحداث السرقة وغيرها التي تنشرها بعض وسائل الإعلام الكويتي، حتي نقرأ عن أحداث أخرى تتعلق بإلقاء القبض على عصابة من البنغاليين تسرق الطوابع المالية التي تلصق على المعاملات الرسمية، أو مجموعة أخرى منهم تسرق أغطية الصرف الصحي أو أسلاك الكهرباء.. أو غيرها من ممتلكات الدولة أو الشركات أو الأفراد.

فما أسباب هذه الجرائم؟.. ولماذا نجد البنغاليين تحديداً هم أكثر الجنسيات ارتكاباً لها؟ الرأي الذي أراه أن هؤلاء البنغاليين قد أصبحوا في هذه الحالة بسبب ما فعله حبيب الرحمن الذي تزعم فصل بلادهم عن باكستان، وتسبب في تدمير القيم الخلقية والاجتماعية في بنغلاديش، وأعدام أربعة آلاف عالم من علماء الدين دون أن يحملوا سكيناً أو عصا في وجه مؤسسته الفاسدة، وأغلق أكثر من ألف مدرسة دينية وغير هذا وذاك..

لا أعتقد أننا نحتاج إلى عباقرة يعلموننا الأسباب الحقيقية التي دفعت هؤلاء المستضعفين إلى مثل هذه الحالة المزرية، فرواتبهم لا تتجاوز ثلاثين ديناراً أو أربعين في أحسن الظروف والأحوال.. والجميع يعلم أنهم يشكلون بضاعة يسيرة لبعض تجار البشر الذين يستغلونهم أمام أعين جهات حكومية لا تحرك ساكنا لنصرة المظلوم، بل يستكثرون عليهم جميعاً حتى هذه الرواتب التافهة ليعيش أولئك التجار على حساب حقوق هؤلاء المستضعفين.

لا أعتقد أن معاقبة هؤلاء العمال الفقراء هي الحل! بل الصحيح أن يحاسب المسؤولون الذين سمحوا بإقرار مثل هذه الرواتب التافهة، في الوقت الذي تعتبر فيه الحكومة الكويتية الموظف الكويتي الذي يقل راتبه عن ٧٥٠ ديناراً، مواطناً فقيراً يحتاج إلى مساعدة حكومية!

إن معاناة هؤلاء العمال لا تقف عند حدود الرواتب المخجلة، بل تتجاوزها إلى ما هو أسوأ وأشد إيلاماً.. فهذه قصة راعي الغنم، وهي واحدة من آلاف الحكايات والقصص المشابهة، كان قد استقبله كفيله في المطار، ونقله منه مباشرة إلى مكان عمله في الصحراء، وظل يعمل لديه لمدة سنتين دون أن يحصل منه على أجر أو غيره إلى أن فوجئ بقرار تسفيره إلى بلده خاوي الوفاض!

نحن لا نبرر أعمال السرقة التي يرتكبها هؤلاء العمال، فالجريمة ثابتة بغض النظر عن أسبابها ودوافعها.. لكن المؤسف أن يُحكم بالسجن على من يسرق خمسين ديناراً.. وتتلف أو تخفي مستندات الإدانة لصالح من يسرق الملايين ليحكم عليه بالبراءة! فأين نحن من قول الحق تبارك وتعالى: (وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل)؟ أو قوله تعالى: (إن الله يأمر بالعدل والإحسان)؟!

اللهم اجعل الحياة زيادة لنا في كل خير، واجعل الموت راحة لنا من كل شر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وإلى لقاء.

خادم الدعوة

د. عبدالرحمن حمود السميط

شمولية وابتكار Integration & Creativity

- الاستثمار المباشر في تأسيس الشركات وتملك حصص فيها
- الصناديق الاستثمارية
- إدارة الاكتتاب في الشركات الخاصة العامة
- تأسيس المحافظ المحلية والدولية وإدارتها
- المنتجات والخدمات الاستشارية
- خدمة بيع الأسهم بالأجل
- إدارة صفقات التمويل لصالح الشركة والغير
- إدارة عمليات التمويل Syndication

تلفون: 50 40 80 965+ • فاكس: 856 35 24 965+

www.fic.com.kw

الشركة الشرقية للاستثمار (ش.م.ك.م)
Orient Investment Company (K.S.C.C)

استثمارات مالية وعقارية
حسب الشريعة الإسلامية

Tel : (965) 249 3360/1 هاتف :
Fax: (965) 249 3362 فاكس :
P.O.Box : 2286 , Safat , Code 13089, Kuwait ص.ب 22866 , الصفاة , الرمز البريدي 13089, الكويت
www.orient.com.kw